

اميركا تختار مرفقها للزناينة في لبنان

# AL-HOURRIAH

العدد ٢٢ آذار ١٩٨٢ - العدد ١٠٥٦ - السنة ٢٢ - المجلد ٢٠٠ ق. ل.

واشنطن توافر مخاوف من التراجع

## سلاح النفط بعد من



رئيس التحرير: داود شلحي  
 مساندة التحرير:  
 محسن عبدالله  
 سيمون خوري (مكثرت التحرير)  
 زكريا محمد  
 المدير المسؤول: سامي مشاقو

صاحب الامتياز  
 شركة زار القمصان العربي  
 للصحافة والطباعة والنشر  
 المراسلات: ص.ب ١٤/٦٠٤٧ - بيروت - لبنان  
 هاتف التحرير: ٣١٢٦٤٤  
 الادارة (التوزيع والاشتراكات والاعلانات):  
 ص.ب ٨٥٧ - بيروت - هاتف: ٢٦٧٥٥٢ - ٢٥٣٠٨٩

AL-NABHAN  
**النابح**

**المحتويات**

□ حرب النفط لم تقع وسلاح النفط تحول من ايدي اصحابه الى ايدي مستغليه في واشنطن ، في وقت تكاثفت فيها المؤامرات على الدول النفطية الوطنية وبشكل خاص على الجاهلية الليبية . ص ٦ - ٨



□ الاجراءات الاسرائيلية القمعية تتصاعد في الاراضي المحتلة . فالغاء لجنة التوجيه الوطني وحل مجلس بلدية البيرة واشكال القمع المتنوع والمتفاقمة مؤشرات على عزم اسرائيل على الذهاب بعيدا . ص ١٠ - ١٢



□ مصر مبارك تريد العودة للصف العربي ، والصف العربي الرجعي يرحب وينتظر هذه العودة . ما هي مخططات النظام المصري ونوايا الرجعيين العربية والموقف الوطني تجاه هذه التطورات . ص ٢١ - ٢٥



□ المجمع الصناعي - العسكري في الولايات المتحدة : ارقام واسماء ومعلومات لهذا الاخطبوط الهائل الذي يوجه دفة السياسة والاقتصاد في الدولة الامبريالية الاولى . ص ٢٢ - ٢٥



□ المخرج السينمائي الاسباني والعالمى الكبير لويس بونويل يروي في عيد ميلاده الثمانين مسيرته الفنية والسياسية ومشاريعه لما تبقى من حياته . ص ٤٦ - ٤٩



**الكلمة الاولى**

**الانتماليون ، اعلاميا**

يبدو ان المازق الذي يواجه الانتماليين على جميع الاصعدة يدفعهم الى الايقال ، اعلاميا ، في الكذب والافتراء المفضوح والقاضح بحيث اصبح يمارس يوما دون ادنى احترام للجمهور الذي يتوجهون اليه . الكتب المكتشفة والذس الرخيص للاعلام الانتمالي لا يقتصر على تلقين ونشر الاكاذيب عن القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وسوريا ، بل يشمل جميع قوى التحرر والتغيير في العالم اجمع . كاني به يريد ان يؤكد انتمائه الكامل الى معسكر الامبريالية والصهيونية واليمين والرحمة . من بين النماذج اليومية على تزوير الاعلام الانتمالي التي لا تحصى ، نأخذ على سبيل المثال صحيفتي « العمل » المكتائبية و « الاحرار » التسميونية الصادرتين يوم الخميس الماضي فقط . نقرأ بان « اللبناني المسلم يردد : فليرحل الغريب .. او شالمو » و بان « كثيرين في المناطق المحتلة يهتفون : كلنا بشير الحجيل » و « نعلم » بان « اجتماعا قد عقد بين عرفات وفيليب حبيب » (١٦) و بان « الثوار » (الساندينيين « بهاجيون ضواحي سان سلفادور ) تشويه مقصود للامعاء بان الثورة (بمسودة) مل نيكاراغوا ) و بان « سبب الانقلاب الفاشل في سورينام هو اصرار الحكام على تحويلها الى دولة اشتراكية » الخ .. ليس من المشروع بعد ذلك ان نفسر اللجوء الى التزوير لسدى الاعلام الانتمالي في معظم الاحيان بنبرة وقائع الحياة الحقيقية التي تتوافق وفقدهم وسياساتهم بحيث يضطرون الى التلطيح والافتراء ؟ ان هذه الحقيقة تقودنا الى اخرى اكثر جوهرية وتعميما : ان وظيفة « الاعلام » عند الفاشيين تتحول - كما اثبت العديد من التجارب - الى ممارسة التحجيل والتعمية وطمس الحقائق .

« الحرر »



**الانتمالية**

للفنان سيق من اليمن الديمقراطية

**الاسطر :** لبنان ٢٠٠ ق.ل ■ البس ١ د ■ ٢٠٠ ل.س ■ تونس ١٠٠ طيم ■ ابو ظبي ١ درهم ■ المغرب ١ درهم ■ سوريا ٢٠٠ ق.س ■ الجزائر ١ دينار ■ الكويت ٢٥٠ ل.س ■ العراق ٢٥٠ ل.س ■ ليبيا ٢٥٠ درهم ■ France 5 FF ■ Greece 50 Drs ■ Cyprus 300 Ms ■ U. K. 60 P. ■ في لبنان وسوريا : نطلب من الادارة : سائر الدول العربية والدول الاشتراكية وامريكا (٦٠٠ دولارا) ■ الدول الاسلامية وجنوب أوروبا (٧٠٠ دولارا) ■ أوروبا الشرقية وآسيا الشرقية واستراليا وامريكا الشمالية والجنوبية وسائر البلدان (٨٠٠ دولارا) ■ المؤسسات والدوائر الرسمية : ٨٠٠ اسفلة ■ للخططين والطلاب والعمال والفلاحين حسم ١٥٠٠٠ ■ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات : ش.م.ل / طغون : ٢٦٠٦٧٠ بريسا : بستيبرس / بيروت ■ في سوريا : المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات :

**الاسطر :**  
**الاشتراكات :**  
**التوزيع :**

# حرب شارون بدأت في الضفة!

✳ كل الدعم عربيا وعالميا لبلدية البيرة وسائر البلديات والهيئات المتضررة للتعسف .



مدينة البيرة : ثمن لرقص مقابلة ميلسون

مصلحى دودين « وحرس » : عملاء للاحتلال والاحتلال فقط



✳ بات ضروريا اكثر من الاسبق احياء الجبهة الوطنية الفلسطينية واعطاءها دورها القيادي

القرار السذي اتخذته سلطات الاحتلال الاسرائيلي يوم الخميس الماضي بحل المجلس البلدي لمدينة البيرة بالضفة الغربية المحتلة ، وتنصيب هيئة اسرائيلية منبثقة عن « الادارة المدنية » السيئة الصيت ، لادارة اعمال البلدية ، هذا القرار يشكل تصعيدا اسرائيليا اضافيا وبالغ الخطورة .

ولم يكن هذا التصعيد بمستبعد تماما بعد سلسلة الاجراءات القمعية والتضييقية التي تعرضت لها البلديات والهيئات الوطنية في الاشهر الاخيرة ، خاصة منذ ان اعلنت رفضها لتطبيق هذه « الادارة المدنية » في الضفة الغربية وقطاع غزة ابتداء من مطلع شهر تشرين الثاني الماضي ، فالاحباطات المتتالية التي لحقت بسياسة شارون في الاراضي المحتلة ، والمواجهة الجماهيرية المتصاعدة الجرأة والقوة ، لالة الاحتلال وادواته وعملائه ، هذه المواجهة التي اتخذت طابع انتفاضة شعبية عنيفة لم تنقطع تقريبا منذ تشرين الثاني ، كل ذلك دفع سلطات العدو في زاوية ضيقة : اما ان تتراجع ، كما فعلت قبل ذلك في نهاية عام ١٩٧٩ بشأن قرار ابعاد رئيس بلدية نابلس المناضل بسام الشكعة ، واما ان تصعد وترفع وتيرة المواجهة والقمع . وقد اختار مناخيم بيغن وارئييل شارون هذه المرة التصعيد .

وهكذا . ووجه تصدي طلبة جامعة بيرزيت لموظفي « الادارة المدنية » في اواسط شباط المنصرم باغلاق الجامعة . والانفجار الجماهيري الذي اعقب هذا

الاجراء واجهته سلطات الاحتلال بتصعيد في اجراءات القمع : اعتقالات بالعشرات في مخيم الدهيشة وحده ، حظر التجول في اكثر من مخيم وقرية بمناسبة وبدون مناسبة ، اقتحام جامعة بيت لحم ، اطلاق الرصاص على المتظاهرين في نابلس وبيت لحم واصابة اربعة منهم على الاقل ، تشجيع المستوطنين الصهاينة على المساهمة في تخريب ممتلكات المواطنين الفلسطينيين واشاعة جو من الارهاب المنظم . وقبل اسبوع من اعلان حل مجلس بلدية البيرة ، اصدر شارون قرارا باعتبار « لجنة التوجيه الوطني » التي تضم ممثلي البلديات والهيئات والشخصيات الوطنية ، باعتبارها « خارجة عن القانون » .

وهكذا اتضحت ملامح رد شارون وحكومته على رفض جماهير الاراضي المحتلة تطبيق « الادارة المدنية » وقد تواكبت اجراءات شارون مع تطور اخر بالغ الاهمية في هذه المواجهة : وهو انهيار « روابط القرى » التي راهن عليها الاسرائيليون منذ انشائها قبل حوالي العامين لتشكل نواة تنظيم سياسي محلي وموالي للاحتلال ، وبديلة على هذا الاساس عن الهيئات والمجالس البلدية الوطنية « المرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية » . وقد عملت سلطات الاحتلال في الاشهر الاخيرة على نفي هذه « الروابط » ورشوة اعضائها والمنتفعين منها بالاموال والخدمات ، املا بان تستقطب قاعدة اجتماعية في الريف لمشاريعها التي ووجهت برفض وتصد

عنيف في المدن الرئيسية . وقد غرف الاحتلال لتشكيل روابطه هذه ، من عناصر النظام الاردني السابقة بشكل اساسي وعلى رأسهم الوزير السابق في حكومة عمان مصطفي دودين الذي شكل وقاد اولى الروابط في منطقة الخليل . لكن سياسة مناخيم بيغن القائمة على اغلاق الباب امام اي تخل عن اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة - بما في ذلك لمصلحة الاردن - حولت هذه الروابط التي ملاحق ذليلة وتابعة لم يعد للنظام الاردني اية كلمة او نفوذ عليها ، ولم يعد من مصلحةه بالتالي المراهنة عليها لتشكيل بديل مستقبلي في الاراضي المحتلة لسلطة ونفوذ منظمة التحرير الفلسطينية . وهذا ما دفع سلطات عمان لسحب يدها علنا من هذه الروابط والذهاب الى حد التهديد بمحاكمة من يبقى من اعضائها بعد مهلة شهر فيها . هذا الموقف الاردني السذي جاء بعد عامين من نشوء هذه الروابط وبعد مراهنات فاشلة عليها في الوقت الذي كانت فيه المقاومة الفلسطينية تخوض معركة ضارية ضدها ( جرى خلالها تصفية العميل يوسف الخطيب وابنه من رابطة قرى رام الله في تشرين الثاني الماضي على يد قوات الدائل التابعة للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ) ، هذا الموقف كشف هشاشة الروابط وحولها بشكل فاقع اكثر من اي وقت مضى التي مجرد ادوات تنفيذية بيد الاحتلال . وما استقبال مناخيم بيغن لمصطفى دودين ثم استضافة الكنيست الاسرائيلي له سوى محاولة لرفع معنويات اعضاء الروابط المنهارة ،

وفي الوقت نفسه لن تقود هذه الخطوات الاسرائيلية الا الى مزيد من عزلة الروابط الموصوفة الان بشكل لا ليس فيه بالعمالة والتبعية المباشرة للاحتلال والاحتلال وحده .

ان جملة هذه التطورات تؤكد على عزم سلطات الاحتلال الاسرائيلية على المضي في تطبيق مشاريعها كما تدل على مآزقها : فمن مفارقات الوضع الراهن ان يتطلب الانتقال من الحكم العسكري الى « الادارة المدنية » استعمال قوة القمع العسكرية تحديدا لغرض تطبيق هذه الادارة التي ليس فيها من « المدنية » الا الاسم . وازاء انهيار رهانات الاحتلال المتعاقبة لايجاد اطر محلية لمشاريعه التجريبية ، يلوح في الافق مجددا احتمال لجوء مناخيم بيغن لاجراءات استثنائية . فالسفير الاسرائيلي في واشنطن موثيه اريئيل رينز خرج قبل ايام قليلة بتصريح المح فيه بوضوح الى احتمال توسيع سلطات اسرائيل القضائية والتشريعية لتشمل الضفة الغربية وقطاع غزة في حال لم تقد محادثات الحكم الذاتي الى اية نتيجة كما هو متوقع في ظل المعطيات الراهنة . وهذا التعبير هو نفسه الذي استعمل بخصوص الجولان ، مما يعني بان النوايا متوفرة لدى الحكام الصهاينة لاحاق الضفة الغربية وقطاع غزة بصير القدس العبرية والجولان اللذين سبق ان اعلنت اسرائيل ضمهما « لاراضي دولتها » .

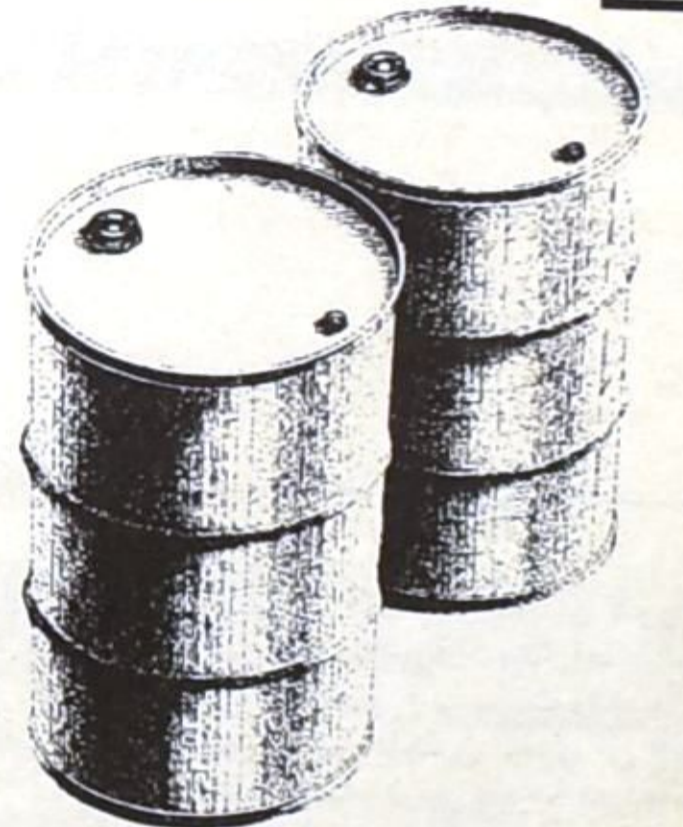
ولا شك بان ضم ما تبقى من فلسطين التاريخية خارج حدود «الدولة الصهيونية» يشكل حلما دائما لدى مناخيم بيغن وجماعيته،

وليس من المستبعد ابدا ان تكون سلسلة الاجراءات الاخيرة تمهيدا لهذه الخطوة . ومن هنا خطورة ما يحدث وتحديدا خطورة الاجراء بحق المجلس البلدي في البيرة .

واذا كانت الارض المحتلة قد اعطت ردها الراجع على هذا الاجراء التعسفي باعلانها الاضراب العمام لعدة ايام وبخروج جماهيرها في البيرة وغيرها من المدن الى الشوارع للتعبير عن غضبتها ، فان على منظمة التحرير مسؤولية كبيرة في تاطير كل هذه النعمة وتحولها الى عملية رادعة فعالة . فالان اكثر من اي وقت مضى بات حيويا وضروريا ان يعاد الاعتبار للجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة ولدورها القائد والمؤطر لنضال الجماهير . والان بات ضروريا ايضا تقديم كل الدعم للبلديات الوطنية ورفع القطاء عن تلك الشخصيات اليمينية المذعورة - من امثال رشاد الشوا والياس فريج - التي تعكس طروحاتها مدى تأثيرها وجزعها من الاجواء القمعية الماثرة من قبيل الاحتلال ومدى استعدادها للمساومة والتنازل للحفاظ على مواقعها ومصالحها .

ان كل القوى الوطنية العربية وكل الاطراف الصديقة العالمية مطالبة بعد ذلك بتكثيف حملات الدعم والتضامن مع نضال الارض المحتلة ومع البلديات الوطنية وتأمين كل مقومات الصمود المادي والسياسي حتى يتم كسر موجة القمع الصهيونية الجديدة وارغام العدو على التراجع عن خطواته .

وائل زيدان



# حرب النفط الاميركية - السعودية

## من سلاح بيد الدول النفطية في مطلع السبعينات تحول بفضل السعودية الى سلاح بيد أميركا

القدرة الإنتاجية الهائلة للمملكة السعودية ، التي أغرقت السوق النفطية بملايين البراميل الزائدة .

### أغراق سوق النفط

فتحت حجة تقلص العروض النفطية بسبب الحرب العراقية - الإيرانية عميدت السعودية الى زيادة انتاجها النفطي بحيث وصل الى حدود 1.1 مليون برميل يوميا ، حسب الاعلانات الرسمية السعودية . وقد ادى هذا الى حصول تخمة في اسواق النفط تقدر باربعة ملايين برميل يوميا زيادة عن حاجة السوق . وهذه التخمة مكنت الدول الغربية المستهلكة من تخزين كميات كبيرة من النفط تكفيها لعدة شهور ، مما جعل اسعار النفط تنخفض تلقائيا . كل هذا اجبر الدول المنتجة للنفط على تخفيض انتاجها النفطي الى حدود لم يسبق لها مثل ، الامر الذي قلص حجم عائداتها الى قدر ينذر بالخطر . زد على هذا ان حاجة هذه الدول الى تغطية نفقاتها اضطرها الى اجراء تخفيضات متعددة وسريعة على اسعار نفطها ، مما قلص حجم عائداتها اكثر فاكتر .

لقد انخفض انتاج ليبيا النفطي على سبيل المثال بمقدار الثلثين وانخفض انتاج الكويت بمقدار 50% . اما الجزائر فقد انخفضت بنسبة 20% ومردودات الانتاج الحالي في ليبيا والجزائر لا تكاد تفي بتطلبات التنمية . اما بالنسبة للعراق وايران ، اللتين انخفض انتاجهما بسبب الحرب ، فان الامور قد زادت صعوبة على صعوبة .

الى ذلك فان الاسعار المنخفضة للنفط السعودي ادت الى ندافع المستهلكين عليه وتراجع مبيعات النفط المرتفع الثمن نسبيا كالنفط الليبي والجزائري

والنيجيري . وعليه فان الدول التي لا تملك احتياطيها نفديا عاليا ، اصبحت مضطرة الى اجراء تخفيضات متتالية ، سرية وعلنية ، لاسعار نفطها . فإيران مثلا تحست ضغوط حاجاتها للاتفاق على الحرب ، خفضت اسعار نفطها ثلاث مرات في شهر واحد . ومن الواضح ان اي تخفيض معين تقوم به دولة ما سينعكس على مجمل اسعار النفط . فكل دولة تريد تسويق نفطها مضطرة الى الوصول باسعارها الى اسعار الدولة التي خفضت ، او الى ادنى منها .. وهكذا حلقة من التخفيضات المتتالية .

### من هو السبب ؟

الغريب في الامر ان بيان الديوان الملكي السعودي جاء ليولم الدول التي اضطرت لتخفيض سعر نفطها بدل ان يلوم الحكومة السعودية التي اغرقت سوق النفط . فقد حذر البيان « اولئك الذين اندفعوا نحو تخفيض اسعارهم بشكل معلن او خفي ، ان تصرفاتهم ستؤدي الى انهيار هيكل التسعير في « اوبك » وانهم مع غيرهم سيدفعون عندئذ ثمنا باهظا لا يقدرن على تحمله . وتخفيض اسعار نفطهم لن يزيد مبيعاتهم ولكنه ، في النهاية ، سيؤدي الى انهيار قسي معدلات دخلهم من البترول .. »

ان تشخيص بيان الديوان الملكي لنتائج تخفيض الاسعار تشخيص سليم ودقيق ولكنه يتغافل عن ان سياسة الحكومة السعودية هي السبب ، وان الحل لا يكون بتحذير الدول الاخرى من تخفيض اسعارها ، وانما في تخفيض الانتاج السعودي ، الذي سيكون من وقف تدهور الاسعار .

لقد انهار ، بالفعل ، هيكل التسعير الرسمي

في دول « اوبك » بعد التخفيضات السرية والعلنية التي قامت بها بعض الدول . ولكن المملكة السعودية يدل ان تعمل على تلافي الوضع الخطر تقف موقف المتشفي ، وتقوم بمناوراتها لايقاع الخلافات بين دول اوبك .

### مناورات سعودية

بعد ان اعلنت المملكة السعودية انها خفضت انتاجها النفطي في الشهور الثلاثة الماضية من 8.1 مليون برميل الى 7.8 مليون برميل يوميا ( وهو تخفيض شكك فيه العقيد القذافي ووصفه بأنه تخفيض وهمي ومزعوم بهدف لانتعاش القيمة ) اعلنت انها لا تنوي اجراء اي تخفيض بعد ذلك . واضافت بأنه ليس هناك من حاجة لعقد مؤتمر طارئ ، لدول

لقد اراد اليمني ان يرمي الكرة في ملاعب الاخرين . فالسعودية قد خفضت وعلى الاخرين ان يخفضوا هم ايضا لامتناس الفائض في السوق العالمية . ويبدو ان اللعبة قد نجحت جزئيا . فمُنذ الان بدأت الخلافات بين الدول الاخرى حول من سيخفض نصف مليون برميل اخر اضافة الى التخفيض السعودي . هذا رغم ان الفائض في السوق يبلغ 4 ملايين برميل ، مما يعني ان التخفيض المنتظر « 8.1 » مليون برميل لن يمكن من اعادة التوازن بين العرض والطلب في مستقبل قريب .

### طريق المواجهة

تتفق دول اوبك فيما بينها على ان زيادة الانتاج السعودي هي السبب في التخمة الحالية وفي انخفاض اسعار النفط . ولكنه يبدو ان نتائج هذه التخمة



أحد اجتماعات وزراء اوبك : تدمير المنظمة كان هذا اميركا رئيسيا

قد خلقت جملة من المشاكل بين هذه الدول تهدد بان تنسحبها التركيز على سبب المشاكل وهو السياسة النفطية للمملكة السعودية . فهذه الدول تتصارع على المساحة الضيقة من السوق النفطية ، وحاجتها الملحة لبيع نفطها تضرها الى تخفيض اسعارها وتضطرها الى تقديم تسهيلات في الدفع للدول المشتري ، مما يخلق منافسة حادة وانهايات متبادلة . اضافة لهذا فان هناك مشكلة حول من سيخفض انتاجه بعد التخفيض السعودي .

الواقع ان العقبة القذافي قد اشار الى طريق المواجهة الحقيقية في خطابه الاخيرة ، الا وهو محاصرة السياسة السعودية النفطية وتركيز النيران عليها لاجبارها على تخفيض انتاجها ، باعتبارها سبب التخمة النفطية ، وباعتبارها الطرف الاكثر قدرة ، من الناحية المالية ، على تحمل اعباء تخفيض

« اوبك » . جاء ذلك على لسان وزير النفط السعودي الشيخ احمد زكي اليمني في 6 اذار ، حيث اعلن انه لا يرى ضرورة لعقد المؤتمر الطارئ « لاوبك » لدراسة التخمة النفطية في الاسواق العالمية . ولكنه بعد ظهر اليوم نفسه وتحت الضغوط المستمرة اعلن في الدوحة بأنه « صار في استطاعتنا الان ، ان نعقد اجتماعا ناجحا جدا » . ولكن نفس هذا الاجتماع الذي وافق عليه ، ويحول الانتظار عن السياسة النفطية المدمرة لحكومته ، اعلن ان بلاده ستخفض انتاجها بمقدار مليون برميل يوميا .

والواقع ان اليمني كان يدرك ان الاجتناع الذي سيتبع في التاسع عشر من هذا الشهر كان سيتحول الى ظاهرة ضد السياسة السعودية النفطية ، ولذا فهو اراد ان يستبق هذه الظاهرة باعلان التخفيض ، لكي يحول الهجمات المتفرقة ضده الى اشتباكات بين الدول النفطية الاخرى .

### الانتاج

من هنا فان تشكيل جبهة واسعة من القوى المتضررة من السياسة السعودية النفطية ، تدعمها كل القوى الوطنية العربية ، هي السبيل الوحيد لاعادة حالة التوازن الى السوق النفطية . دون هذا فستنحج المناورات الاميركية السعودية ، في اضعاف الاوبك وتحطيمها ، وفي زرع الخلافات بين اعضائها .

لقد تحول عدد من دول « اوبك » من دائن الى مدين ، وتوشك خطط التنمية في عدد من الدول ان تحبط ، ولذا فان الوضع قد وصل الى درجة تنذر بالخطورة .

### الاهداف الاعمق للخطة الاميركية - السعودية

ولا تتوقف الاهداف الاميركية التي يجري تنفيذها بالاعتماد على السياسة النفطية للمملكة السعودية على تخفيض اسعار النفط واضعاف منظمة اوبك بل ان القضية كلها تأتي في سياق الخطة الاميركية لاعادة هيمنتها على المنطقة العربية ، عن طريق ضرب مواقع الصمود العربية في ليبيا والجزائر كطرفين اساسيين في جبهة الصمود والتصدي من جهة ، وضرب اي نفس استقلالي عند اي دولة من الدول الاخرى في المنطقة من جهة ثانية .

ولقد بدأت الولايات المتحدة ، بعد ان نجحت في ضرب السوق النفطية وحولت سلاح النفط الى سلاح بيدها ، بدأت في محاولة الاستفراد بليبيا عن طريق اغلاق الاسواق النفطية بوجهها لتدمير اقتصادها واثارة القلاقل في جبهتها الداخلية . وهي اذا ما نجحت في ذلك ستعمد الى الانتقال الى مواقع اخرى لضربها .

ولا يمكن للمرء ، منذ الان ، ان يقدر الآثار الاعمق السياسية والاجتماعية للمعركة النفطية الدائرة حاليا ، ولا ان يقرر ان كانت منظمة اوبك قادرة بسرعة على اعادة ضبط اوضاعها وتقوية وضعها التفاوضي امام الاحتكارات النفطية . ولكن الذي لا شك فيه ان اميركا قد حققت انتصارات لا بأس بها ، ليس اقلها تحول السعودية الى القوة المحررة الاولى داخل منظمة اوبك ، وتحولها الى قوة مالية كبيرة في وقت تخرس فيه الدول الاخرى قدراتها المالية .

ولكن من جهة اخرى فان علينا ان ننكر ان اللعب بمسألة النفط ليس قضية سهلة . فهذه السلعة قد قام عليها ازدهار منظومة من الدول الفقيرة والمتخلفة . وقد بنت هذه الدول نفسها على اساس مداخل محددة من مبيعات هذه السلعة . واي خلل ما في المعادلة قد يؤدي الى اضطرابات اقتصادية اجتماعية لا يمكن التنبؤ ببدائها . فليست الدول النفطية الوطنية وحدها هي التي تستفيد من تصاحب الاعراب النفطية بل ان دول اخرى قد تصاب ، وتصاب في الصميم ، هي الاخرى .

زكريا محمد

عقب حرب تشرين عام 1973 ، وما تبعها من زيادة لاسعار النفط ، وضعت الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون نصب اعينهم هدفين محددين لتجاوزهما . الاول : وهو امتصاص الفائض المالي المتكون عند دول النفط ، والثاني : تحطيم وحدة منظمة اوبك وجعلها منظمة عاجزة وضيعة .

اطلق على الهدف الاول تعبير « تدوير البترول دولارا » اي تنظيم حركة الدولارات النفطية بما يمكن الولايات المتحدة وحلفائها من السيطرة عليها تماما . وقد انجزت الولايات المتحدة الجزء الاساسي من هذا الهدف . فقد تجمع القدر الاعظم من الدولارات النفطية في البنوك الاوروبية والاميركية ، واصبحت اوربوا واميركا المكان « الملائم » الذي يستثمر فيه ما تبقى من دولارات نفطية غير مستهلكة .

وعبر عمليات المضاربة والتضخم تم افقاد الدولارات النفطية جزءا كبيرا من قيمتها الحقيقية . ليس هذا وحسب بل ان القروض التي تقدمها ، في العادة ، الدول النفطية العربية لبعض البلدان الفقيرة قد جرى تنظيمها عبر ارسادات البنك الدولي والمؤسسات الغربية الاخرى ، بحيث اصبحت هذه القروض ، في واقع الامر ، قروضا اميركية لا قروضا نفطية عربية .

وعلى سبيل المثال فان الفائض المالي لسدى دول النفط سينخفض عام 1982 الى 35 مليار دولار فقط . في حين انه كان يساوي في عام 1980 « 110 » مليار دولار على سبيل المثال .

وهكذا فبعد ان انجزت اميركا وحلفاؤها الهدف الاول بدأت في تحقيق الهدف الثاني القاضي بجعل منظمة « اوبك » منظمة محطبة وعاجزة .

اما السلاح المستخدم لهذا الغرض فهو استغلال

تصعيد الهجوم الاميركي على ليبيا:

# تخويف القيادة الليبية وتوحيد اعداء القذافي

«حان وقت البدء بالمرحلة الثانية من الصراع ضد القذافي» .. بهذه الجملة العسكرية المختصرة أعلن الجنرال السابق ووزير الخارجية الحالي في إدارة ريفان «الكسندر هيج» الإمارة بتصعيد الهجوم على ليبيا .. وفي الحال وجدت صرفته صداها في الخليج . فحتى قبل ان تبدأ الإدارة الأمريكية بتطبيق مراحل هذا الهجوم، استجابت السعودية لإعلان «الجهاد المقدس» الأمريكي ضد ليبيا ، واستقرت اسرتها الخليجية في مجلس التعاون فاعلن وزراء دفاع الدول الست عن النية في اتخاذ خطوات عملية مشتركة ضد القذافي .

النفط والبوارج

لقد حدد الكسندر هيج لجريدة «واشنطن بوست» جبهتي الهجوم الثاني على القذافي : «حصار اقتصادي ومناورات عسكرية قرب حدود ليبيا» . في جبهة الاقتصاد تركز الهجوم الأمريكي على مقاطعة النفط الليبي وحظر تصدير أجهزة استخراج وتكرير النفط الأمريكية الى ليبيا . وتعمل الإدارة الأمريكية على اشراك الحلفاء الاوروبيين واليابان في هذه المقاطعة بهدف تكسيد النفط الليبي في اسواق العالم واحداث أزمة في الاقتصاد الليبي للحد من المعونات التي تقدمها ليبيا لدول العالم الثالث وحركات التحرر في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وعلى الجبهة العسكرية يحاول البنائون القيام بسلسلة ضغوط عسكرية متصلة ، ومتنوعة الاشكال



القذافي في النمسا

ضمن التصور الاميركي للمحاور العسكرية في المنطقة فان ليبيا ستصبح واحدا من «مواقع النفوذ السوفياتية !» التي يستهدفها المحور العسكري السعودي ، المصري ، الاردني ، المغربي الذي تعمل ادارة ريفان على اقامته . ولذلك تعمل السعودية على جعل الخطر الليبي على بلدان الخليج موازيا للخطر الإيراني وينبغي ان يواجه بنفس القوة من بلدان مجلس التنسيق الخليجي . وتشارك أجهزة الاعلام السعودية في الحملة الاعلامية الأمريكية ضد القذافي فصحيفة «الشرق الاوسط» السعودية - الأمريكية تنشر وثائق عن قيام القذافي بتمويل «مغامرين» على موريتانيا ، وتحدث عن مظاهر أزمة اقتصادية داخلية بسبب المقاطعة الأمريكية للنفط الليبي . بينما نشرت صحيفة «المدنية» الصادرة في جدة مذكرات طيار ليبي هرب الى السعودية عبر الولايات المتحدة يتحدث عن علاقات القذافي بالارهابي الدولي كارلوس وعن تحويله لـ «مؤامرات تستهدف كل الانظمة العربية المعتدلة» .

استجابة الشريك الكامل

ومن المؤكد ان استجابة السعودية لإعلان «الجهاد المقدس» الأمريكي ضد ليبيا ، تختلف عن استجابة الجندي لجنراله «الكسندر هيج» الذي أعلن بدء المرحلة الثانية من الهجوم ، انها استجابة الشريك الكامل في المعركة . فالقذافي لم يكف بجأبه وشم «السيد الأمريكي» فقط ، انما كان نشطا في جبهة الصمود التي وقتت عائقا بوجه تكريس الزعامة السعودية للمنطقة . ولذلك تعمل السعودية من جانبها على توحيد اعداء القذافي من نظام مبارك ، التي التميري الى سيد بري حتى ملك المغرب ، وتقدم لهم الغطاء المالي للمعونة العسكرية الأمريكية ، بل وتدفع تكاليفها كاملة احيانا . وهي بذلك تشارك في كل خطة الهجوم وديقاتها التفصيلية .

امتحان العصا والجزرة

وامام هذا المخطط الشامل تريد ادارة ريفان ، وانصارها العرب تسقي سلسلة فعاليات وضغوط عسكرية وسياسية واقتصادية لوضع القذافي بين العصا الأمريكية وبين جزرة مفاوضات تحت الشروط الأمريكية . بينما تهدد الزعامة السعودية من ضرب ليبيا ، كسر حلقة فاعلة في الجبهة المعادية لمشروع نهج وكيب ديفيد نهيدا لفرض الزعامة الأمريكية السعودية بالكامل على المنطقة . وقد واجهت القيادة الليبية هذه الضغوط بعناد واضح وببعض سياسي لتحديد أوروبا من خلال زيارة النمسا ، وامام القيادة الليبية مثال واضح في مواجهة الهجوم الاميركي على أمريكا الوسطى امامها خيار حاسم لمواجهة الهجوم : تجذير الموقف وتصعيد الرد والاستناد على دعم الاصدقاء الذين جريهم العرب في حرارة المواجهة .

زهير الجزائري

اخبار فلسطينية

تحية لمؤتمر الحزب الديمقراطي الافغاني



بعث الرفيق نايف حوانمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ببرقية تهنئة الى الرفيق بابراك كارمال الامين العام لحزب الشعب الديمقراطي الافغاني بمناسبة اختتام اعمال المؤتمر الوطني للحزب جاء فيها :  
اننا ننظر الى النجاحات

زيارة وفد منظمة التحرير الى برلين : اعتراف دبلوماسي كامل بالمنظمة

الزيارة التي قام بها وفد م.ت.ف الى ألمانيا الديمقراطية برئاسة الاخ ابو عمار الاسبوع الماضي اسفرت عن منح مكتب المنظمة في برلين صفة السفارة وهو ما يعني اعترافا دبلوماسيا كاملا بها . كما تميزت الزيارة باستقبال وفد المنظمة استقبالا وديا حاقلا .

وفد المنظمة ضم الرفاق والاخوة : فاروق قدومي ، ياسر عبد ربه ، احمد البياني عبد المحسن ابو ميزر ، اعضاء اللجنة التنفيذية واحمد عبد الرحمن عضو المجلس النوري لحركة فتح والدكتور عصام كامل سالم رئيس بعثة م.ت.ف في جمهورية ألمانيا الديمقراطية . في ختام الزيارة صدر بيان مشترك عن المباحثات عكس تطابق وجهات النظر الفلسطينية والالمانية الديمقراطية حول العديد من القضايا الدولية وذات الاهتمام المشترك .

وقد اكد الجانبان في البيان على ان مسألة فلسطين تكون وستبقى لب حل ثابت لمشكلة الشرق الاوسط . وبرز البيان ادانة الجانبين لاقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة كما «يدنان تشديد اعمال القمع والتمييز العنصري تجاه الجماهير الفلسطينية وتدنيس القيم العربية التاريخية والدينية والثقافية ، وغيرها من اعمال اسرائيل في هذه المناطق» كما ينف الجانبيان ضد الطموحات الامبريالية المتابعة سياسة كامب ديفيد المهذبة لصالح الشعبين العربية ، ويستنكران ما يسمى بحل «الحكم الذاتي» كمناوره

وفد قيادي للجبهة الديمقراطية يلقي قادة ليبيا والجزائر



زار وفد من قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق نايف حوانمة الامين العام للجبهة وعضوية الرفيقين ابو العبد عصام عضو المكتب السياسي وابو خلدون كلا من الجماهيرية الليبية والجزائر الاسبوع الماضي . وقد التقى الوفد في طرابلس بالراند عبد السلام جلود ثم بالقائد العام للقوات المسلحة الليبية العميد ابو بكر يونس حيث تم البحث معهما بالاضاع في المنطقة العربية وضرورات عقد القمة السادسة لجبهة الصمود والتصدي العربية . واكد وفد الجبهة الديمقراطية تضامن الثورة الفلسطينية مع الجماهيرية في مواجهة الامبريالية الأمريكية والرجعية السعودية ومحاولاتها لاركاك الثورة الليبية . وفي الجزائر استقبل الرئيس السائلي بن جديد وفد الجبهة في ختام زيارة دامت اربعة ايام . وقد تناولت المباحثات «الاضاع الفلسطينية والعربية وضرورة تدعيم الصمود العربية من اجل مواجهة المخططات الامبريالية - الصهيونية التي تستهدف الامة العربية» .

التي يحققها حزبك الصديق وشعبكم الباسل بساندة الاصدقاء السوفيات باعتبارها انتصارات لشعبنا وثورتنا الفلسطينية وسنواصل دعم النضال العادل والاهداف السامية لحزبك وشعبكم ضد مؤامرات التدخل الامبريالي والرجعي في شؤونكم الداخلية ومن اجل افغانستان حرة وديمقراطية ومزدهرة لجميع ابناء شعبها .

عبد ربه : لن ننكح عن تحسين اوضاعنا العسكرية

اكد الرفيق ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية بانه لا توجد نقطة سورية في قلعة الشقيف، بل تتواجد هناك القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية التي خاضت معارك باسلة ضد القوات الصهيونية .

واعلن عبد ربه «بان المقاومة الفلسطينية لن تتراجع عن توفير امكانيات افضل لهذه القوات وتحسين مستواها القتالي وذلك كجزء من الواجب الوطني لمنظمة التحرير لان المعركة ضد العدو الصهيوني معركة قاسية وطويلة وتتطلب توفير كل الامكانيات البشرية والعسكرية لمواجهة اي اعتداء وحماية الجنوب ومواقع قوات الثورة والقوات المشتركة» .

وحول التطورين الاخيرين المتمثلين في موقف الاردن من «روابط القرى» وقرار السلطات الصهيونية بحل لجنة التوجيه الوطني قال «ان الخطوة الاردنية جاءت متأخرة عن وقتها . فقد كان المطلوب

ان يبادر الحكم الاردني الى اتخاذ اجراءات حازمة ضد هذه الروابط في الوقت الذي كان بعض اعضاء هذه الروابط يستقبلون في عمان الى وقت قريب وهذه الروابط قد ماتت اسم العزلة الشعبية والضربات التي تلقتها» . و اضاف : «ان خطورة الاحتلال ضد لجنة التوجيه الوطني كانت الورقة الاخيرة لاعطاء الحياة «لروابط القرى ودورها» .

احتفالات بعيد الجبهة الديمقراطية بالكويت

في نطاق الاحتفالات بالعيد الثالث عشر للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين اقيم في الكويت اسبوع نشاطات واحتفالات توجت بتنظيم مهرجان جماهيري حاشد شاركت فيه الاتحادات الشعبية الفلسطينية في الكويت، كما تضمنت الاحتفالات ايضا اقامة فعاليات فنية ورياضية .

زيارة شبيبية ودية

قام الرفيق ايف بورديناف ممثلا لحركة الشبيبة الشيوعية الفرنسية خلال الاسبوع الماضي بزيارة ودية بدعوة من سكرتاريا منظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية . وقد زار ممثل الشبيبة الشيوعية الفرنسية مخيمات الشعب الفلسطيني في بيروت وصيدا وصور وبعبك كما زار مواقع للجبهة الديمقراطية في الجنوب والتي يمارك منظمة الشبيبة الديمقراطية وتعرف على بعض اوجه نشاطاتها .

الزيارة تأتي في نطاق تعزيز العلاقات بين المنظمات الشبيبية الفلسطينية والفرنسية .



يغران : روابط القرى كانت قد ناقشت روايتها .  
بيغن : سياسة قديمة لم تُشر

مواجهات جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة

# المأزق الاسرائيلي ووهم القيادة البديلة

## لماذا أقدمت السلطات الاردنية على توجيه تهديداتها الآن فقط "لرؤابط القرى"

جاء الامر العسكري الذي اصدره قبل أيام، وزير الدفاع الاسرائيلي ، بحظر لجنة التوجيه الوطني وحظر أي نشاط لها تحت طائلة الملاحقة القانونية بقانون الارهاب ، ليقطع الطريق على المحاولات التي بذلت مؤخرا لاعادة تشكيل لجنة التوجيه الوطني ، بعد الضربات العديدة التي تعرض لها أبرز رموزها خلال الفترة الماضية . فمنذ اعلان عن قيام لجنة التوجيه الوطني ، عقب زيارة السادات الخيانية للقدس ، والسلطات الاسرائيلية المحتلة ، تضع القيود والعراقيل امام نشاطها ، وخلال السنوات الثلاث الماضية تعرض نشاطها وأبرز ممثلها للعديد من الإجراءات القمعية الاسرائيلية ، أبرزها محاولة اغتيال رؤساء البلديات الثلاثة الشكمتة وخلفها الطويل ، ابعاد القواسمي وملحم ، وفرض الإقامة الجبرية على غالبية رموزها ، هذه الإجراءات التي اتسع نطاقها في الفترة الأخيرة لتشمل عددا كبيرا من نشطاء الحركة الجاهيرية والنسوية والحركة النقابية العمالية والمهنية ، والمعاملات النقابية والصحفية .

وعلى الرغم من ان هذا الامر العسكري الجديد ، لا يضيف من الناحية العملية جديدا الى الوضع القائم في المناطق المحتلة ، والذي يتسم بالتشدد في ممارسة سياسة القبضة الحديدية ، واتساع نطاق الاوامر العسكرية - التي زادت عن الالف حتى الآن - للحد من حرية التعبير وتضييق الخناق على المؤسسات الوطنية والمنظمات الشعبية ، فإنه يبرز بوضوح النهج القمعي ، العنيف والدبوي ، الذي اخلت تعمن في ممارسته السلطات الاسرائيلية المحتلة ، لضرب الحركة الوطنية الجاهيرية . ولا سيما بعد الفشل اللريع الذي لاقته سياستها ومحاولاتها لفرض الإدارة المدنية ، وإيجاد مرتكزات سياسية واجتماعية للعناصر التي تعتبرها « معتدلة » والتي تسمى لهايها لتكون قيادة بديلة عن م.ت.ف. في المناطق المحتلة

### الإدارة المدنية تشديد لسياسة القبضة الحديدية

لقد اتسمت الأشهر الماضية منذ اعلان عن تطبيق الإدارة المدنية وفرضها في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة بنهج سلطات الحكم العسكري الاسرائيلي القمعي المتشدد والدبوي ، ضد الحركة الوطنية الجاهيرية ، ولا سيما في أعقاب الانتفاضة الجاهيرية الباسلة التي تواصلت لأكثر من شهرين ضد الإدارة المدنية . لقد تراقف اعلان الإدارة المدنية مع اغلاق جامعة بيرزيت ، وتكرر اغلاقها بعد ذلك ، واغلاق الصحف الوطنية ، وفرض المزيد من القيود عليها ، وازدياد اقتحام المؤسسات التعليمية من قبل جنود الاحتلال ، وتزايد فرض العقوبات الجماعية ، ونسف البيوت ، والتصدي للمتظاهرين بالرصاص ، وقتل وجرح العشرات منهم . كذلك فقد تراقف اعلان عن الإدارة المدنية ، بتزايد الإجراءات القمعية ، واتساع نطاق فرض الإقامة الجبرية والاعتقالات الإدارية ، التي باتت تشكل اعدادا واسعة من نشطاء الحركة الجاهيرية . فالسلطات الاسرائيلية المحتلة اذ تجد نفسها أمام الطريق المسدود في تمرير مؤامرة الحكم الذاتي ، تحاول عبر الارهاب والقمع الدبوي ان تنال من صفوف الجاهير في المناطق المحتلة ، بنفس الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الاسرائيلية وجنراليتها ، عبر التهديد بشن حرب واسعة في جنوب لبنان ، النيل من صفوف منظمة التحرير الفلسطينية وقواتها المقاتلة ، وفرض الاستسلام عليها ، والادعاء للشروط والمطالب الاسرائيلية .

### الصفود في مواجهة التهديدات الاسرائيلية

ولا شك ان هذا التهديد الاسرائيلي بشقه الداخلي والخارجي ، ليس جديدا على الشعب الفلسطيني . فقد خبره سابقا واستطاع ان يفشله ويحبط مفعولاته واناره ، وان يخرج من معارك المواجهة ، أكثر قوة وصلابة ، وأمن عزما وتصميما على مواصلة النضال . فالتهديدات الاسرائيلية ونثر الحرب التي يروج لها جنرالات اسرائيل وساستها ، لن تخلف في مصيرها ، عن مصير الاعتداءات الكثيرة التي شنتها اسرائيل سابقا ، والتي شكلت عامل تحفيز قوي للثورة الفلسطينية لتزيد من قوتها ، وتصلب مواقفها ووحدها الداخلية . كذلك فإن الشعب في المناطق المحتلة ، الذي يصدى بكل بسالة لإجراءات الاحتلال التعسفية ، استطاع بصموده ان يحبط سياسة القبضة الحديدية ، وان يفشل مشاريع اسرائيل ومخططاتها لفرض مؤامرة الحكم الذاتي ، وشكلها الجديد ، الإدارة المدنية . وليس ادل على ذلك من الانتفاضات الجاهيرية المتتالية والمتواصلة ، والتي لا تجعل سلطات الاحتلال تهدأ يوما واحدا . وليس ادل على ذلك ايضا ، أنه بالرغم من كل

إجراءات القمع بحق النشطين في الحركة الوطنية ، في الجبهة الوطنية ، في لجنة التوجيه الوطني ، في النقابات وكافة الفعاليات الوطنية ، فإن جماهير المناطق المحتلة بقيت قادرة على التصدي والمواجهة ، وتثبت يوما أنها أقوى من الارهاب وكل قوى البطش والعدوان .

### اشكال عدة لمسعى واحد : القيادة البديلة

الا انه في الوقت الذي تؤكد فيه هذه الحقيقة فاننا يجب ان لا نغفل لحظة واحدة ما يجري في المناطق المحتلة من محاولات اسرائيلية محيومة ، وذات طابع دموي ، لكسر شوكة الحركة الجاهيرية ، وتشجيع العناصر المعيلة والرجعية لتكون سيادة الموقف في المناطق المحتلة .



كريم خلخلة وبسام الشكمتة : مواجهة تسميد انحصار وإجراءات التضييق

وتتخذ هذه المحاولات الاسرائيلية اشكالا عدة ، من التشدد في إجراءات القمع ، وتضييق الخناق على رؤساء البلديات الوطنية ، وضرب الاطر الموحدة للحركة الجاهيرية باستهداف أبرز رموزها وحظرها قانونيا ، الى اطلاق الضمان لعلاء اسرائيل من روابط القرى لنشر الرعب وتهديد أمن وحياة المواطنين اليومية ، الى تشجيع من يسبون بالعناصر « المعتدلة » ورؤساء البلديات « المعتدلين » أمثال الشوا وفريخ وحكمت المصري للخروج عن الإجماع الوطني ، وشق وحدة الصف الوطني ، الى تشجيع التيارات الدينية الرجعية ، للتخريب على الحركة الوطنية ، وللتلبيح من وحدتها وتماسك صفوفها .

الا انه في الوقت الذي تحدد فيه هذه الاشكال ، ولا نقل من خطورة أحدها ، وضرورة مواجهتها بكل الحزم والصلابة ، ووحدة الموقف الوطني ، فاننا لا بد ان نأخذ بعين الاعتبار ، أي منها يشكل الخطر الأكبر ، وبالتالي تحديد الوسائل الكفيلة لمواجهته واحباط مفعولاته واناره .

### تسليح روابط القرى دليل على فشلها

شكلت روابط القرى إحدى المحاولات الاسرائيلية لمواجهة الحركة الوطنية . فبعد فشل إجراءاتها القمعية وسياسة القبضة الحديدية في النيل من صفوف هذه الحركة الوطنية ، ومن التفاتها حول منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني حاولت السلطات الاسرائيلية المحتلة عبر تشجيعها لروابط القرى ، ان تجعل منها نقطة ارتكاز لخلق جسم جديد ، وبقاعدة اجتماعية ، يناهض م.ت.ف. ويتصدى للحركة الوطنية الجاهيرية في المناطق المحتلة ، وذلك ضمن محاولاتها لإيجاد قيادة بديلة لمنظمة التحرير . وعلى الرغم من ان بداية روابط القرى تعود للعام ١٩٧٨ ، إلا انها ظلت معزولة ومحاصرة ، وتقتصر



كريم خلخلة وبسام الشكمتة : مواجهة تسميد انحصار وإجراءات التضييق

على بضعة أفراد من العملاء في منطقة الخليل على رأسهم العميل المزودج الاسرائيلي - الاردني مصطفى دودين ، حتى دب النشاط من جديد في روابط القرى مع اعلان الإدارة المدنية ، حيث رعى ميلسون وشجع انشاء روابط أخرى في عدد من المناطق . الا أنه على الرغم من كل الدعم والتسهيلات التي قدمتها سلطات الاحتلال الاسرائيلية لهذه الروابط ، ظلت تعاني الحصار والعزلة ، وفقدان القاعدة الاجتماعية ، وظلت لا تتعدى المئين ، وغالبية من عناصر كانت معروفة بصلتها الفردية مع سلطات الاحتلال أو مع أجهزة الأمن الأردنية ومكتب شؤون الوطن المحتل الأردني .

لقد تاكد فشل هذه الروابط مع تنفيذ حكم الشعب بأحد رموزها وهو العميل يوسف الخطيب ، رئيس ما يسمى برابطة قرى رام الله ، والذي أردته قبلا قوات الداخل التابعة للجبهة الديمقراطية قبل أشهر قليلة . لقد أصاب مقتل الخطيب كافة رموز روابط القرى وعناصرها بالذعر والهلع ، فطابوا السلطات

الاسرائيلية بتسليحهم للدفاع عن أنفسهم من غضبة الشعب . وقد استجابت الحكومة الاسرائيلية لطلبهم ، لدرجة انها قامت بتدريب أكثر من ٦٠ عنصرا تدريسيا خاصا على الاغتيال والقتل ، ووزعت عليهم أكثر من ١٧٠ قطعة سلاح ، كما تقول المصادر الاسرائيلية .

ووفرت حماية خاصة لابراز رموز الروابط ، أمثال مصطفى دودين ، وبشارة قصبة .

وتعتبر الخطوة الاسرائيلية بتسليح روابط القرى ، وتحويل عناصرها الى عملاء يتطلون حماية سلطات الاحتلال لهم ، عن فشل هذه الروابط فشلا ذريعا ، وفشل المراهنة الاسرائيلية عليها في ان تشكل مرتكزا لقيادة بديلة ، وذلك على الرغم من كل الحماية التي تسبقها اسرائيل على الروابط ، والتي تمثلت مؤخرا بمقابلة بيغن للعميل مصطفى دودين ، ومواقفة بيغن على رفع المعونة المقدمة للروابط الى ٢٠ مليون دولار سنويا .

### خلفية الموقف الأردني من روابط القرى

ان تسليح الروابط اقتدها أي امكانه او احتمال الاركان على قاعدة اجتماعية كي تؤمن استمرار وجودها ، كما دفع الى المزيد من التنكس والنسخ في صفوفها ، كما جرى الآن حيث أعلن العديد من عناصرها الانسلاخ عنها ، وسنحول من تبقى منها الى مجموعة من الزعران - العملاء ، الذين يرتبطون فرديا بأجهزة الأمن الاسرائيلية . وهذا الاحتمال ، والذي بات مرنا ، هو الذي ينسرتنا اقدام السلطات الأردنية مؤخرا على تحذير عناصر روابط القرى ، ومطالبتهم بالانسحاب منها خلال شهر تحت ضائلة الملاحقة القانونية بتهمة الخيانة العظمى . فخلال الستين - الثلاث الماضية غضت السلطات الأردنية الطرف عن نشاط روابط القرى ، وكانت بعض رموزها تلقى التشجيع من هذه السلطات . ولكن بعد ان اسقطت السلطات الأردنية أية مراهنة على هذه الروابط ، لتشكل إحدى أدواتها في المناطق المحتلة ، وبعد الوضع الذي آلت اليه هذه الروابط مؤخرا ، والذي بات بشكل عامل اخراج للنظام الأردني وزله في المناطق المحتلة ، اقتدت السلطات الأردنية على خطوتها بالتصقل من الروابط وتخوين عناصرها التي تصر على البقاء فيها .

لقد فشلت الروابط ، الا ان فشلها لا يعني غنى الطرف عن ممارساتها الارهابية في المناطق المحتلة ، او التقليل مما تنهله من مخاطر ، بل لا بد من استمرار التصدي الحازم لها ، باستهداف رموزها لتتال حكم الشعب العادل ، وبإبلاء المزيد من الاهتمام بالريف والقرى بشكل عام ، بتوجيه ابواب الدعم والصفود الى صفار الفلاحين وتشجيعهم على بناء وتشكيل جمعيات تعاونية زراعية ، وجمعيات تسويق زراعي ، وفتح الاسواق العربية لتصريف منتجاتهم . وفي هذا الاطار فإن لجان الدفاع عن القرى ولجان

مقاومة الاستيطان ، يجب ان تأخذ دورها ، وتبادر الى دعم وتنشيط مبادرات الفلاحين الصغار قسي تاسيس الجمعيات التعاونية ، وجمعيات التسويق الزراعي ، وتخليصهم من ضغوطات جمعيات التسويق الزراعي التي يسيطر عليها عملاء معروفون وازلام النظام الاردني امثال تحسين الفارس .

أين تكمن المراهات الاسرائيلية لإيجاد القيادة البديلة ؟

ان استمرار السلطات الاسرائيلية المحتلة قسي تقديم الدعم والحماية لروابط القرى ، لا يعبر عن استمرار هذه السلطات في المراهة عليها ، كمرتكز رئيسي لقيادة بديلة . ان انتظار واهتمامات السلطات الاسرائيلية المحتلة باتت تتجه الى هذا التفر القليل من البورجوازيين الذين يتمتعون بصفة تفضيلية ، امثال الشوا وفريج وحكمت المصري ، والى بروز التيار الديني الرجعي الذين تزايدت نشاطاتهم وتحركاتهم في المناطق المحتلة في الآونة الاخيرة ، ويلقون كل دعم وتأييد وتشجيع من سلطات الاحتلال . ان هذا التفر من البورجوازيين المدعورين ، و « الطويحين » سياسيا ، اضافة الى

رموز التيار الديني الرجعي ، هم الذين تراهن عليهم اسرائيل ، ليشكل عبرهم ومن خلالهم القيادة البديلة التي تحلم بها ، وتهجس بها ليل نهار . ان الاوساط الاسرائيلية - الصهيونية ، بكافة اتجاهاتها وتياراتها - الحاكمة والمعارضة - تلتقي على نقطة وحيدة رئيسية هي رفض منظمة التحرير الفلسطينية ، انطلاقا من رفضها لما يعبر عن الشخصية الوطنية الفلسطينية المستقلة ، وتتفق بالكامل في مساعها لايجاد قيادة بديلة عن م.ت.ف. في المناطق المحتلة ، لتكون الطرف الفلسطيني الذي يقبل بالتفاوض والانخراط في مؤامرة الحكم الذاتي .

لقد نمت مواقف هذه الرموز المدعورة والرجعية كما برزت في ممارساتها ومواقفها الاخيرة - احتمالات المراهة الاسرائيلية عليها ، لتكون مرتكزا الاساسي في ايجاد قيادة بديلة . وليس صدفة ان يكون وفد رؤساء البلديات الذي قابل شيسون ، يضم كلا من بسام الشكعة وكريم خلف المعروفين بمواقفهما الوطنية الصلبة ، وكلا من الياس فريج ورشاد الشوا ، المعروفين بمواقفهما المشبوهة والشاذة عن الارادة الوطنية . انها معادلة تحاول السلطات الاسرائيلية المحتلة نجاحتها وتكريسها كمقدمة للاخلال بهذه المعادلة لصالح من يسمون « معتدلين » بعد ضرب

نموذج من اجراءات التصييق

بلدية نابلس تواجه «مضايقات إضافية»

تمتعت سلطات الاحتلال ، بلدية نابلس - من الاستمرار في مشروعها لبناء وحدات سكنية شعبية لرواطي المدينة . وتفرغت السلطات الاسرائيلية بان المشروع لم يحصل على موافقة ما يسمى بلجنة التخطيط والبناء الصهيونية وهي اللجنة المعنية بوضع مخططات ومشاريع الاستيطان داخل الاراضي المحتلة . بلدية نابلس ائحت على هذه الخطوة التصييقية الجديدة . وقالت في مذكرة لها ان عليها قانوني وهو من سلاحيات البلدية وللمصلحة اهالي نابلس . واضافت ان المشروع يقوم بتنفيذه بناء على القوانين الادارية المعمول بها قبل وجود الاحتلال والتي يسنع القانون الدولي المحتلين من الغاؤها . قرار المنع هذا ، جاء بعد فترة قصيرة من القرار الاسرائيلي القاضي بمنع بلدية نابلس من مخطط تصييق واسع تحاول السلطات المحتلة تطبيقه ضد مصالح مدينة نابلس ومجلس بلديتها الوطني . وجدير بالذكر ان بلدية نابلس وزعت مذكرة بدمية بالوثائق تفصح بمبارسات الاحتلال التصييقية على ادارة البلدية ولتعلنها عن تقديم الخدشات لمواطني نابلس وما جاء في هذه المذكرة « . . . اوقمت السلطات الاسرائيلية اصبال مد خطوط الكهرباء احدى منشآت الحجر في وسط منطقتنا الكهربائية ، واحتجزت بعد ذلك ثمانية عشر مهندسا وعاملا . كما انكرت سلطات الاحتلال على دائرة البلدية ومشروعها الكهربائي الذي الحق في تنفيذ خط الكهرباء في منطقة امتيازها ، بالإضافة الى منع البلدية من مد خطوط كهربائية الى ( 17 ) قرية كانت ارتبطت بالبناتيات مع دائرة قسم الكهرباء . واخذت السلطة المحتلة تهدد هذه القرى بالغاء الاتانتيات وهي تمارس ذلك المنع بالسبب تمسكي . وقامت بربط قرية سبسطية بشبكة الكهرباء الاسرائيلية رغم رفض مجلسها القروي ذلك » .

وانارت حملة التصييقات الاسرائيلية المتعمدة ، موجة واسعة من الاستنكار والنديد الشعبي حيث بعثت الهيئات والمؤسسات الوطنية في مدينة نابلس برقية احتجاج شديدة اللهجة الى كل من وزير الحرب الاسرائيلي والحاكم العسكري لمنطقة نابلس . واستنكرت الفعاليات الوطنية في برقيتها هذه الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة ضد بلدية نابلس واعتبرتها سابقة خطيرة تكشف النوايا المبينة ضد المؤسسات والمشاريع الجيوبية والاقتصادية والاجتماعية للسيطرة عليها ومحاربة تطورها .

وحظر كافة الاطر الوطنية الموحدة للحركة الجماهيرية والوطنية . والتساؤل المشروع هنا هو ، مع يستمد فريج والشوا والمصري ، واخيرا التمويل الكبير ففضي الددو ، الشجاعة والجرأة للخروج عن الإجماع الوطني ، والانقاص علنا من شرعية ووحداية تمثيل م.ت.ف. للشعب الفلسطيني . . . يقينا ان اجال هؤلاء لا يستمدون « قوتهم وشجاعتهن » من قاعدة اجتماعية واسعة يعبرون عن مصالحها ، فالبورجوازية الوطنية في المناطق المحتلة بغالبية رموزها وممثلها ، عبرت عن مواقف وطنية حازمة . فهي تعاني من الاحتلال الاسرائيلي ومن اجراءاته في الدمج الاقتصادي ، والحاق اقتصاد المناطق المحتلة بالاقتصاد الاسرائيلي ، وهي تقف مع كافة الطبقات الوطنية في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي لدحره ، على الرغم مما يبدو من بعض رموزها احبانا من تذبذب ، وميل للمساومة ، خوفا على مصالحها الطبقية الضيقة الاق .

لقد اجاب الياس فريج المدعور بكل وضوح عن هذا التساؤل عندما قال : انه لم ينطق من م.ت.ف. ويقصد اوساطا معينة في قيادة م.ت.ف. ما يقيد انها عارضت تصريحاته المدعورة والاستسلامية ، والشوا ، الملون ، والطامح سياسيا ليكون زعيما مبعجا ، كان يوهي باستمرار لسامعيه ومحدثيه ، انه لا ينطق من نبات افكاره . والمصري الذي عاث فسادا في جامعة النجاح ، وشكل مركز استقطاب لكل التيارات الدينية الرجعية في المناطق المحتلة ، لم يجد من يردعه ويقول له كفى ، بكلمة او بموقف من م.ت.ف. وكان الاتجاه الغالب امام نمادي المصري هو « الصلح خير الاحكام » ، وعفا الله عما مضى ، وهو اتجاه لا يردع المصري ، بل يشجع على التماذي ، كما يشجع اخرين امثاله .

المطلوب موقف حازم وواضح

ان نمادي هذه الرموز في الخروج عن الإجماع الوطني ، وشق وحدة الصف الوطني ، يشكل خطرا لا بد من مواجهته بكل حزم ووضوح لاسقاط واحباط المحاولات الاسرائيلية لايجاد قيادة بديلة . ان رفع الغطاء عن هذه الرموز والاعلان من اعلى هيئة تنفيذية في م.ت.ف. ، بانها خارجة عن الإجماع الوطني ، وخارجة عما اجمعت عليه ارادة الشعب الفلسطيني في مجالسه الوطنية ، وخاصة المجلس الوطني في دورته الخامسة عشرة ، يشكل ضرورة لا بد منها لردع هذه الرموز واسقاط كل ادعائها ، وحملها لتضبط للاجماع الوطني ، ونذعن لقراراته وتوجهاته والا فانها لن تعيش الا العزلة والمحاصرة ، وتبقى لا تمثل الا نفسها ، او تقصر الى الانتهاء نهائيا وبشكل قاتع في احضان العمالة الاسرائيلية ، مما يفقد مواقفها اي اعتبار او ملموسية او صفة تمثيلية تتبجح بها .

اضافة الى ذلك ، فان عزل هذه الرموز عن الاطر الموحدة للعمل الوطني في المناطق المحتلة ، امر يجب ان يستمر وان يأخذ مفعوله في المزيد من المحاصرة والعزلة لها .

غازي الخلي

جِدَّة المواجهَة تتصاعد

معركة مفتوحة مع العدو



الانتفاضة التي تشهدها الضفة الغربية المحتلة منذ عدة اسابيع ، دخلت مرحلة جديدة ، تتسم بحدة المواجهة واتساع نطاقها ، بين الجماهير الفلسطينية بقواها ومؤسساتها الوطنية والشعبية من جهة والسلطات الاسرائيلية المحتلة بجيشها القمعي ، واجراءاتها الارهابية ومخططاتها التصفية من جهة ثانية .

التوقيت وأشكال النضال

لقد تفجرت التحركات الشعبية داخل الضفة الغربية بالتزامن مع الاضراب المفتوح للجماهير العربية السورية في هضبة الجولان وفي الوقت الذي يقترب فيه موعد الانسحاب الاسرائيلي المقرر من سيناء ، وتتزايد فيه من جهة ثانية التهديدات العدوانية التوسعية الاسرائيلية بشن حرب مدمرة ضد قوى الثورة الفلسطينية في الجنوب اللبناني . وقد وجهت الانتفاضة تصعيد في العنف والارهاب الصهيوني البالغ ، والذي تراوح بين القمع العسكري المباشر ( اطلاق النار على المتظاهرين ، حملات اعتقال وعقوبات جماعية واسعة ) والقمع السياسي المشدد كما تمثل في قرار حظر لجنة التوجيه الوطني وتهديد اعضائها بالاعتقال ، وفرض الاقانات الجبرية والتصفيقات الواسعة على المجالس البلدية

والمؤسسات الفلسطينية الوطنية في الداخل . لقد جاءت شرارة الانتفاضة من جامعة بيرزيت ، واتسع نطاق التحركات الجماهيرية لتشمل فئات وقطاعات جماهيرية واسعة انخرطت في النضال المباشر ضد مختلف محاور السياسة الاسرائيلية داخل الاراضي المحتلة . فمن التحرك ضد اغلاق جامعة بيرزيت والنضال مع اهالي الهضبة السورية التي التصدي لتعديات المجموعات الصهيونية على المقدسات الدينية ومقاومة الممارسات التعسفية لرجال الجمارك الاسرائيليين وكذلك الممارسات والمخططات الاستيطانية الصهيونية الى التصدي الجماهيري والمسح لركائز الاحتلال العميلة المحلية ومخطط الادارة المدنية .

قمع صهيوني مشدد

لقد اعترفت السلطات الاسرائيلية بان اقدام جنودها على اطلاق النار على المتظاهرين « تم حسب الاوامر العسكرية المعطاة لهم » . وفي سياق اجراءاتها لقمع التحركات الجماهيرية ومحاولاة السيطرة على الاوضاع داخل الضفة الغربية ، قامت السلطات المحتلة بشن حملات اعتقال جماعية طالت المئات من المواطنين الفلسطينيين ، كما قامت قوات الاحتلال بكسر واجهات المحال التجارية وفرضت غرامات باهظة على اصحابها لوقف سلسلة الاضرابات التي

حظر لجنة التوجيه الوطني

بالتحرك ، وانما بفعل الائتلاف الجماهيري والوطني الواسع حولها وببرنامجها ودورها الوطني اليومي النشط . وسلطات الاحتلال التي لم تعترف اصلا بشرعية وجود هذه اللجنة قامت على امتداد السنتين الماضيتين ، باتخاذ سلسلة من الاجراءات الانتقائية والتصفيقية بحق ابرز اعضائها مثل ابعاد رؤساء بلديات الخليل وحلحول والاعداء المجرم على رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة وفرض الإقامة الجبرية لمد طويلة على العديد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية المنبلة بهذه اللجنة .

جرت في مختلف مدن الضفة الغربية ، والتظاهرات الحاشدة فيها ، كما عمدت قوات الاحتلال الى استخدام قنابل الغاز المسيلة للدموع واطلاق الاعيرة النارية فوق رؤوس المتظاهرين وعلى المتظاهرين اتصهم مما ادى الى اصابة العديد منهم . كما نفعت سلطات الاحتلال بمجموعات من الصهاينة المستوطنين الى داخل المدن الفلسطينية للاعتداء على المواطنين وتخريب الممتلكات العربية فيها ، وفرضت حصارا مشددا على العديد من المدن والمخيمات الفلسطينية واصدرت اوامر بغرض منع التحول قسي مناطق واسعة منها .

وبالتزامن مع هذه الممارسات القمعية المباشرة ، قامت دوائر الحكم العسكري باستعداد اولياء امور الطلبة وهددتهم بعقوبات انتقائية واسعة في حال استمرت المظاهرات . كما عمدت السلطات المحتلة الى مناطق اخرى قلندية ، الدهيشة ) الى اجبار بعض المواطنين على « حياة » الطرق الرئيسية ومنع رشق الدوريات العسكرية بالحجارة . وفي خطوة تصعيدية لاحقة فرضت السلطات سلسلة من التدابير التصفيقية بحق البلديات والمؤسسات الوطنية توجهت بقرار حظر نشاط لجنة التوجيه الوطني والتهديد باعتقال اعضائها . وصيغة القرار الاسرائيلي القمعي التي تعتبر لجنة التوجيه « خارج القانون » تبيح للسلطات المحتلة ، تحت ذرائع واهية ، اعتقال الشخصيات القيادية والوطنية الفلسطينية واصدار احكام بالسجن عليها تصل لمدى 1. سنوات .

التعقيم الاعلامي

ومع عجز السلطات المحتلة عن وقف التحركات الجماهيرية الواسعة ، لجأت الى محاولة فرض تعقيم اعلامي واسع على هذه التحركات من خلال منع الصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء والتلفزيون والصحف الاجنبية من دخول الضفة الغربية وخاصة المناطق « الساخنة » فيها . واكدت تقارير المرسلين انهم يتعرضون لمضايقات شديدة واجراءات تصفية للحيلولة دون قيامهم بمهامهم لنقل صورة واقعية عن اجراءات الاحتلال ومقاومة الجماهير الفلسطينية . كما بمنعت السلطات المحتلة ، بامر ملزم اصدرته الرقابة العسكرية ، الصحف الوطنية المحلية « الفجر ، الشعب » من نشر اخبار التحركات الجماهيرية وبيانات وبرقيات الاستنكار والاحتجاج . وقد ردت صحيفة « الفجر » على هذه الخطوة التصفيقية بأسلوب تحاليي يحجبها من الاعلاق مجددا ، وذلك عندما نشرت توضيحا للرأي العام اعترضت فيه من سائر البلديات والمؤسسات والشخصيات الوطنية ، ووضحت انها لم تتمكن من نشر الرسائل التي بعثوا بها بسبب قرار الرقابة العسكرية الاسرائيلية . وختمت « الفجر » توضيحا بتأكيد وعهد « على الحضي قديما في خدمة قضايانا شعبنا ووطننا على طريق تحقيق اهدافه الوطنية » .

وفي مواجهة التصعيد التزمى والإرهابى الصهيونى المتعمد ، تواصلت التحركات الجماهيرية بزخم وفعالية اكبر ، وامتدت مجابهتها الى مرحلة التصدي المسلح والمباشر لرموز روابط القرى العميلة ، كما جرى في منطقة رام الله عندما هاجم مناضلون مسلحون منزل العميل فخري عيسى واشتبكوا مع حرسه الخاص . وجدير بالذكر ان هذا الهجوم المسلح جاء فقط بعد ساعتين من اجتماع الإرهابى ييقن مع رموز روابط القرى العميلة ووعده لهم بتوفير حماية مسلحة اكبر .

والى جانب مدينة نابلس ، التي شهدت تظاهرات عنيفة واشتبكات واسعة مع جنود الاحتلال جرت في مدن رام الله والبيرة والخليل وبيروت وبيت لحم تظاهرات شعبية واسعة كما رفعت على مبانها اعلام فلسطينية وشعارات تندد بالاحتلال وسياساته .

وشهد مخيمًا قلنديا والديهشة اعمال مقاومة شعبية واسعة ، جرى خلالها قذف الدوريات العسكرية بالحجارة والزجاجات الحارقة ، فقامت قوات الاحتلال بتشيط مخيم الدهيشة وسنتت حملة اعتقالات واسعة في صفوف سكانه .

وفي بيت لحم رفع طلبة الجامعة العلم الفلسطينى على مبانها واقاموا الحواجز على مداخل الجامعة واحتشدوا داخل الحرم الجامعى استنكارا للزيارة الاستغزائية التي قام بها مسؤول الادارة المدنية الاسرائيلية للجامعة بحماية مسلحة .

وفي القدس غطت الشعارات الوطنية ورسوم العلم الفلسطينى الشوارع الرئيسية ، كما جرت فيها سلسلة من التظاهرات كان أبرزها التظاهرة النسائية الحاشدة التي جرت في يوم المرأة العالمى وجرى خلالها رفع لافتات وتريد هتافات تندد بالاحتلال والاجراءات العنصرية والقمعية .

اجماع وطنى متعاظم

موقف الجماهير الفلسطينية واجماعها الوطنى ، عبرت عنه كذلك مكرات وبيانات رؤساء البلديات والهيئات والمؤسسات الوطنية التي اعلنت رفضها وتنديدها بسياسة الاحتلال والادارة المدنية وكذلك بحاوله السلطات الاسرائيلية افراز اجسام سلطوية مشبوهة وتديدها بالمال والسلاح ووسائل الارهاب .

واكدت هذه المواقف ان الجماهير الفلسطينية ستواصل تصديدها لهذه السياسات والممارات بكل الحزم والوضوح ، وستعمل على كشف ونفض واستساق العملاء وان الجماهير الفلسطينية ستستمر في النضال حتى تنال حقوقها المشروعة وفي مقدمتها حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة تحت رايات م.ت.ف.ا المثل الشرعية والوحيد للشعب الفلسطينى .

عبد العزيز حسن

مَادامت "الصورة تساوي الفاكمة"!

الاسرائيليون يخافون من المصورين!

□ يتول مثل شائع : « الصورة تساوي الفاكمة » . ويتول « المثل الاسرائيلى الرسمى » : « اذا كان ممكنا منع المصورين ايا كانوا من تصوير التظاهرات ، عن طريق العنف والقوة ، فان ذلك لن يكون شيئا ابدا » .

وهكذا حدث بالفعل : ففي تشرين اول ١٩٨٠ قامت مجموعة من طلبة المدارس في رام الله ، بتظاهرة صاخبة ضد الاحتلال الاسرائيلى ، وكان مصور احدى شركات التلفزيون الاوروبية - فز نيوز - ايلي غلمان يتولى التصوير ، حيث ظهر الجنسود الاسرائيليون على اسطح المنازل وهم يطنون النار باتجاه الطلبة ، ويسرعة فائتة ، ادار المصور كاميتره باتجاه الشوارع والازقة ، التي هطل عليها الرصاص ، حيث الطلبة يرتبون ارضا ، وقد اصيبوا بجراح خطيرة !

ربما كانت تلك الصورة التلفزيونية للمتظاهرين - بحسب تعبير مصوري التلفزيونات - هي نهاية فترة (البيرالية!) اذ سرعان ما طرا تشدد كبير على عمليات التصوير . وفي هذه الايام كما يتول روبيك روزنغال من (عل هشمار) اصبح من المستحيل تماما تصوير ما يحدث في الارض المحتلة !!

العسكر يخاف الكاميرا!

□ يتول جدهون حيتاي ، وهو مصور محفى : « لقد توقفتنا عن كوننا مرآة للواقع في الضفة الغربية » . ويشيف : هناك على العوام صوت بيننا من اعطاء الحقائق ياي حال من الاحوال .

وبالنسبة لجدهون حيتاي ، فان الصوت المانع ، هو صوت عسكر الاحتلال دون ادنى لبس . ويتترب رفيل حلبى (مراسل التلفزيون الاسرائيلى لشؤون الارض المحتلة) اكثر ، من لمس الدتية ، فيتول : لقد تمننا من تصوير ٩٠ بالمئة من المظاهرات الساخنة وخوف السلطات من الصورة ، هو خوف اكبر من خوفنا من الكلبة المكتوبة .

قبائل الفاز .. للمصورين!

ان الوقائع التي امكن جمعها حتى الان ، يمدد اوضاع المصورين الصحفيين والتلفزيونيين ، تؤكد على ان اعمال عنف ضدهم قد وتمت بالفعل في اماكن متفرقة ، فقد تعرض (على سبيل المثال) فى تشرين الثانى ١٩٨٠ ، طاتم الـ « ان . بي . سي » الذي قام بتصوير مظاهرات الاحتجاج على اغلاق جامعة بيرزيت ، لاعمال عنف متكررة . في المرة الاولى استعمل الفاز المسيل للدموع ضدهم ، والمسرة الثانية ، عندما كان مصور (الـ « ان . بي . سي ») ارييه كايبلو بصحبة مصور صحفى اسرائيلى وقام الجيش برمي قنبلتين مسيلتين للدموع باتجاههما ثم اقترب احد الجنود وحاول انتزاع الكاميرا بالقوة الامر الذي نجم عنه مراك عنيف بالايدي !

حسب القانون!

حسب القانون « يمنع التعرض للمصورين والصحفيين » . ولكن بحسب الاجراءات والتدابير ، فان العنف ضدهم جائز ببساطة ايضا . يتول ميكى مولاد منتج في شركة تلفزيون « سي . ان . ان » انه قام بارسال طاتم تصوير كامل لتغطية مظاهرات الاحتجاج ضد ملبسون في الحرم الجامعى القديم بجامعة بيرزيت لاشهار كيفية اغلاق الجامعة .

لكن الجنود في هذه الاثناء ، قابوا بالانتفاض على الطاتم وصادروا الات التصوير ، وتم اعتسال المصورين عدة ساعات دون ان تكون هناك اية اوامر بالانزوتيف ! يشيف ميكى مولاد « ان اوامر اغلاق المناطق امام المصورين صدر بشكل فوري ونعسفي » . لقد اعتاد الجنود الاسرائيليون - بخصيفه مولاد - على التجوال وبحوزتهم اوامر مبنوحسة واحيانا دون توقيع لمنع المصورين من عملهم !!



المزيد من برقيات التهنئة لقيادة الجبهة الديمقراطية

لا تزال مئات البرقيات ترد الى قيادة الجبهة الديمقراطية مهتنة بيمد انطلاقتها الثالث عشر . و « الحرية » اذ تمتد عن عدم نكبتها من نشر جميع البرقيات الواردة ، تكفى هنا بنشر عدد قليل اخر من البرقيات ورسائل التهنئة . وقد سبق ونشرنا عددا من رسائل التهنئة التي وردت من الرئيس على ناصر محمد وفصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وحركة التحرر العربية والاحزاب والقوى والشخصيات الثورية والتقدمية في العالم . ومن الجدير بالذكر ان الرئيس فيدل كاسترو بعث بتهانئه الشخصية بهذه المناسبة .

الحزب الشيوعي الكولومبي :

تحياتنا الاخوية التضامنية

بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لتأسيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ترسل لكم القيادة الوطنية للحزب الشيوعي الكولومبي تحياتنا الاخوية التضامنية ونعبر لكم عن دعمنا للنضال البطولي الذي تخوضونه ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل انتزاع الاعتراف بتنظيمه التحرير كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطينى ومن اجل بناء دولة فلسطينية مستقلة .

الامين العام للحزب الشيوعي الكولومبي جليبرتو فييرا

حزب العمال الكردستاني - تركيا

نقدر دوركم الطليعي

بمناسبة الذكرى الثالثة عشرة لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نتقدم لكم ولكل كوادر ومقاتلي الجبهة بتهنئة حارة ومن خلالكم لكل الشعب الفلسطينى .

(...) اننا نقدر ايها الرفاق بشكل هام دوركم الطليعي كمنظمة يسارية ثورية في قيادة الجماهير الشعبية الفلسطينية وكفصيل اممى واع بين فصائل الحركة الثورية للتحرر الوطنى في العالم وتشير الى ان الوضع يتطلب توحيد صفوفنا جيبعا في جبهة شعوب متراسة للوقوف وديعم من جماهيرنا وطاقتها ضد الهجوم الامبريالى الشرى المستند على استمرار الحكومات الدكتاتورية - الفاشية الارهابية والرجعية في الشرق الاوسط .

نحن ايها الرفاق وكل الجماهير الشعبية الكادحة في كردستان نقف الى جانبكم في نضالكم من اجل قضيتكم العادلة ونحن واثقون من ان قضايانا شعوبنا سوف تنتصر على الامبريالية وادواتها المحلية الصهيونية والطفمة العسكرية الفاشية والاستعمار الكولونيالى

في الغارة الاسرائيلية - الامريكية الفادرة على محلة الفاكها: د. ميشال الغريب

امين عام منظمة المسيحيين الديمقراطيين

الجبهة الشعبية في البحرين :

تمسكتكم دائما بالوحدة الوطنية

« خلال السنوات الماضية اكسدت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين على رفض الحلول الاستسلامية وتمسكها بالوحدة الوطنية واستمرار الكفاح المسلح في مواجهة الاحتلال والتآمر الامبريالى الرجعى في الساحة اللبنانية والفلسطينية ، وترجت عبر تحالفاتها القومية والاممية عن ايمانها بالعلاقة العضوية بين الثورة الفلسطينية وفصائل الثورة العربية من جهة ، وبين حركة الثورة العربية والثورة العالمية من جهة ثانية ، واستحقت بذلك نصيبا وافرا من غضب الصهاينة وحقدهم على الشعب الفلسطينى في العدوان على الفاكها » .

اللجنة التنفيذية

الجبهة الشعبية في البحرين

الجبهة الوطنية في العراق

انطلاقتكم عززت الخط الثوري

والكفاح المسلح

الرفيق المناضل نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين . الرفاق المناضلون اعضاء المكتب السياسى واللجنة المركزية للجبهة .

(...) لقد شكلت انطلاقة الجبهة الديمقراطية حدنا هاما في تاريخ نضال حركة المقاومة الفلسطينية التي تقود النضال الباسل للشعب الفلسطينى من اجل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى والتمتلة في دحر العدوان الاسرائيلى وتحرير فلسطين واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية ، حيث ناضلت منذ اليوم الاول لانطلاقتها في تعزيز الخط الثورى والوقوف بحزم ضد كافة الحلول الاستسلامية والتمتلة بانفاقيات كاتب ديفيد والمشاريع المكتملة لها وفي مقدمتها المشروع السعودى السىء الصيت ، كما اسهمت اسهاما فعالا في تعزيز خط الكفاح المسلح باعتباره الطريق الوحيد لدحر الاحتلال من خلال معاركها البطولية التي خاضتها داخل الارض المحتلة وخارجها وعملت على ترسيخ قاعدة ربط نضال الشعب الفلسطينى وحركته المسلحة بالنضال التقدمى لحركة التحرر الوطنى العربية المناضلة ضد مخطات الامبريالية والرجعيات العربية في المنطقة وارساء علاقات التحالف مع قوى الثورة الاشتراكية العالمية .

القيادة السياسية

للجبهة الوطنية القومية الديمقراطية - العراق



### تهديدات بشير الجليل بعد مغادرة حبيب

## تصعيد كتابي "يبشر" بالتقسيم ويهيء لجولة حبيب القادمة

الرسمية والفائسية بالشكل الذي يكلمه ويفخه... اذا كان هذا التهويل قد وظفته اميركا ، ولازلت باتجاه دفع القوى العربية « المنطرفة » التي ادعت التخلي عن الحل العسكري والانتقال الى حل سياسي وفق مبدأ « سلم الشجعان » ، يحفظ «بنجازات» الكتاب التي حققها بالقتال .

وبعد مغادرة فليب حبيب الى بيروت اثر جولته الاخيرة ، اطلق بشير الجليل نفسه الكلمة « الفصل » بأنه سوف يأخذ القرار منفردا طالما ان « الحكم اللبناني » لم يصل بعد الى حد الانفاضة على القراء . ليست مصادفة ان تكون تصريحات بشير الجليل المبشرة بتحويلات خطيرة ، متوافقة مع جولات فليب حبيب ومراحل المهام التي يعمل على انجازها في المنطقة .

يوم وصول فليب حبيب الى بيروت في جولة سابقة اعلن بشير الجليل عن « مبادرته السلمية » التي ادعت التخلي عن الحل العسكري والانتقال الى حل سياسي وفق مبدأ « سلم الشجعان » ، يحفظ «بنجازات» الكتاب التي حققها بالقتال .

وبعد مغادرة فليب حبيب بيروت اثر جولته الاخيرة ، اطلق بشير الجليل نفسه الكلمة « الفصل » بأنه سوف يأخذ القرار منفردا طالما ان « الحكم اللبناني » لم يصل بعد الى حد الانفاضة على القراء . ليست مصادفة ان تكون تصريحات بشير الجليل المبشرة بتحويلات خطيرة ، متوافقة مع جولات فليب حبيب ومراحل المهام التي يعمل على انجازها في المنطقة .

#### تفرد الكتاب وتبرئة اميركا

ولكن لا يعني هذا ان المواقف الكتابية تتطابق في الشكل والمضمون مع المواقف الاميركية تجاه الحل الموعود لمشكلة لبنان والمنطقة . وعلى العكس فان «الثاني» الاميركي ، مع ما يرافقه من دعاية رسمية وكتابية حول عدم توصل البيت الابيض الى تصور نهائي ومحدد تجاه الوضع في لبنان ، مقابل اعلان مسؤولي البيت الابيض عن الحرص على وحدنة لبنان واستقلاله وسيادته في ظل شرعية مركزية... كل هذا يتبع لحزب الكتاب فرصة التحرك المحلي المنفرد وفرصة العلاقة الثنائية مع اسرائيل دون ان تبدو الولايات المتحدة وكأنها المسؤول عن « شرور » الكتاب او الملتزمة بمواقف بشير الجليل ، بل ان يقاءها ببنائ عن التورط العلني مع الحل الفاتسي والمبادرة الفاتسية بفتح للامبريكين فرصة يد الايدي الى اطراف لبنانية اخرى .

لذا تظل الخيارات الكتابية « المنفردة » خيارات خاصة لبنانية ، على حساب الحل العربي المعجز ، بل وعلى حساب « التحويل » الذي يعمل الاسلام الكتابي على النقل بأنه فاشل سلفا ولا بد تجاهه من حل يختاره اللبنانيون بانفسهم .

وإذا كان التهويل الإسرائيلي باجتياح الجنوب او اية منطقة عربية ، والذي تعاملت معه الاجهزة

تبلغ درجة ادانة السياسة الاميركية من قبل بعض الاوساط التقليدية والرجعية في لبنان وغيره من الاقطار العربية... فليس كل ذلك سوى انحياز امام عاصفة وطنية وقومية ، جبررة بالطبع « ومفهومة » ولكن لا نلث ان نمر دون ان نخلق اثرا ذي شأن في ميزان القوى الضملي على المساحة اللبنانية والعربية يعود بعدها « المتحنون » عن تحفظاتهم وانقادتهم لواشنطن ، كما يتوقعون ، سالمين « وطنيا وقوميا » وكذلك « اميركا » .

#### الشيخ بشير هدد بالتقسيم ، والدولة روجت له !

ان التهديد الصريح بالتقسيم الذي اطلقه بشير الجليل ، يأتي خطوة اولى رئيسية من ضمن موجة تصعيد وتهويل متوقعة بعد ان باتت مهمة حبيب بالفشل ، او على الاقل فائه في جولته الاخيرة لم يستطع تحقيق « اجماع » لبناني حول حل اميركي عنيد نظرا لاصطدامه باستحقاقات وطنية لم تزل ثابتة لمخلصها عدم الصلح مع الكتاب في ظل ارتباطها باسرائيل ، عدم احتكار هذا الحزب « للتمثيل المسيحي » الامتناع عن الاعتراف بشرعية الجيش الحالي ، التمسك ببقاء القوات المشتركة في مواقفها الحالية في الجنوب ، تمسك القوى الوطنية بتحالفها مع المقاومة الفلسطينية وسوريا... وحبيب الذي نسب اليه انه غير مقتنع بضرورة الجولة الاخيرة نظرا لان الظروف لم تفسح بعد لاتجاه مهمته . أكد ذلك شخصيا كما ذكر على لسان مستقبله اللبنانيين خاصة الرئيس سركيس والوزير بطرس .

فبعد ان التزم بالمفهوم الاسرائيلي لوقف اطلاق النار في الجنوب والقتال ان اي عملية تقوم بها المقاومة في الداخل او على الحدود مع كل السدول العربية المحيطة بها تعتبر خرقا لاتفاق وقف النار الذي تم في تموز الماضي ، بعد ذلك جاءت تصريحات رئيس الجمهورية اللبناني ووزير الخارجية لتؤكد ان الانفجار وارد ولا يمكن لاحد منعه الا لحين ، وكذلك فإن الضمانات السياسية مؤقتة - يؤكد وزير الخارجية - ولا يمكن ان تعطى صفة الاستمرار النهائي .

لذا ، وحتى موعد جولته التالية المتوقعة في ايار اميركا « لسياسة خاطئة » الى ما هنالك من القاصد

غادر المبعوث الاميركي لبنان تاركا كل الاحتمالات وارادة تصعيد عسكري وامني وسياسي بنضج الظروف التي نتجج معها المساعي الاميركية . فمع الانفجارات الوبجية ، يأتي التصعيد السياسي على لسان قائد الميليشيا الفاتسية نبرة طبيعية لسلسلة مواقف متكاملة ونقطة نوعية لمرحلة جديدة تشهد توترات عسكرية وسياسية اكثر حدة .

كان الرهان الكتابي على السعوديين ، ثم انتقل الى التناقض السوري - الفلسطيني الذي قامت عليه « مبادرة » بشير الجليل السابقة ، ثم انتقلت الحملة المطالبة بخروج السوريين لتشمل الفلسطينيين تحت شعار ان « دويلة التوطين » قد قامت وانتهى الامر .

واكتملت الحملة الاعلامية الكتابية لتشمل الدولة المركزية الحالية بعد الموقف الكتابي المعروف من قرارات لجنة المتابعة ومسألة الامن في بيروت الشرقية .

تكاملت هذه المواقف والحملات الدعاوية لتؤكد ما ذهب اليه الاوساط الوطنية من توجه القوى الفاتسية نحو اعلان دويلة الكتاب اذا ما فشل بشير الجليل ، او اذا ما شك ، بايصال من يريد لرئاسة الجمهورية ليستولي على الدولة المركزية .

مقابل ذلك ، بانت الفرصة التي منحها الكتاب « للفرق الاخر » منبهة بالفشل مما رتب على الفاتسية الانفراد باخذ المبادرة تحقيقا لما « عجز » المسلمون عنه .

اما السلطة الرسمية فلم تاخذ اي موقف الا الموقف الذي يذكي التوجه الفاتسي .

ففي موضوع ادخال الجيش الحالي الى الجنوب ، يشكل وصف رئيس مجلس النواب كامل الاسعد لمشروع الدولة تأكيدا على مدى التزام القيمين على السلطة التنفيذية بالمشروع الفاتسي ، فقد نعت الرئيس الاسعد مشروع الدولة بشأن الجنوب بأنه اصرار على ولوج « الطريق المسدود » ...

وفي موضوع الامن في المنطقة الشرقية تخالفت الدولة امام الميليشيا الكتابية ..

ثم ان التعامل مع لجنة المتابعة العربية والمهينة المصغرة بشأن الجنوب اثبت ان السلطة لم تكن لتنجح للحل العربي الا لثبوتها انحيازها للفرسق الاتزامي وعدائها الدائم للقوى الوطنية . ولما لم تسفر اللجان العربية عن هكذا نتائج نتصلت منها بفضل المعون السعودي .

وفي المدة الاخيرة اخذ الاعلام الناطق باسم التسبعية الفاتسية يصب في اتجاهين يكملان الدعاية الكتابية ، حملة على الحركة الوطنية وتحميلها مسؤولية الازمة اللبنانية ، التهديد بتحويلات « جغرافية » ونسكية جاءت بمثابة تبشير بما ذهب اليه بشير الجليل اخيرا .

#### حبيب « وأعظم الاعمال »

لم ينفرد « قائد القوات اللبنانية » في موقفه ، كما لم يخرج فيه عن طاعة فليب حبيب كما رجحت



فناير

الاساط الوطنية .

فمن جهة كان بيار الجليل قد صرح اثناء وجود المبعوث الاميركي « ان العمل الذي يقوم به حبيب من اعظم الاعمال ! مضافا اثر اجتماع « الجبهة اللبنانية » ان الجبهة بحثت « قضايا تاريخية تتعلق بوجود لبنان » . والشيخ بشير أكد ايضا ان « دور الاميركيين ضروري وملح » .

بالاضافة الى هذا ، كانت التأكيدات الاميركية حول علاقة الكتاب باسرائيل والتنسيق العسكري الجاري بينها اعلنا بشير الى الحجم العسكري لهذا الحزب بل الدعم الذي يلقاه وسيلقاه في حال التصدي لمشاريعه .

وكميل شمعون من جهته كان قد اعلن بعد اجتماعه بفليب حبيب عن « الامل في ان يقوى الحديث اكثر في الوقت المناسب بيننا وبين الاميركيين من اجل ان نؤمن اجراء انتخابات رئاسية حرة من دون تدخل اي فريق من القراء في لبنان » . وهو ان تقى وجود مبادرة اميركية للبنان فقد استدرك بالقول ان المساعدة الاميركية للبنان هي « تحصيل حاصل » .

وفي هذا الصدد ، اخذت الدعاية الرسمية تبرر لاميركا تدخلها في موضوع رئاسة الجمهورية ، بل وحقا في « اختيار الرئيس » طالما ان ذلك قد اصبح عرفا ومنتوق ، رسما ان ينتهي حبيب من اختيار رئيس الجمهورية الجديد في زيارته القلعة .

ان كل المقدرات اللبنانية تضعها الدولة بين ايدي المبعوث الشخصي لريغان وان كانت الدولة ترفض بهذا الوضع منتظرة قدوم الفرج من البيت الابيض .

منذرة بان مشكلة لبنان اكبر من حجه . فان « الجبهة اللبنانية » لها دور اخر هو توظيف قواها بشكل يظهرها « حرة » في قرارها حتى عن اميركا ، ناهيك عن كل العرب .

وهو وضع يخدم جموع ريغان ، ان لم يكن ممن ابعازه ، بحيث يأتي في المرة المقبلة وامامه « ظروف ناضجة » تتيح له النجاح في مهمته ، وينضج هذه الظروف لبنانيا ، « تفرد » بشير الجليل في اعلان دولته وعلى طريقة سعد حداد المسافرة او بطريقة اخرى منسقة مع اركان في الدولة .

وحينئذ يتاح لفليب حبيب ان يختار « التسوية » المناسبة استنادا الى « امر واقع جديد » لا تحصيل دولته المسؤولية عنه ، مادام يده الى « جميع الاطراف » لصالحها مع الشيخ بشير بان تقطع كل ارتباط مؤثر بالفلسطينيين وكل العرب ، وبان تقيم « سلما » لبنانيا شاملا مع اسرائيل ، وبان تمتنع عن اي تمسك باصلاح سياسي قد يحتوي احتمال تطور ديمقراطي يهدد الهيمنة الفاتسية من جديد .

ان فرصة نجاح المبعوث الاميركي في جولة مقبلة احتمال يرجحه كالمعادة دوران الموقف الوطني والقومي حول نفسه في دوامة من الجدال البيزنطي وكذلك من « القتال البيزنطي » .

سامي العياش

لا شك ان حادثة الاعتداء على الدكتور زرار الزين امين عام رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية ، قد لاقى ترحيبا شاملا ، اجمعت عليه الاطراف الوطنية جميعها ، طلابية كانت ام سياسية .

وليس المشكلة ، في اساس هذا الاجماع الوطني الشامل ، انه تمحور حول الحادثة فقط ، من حيث كونها « فردية » تتعلق بالفئس الذي مارسه الطالب ، وحق المسؤول في طرده ومنعه من متابعة الامتحان . ولكن الاهم في هذا التوجه الوطني العام هو الحرص على استمرارية العلم والثقافة في الجامعة اللبنانية في ظل الصراع القائم بين القوى الوطنية وبين القوى الانعزالية والرجعية على الساحة اللبنانية . ويحدد

تركز توجه السلطة ، حول تأمين حاجة النظام على صعيد الادارة وغيرها من الحقول ، التي الكادرات العليا في الدرجة الاولى . وهذه الكادرات تركزت في الجامعات الاجنبية ، لحرص النظام البرجوازي القائم ، للمحافظة على سماته الخاصة به .

اما مسألة استيعاب وامتنصاص الكادرات « المتوسطة والصغيرة » ، تركزت من « مخزن » المتخرجين من الجامعة اللبنانية والمؤسسات التربوية والمهنية الاخرى .

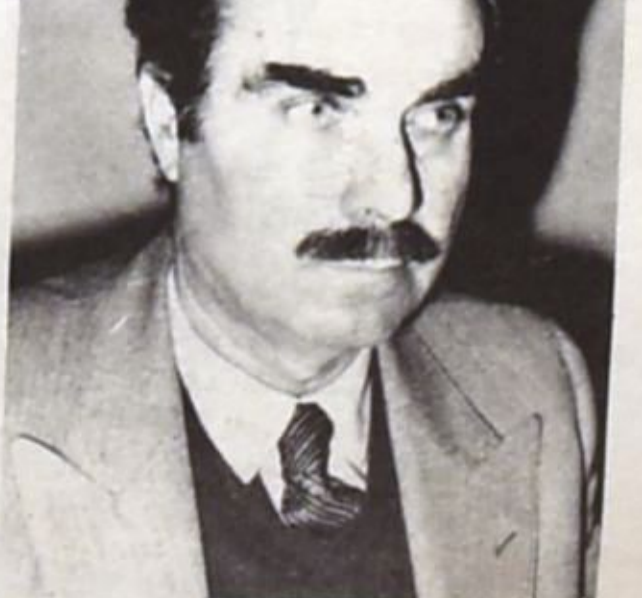
وإذا كانت المرحلة الشهابية قد « حدثت » الادارة اللبنانية في طريقة انتقاء الموظفين من درجات معينة على اساس 6 و 6 مكر الطائفي ، الا ان هذه الخطوة

### الاعتداء على الدكتور الزين

## الجامعة اللبنانية وأمنها كيف ينسج الاساتذة والطلاب علاقات سليمة داخل الجامعة.

المهتة في بنية الادارة « مجلس الخدمة المدنية » ، كانت توجه طائفتها اعانت وخنقت الكثير من المبادرات الممكنة الاستفادة منها لو الفت الدولة هذه الطريقة ، وعلى اساس الكفاءة فقط .

ومن ناحية ثانية ، فان العقبة التي عاملت بها



د. زرار الزين

الوطنيون في لبنان تجاه الجامعة اللبنانية عدة اعتبارات هامة منها ، رفع المستوى الاكاديمي والحديث لمرح العلم في لبنان ، ولما يزيد من نهوض الجامعة كمؤسسة حضارية ، لتستطيع ان تاخذ دورها الفعال والمسلم في دفع المستوى العلمي عند الطلاب الذين في غالبيتهم ينتمون الى المناطق الشعبية والمحسوة طبيا وسياسيا وثقافيا .

من هذا المنطلق الوطني ، نرى انفسنا مضطرين الى تبيان حقيقة الأوضاع القائمة في الجامعة اللبنانية ، والتي اصبحت مزمنة منذ ناسيها حتى وقتنا الحاضر ... الازمة في تكوين الثقافة التعليمية في الجامعة اللبنانية ... الازمة في هيكلية تنظيم أسرة الاساتذة المتماثلين والمتفرغين ... الازمة في العلاقة بين الطلاب وبين مجلس الكلية ومجلس الجامعة بشكل عام .

### قيام الجامعة والتحديات التاريخية

منذ قيام الانتداب الفرنسي في لبنان ، ومرورا بمعهد الاستقلال وبعده ، ارتبطت مسألة التعليم الجامعي ، بذهنية التوجه الذي ارادته السلطة اللبنانية عبر حقبات زمنية طويلة ، خادما لامتيازاتها ومواقفها .

السلطة اللبنانية المناطق اللبنانية من حيث التوجه النقائي ، خلقت فجوة بين منطقة واخرى ، وخلقت نمايزات ثقافية وتعددية مشبوهة ومشوهة في آن .

وقد كان نضال الحركة الطلابية الوطنية في لبنان ، ولا يزال يصب ، من اجل قيام نظام تعليمي وثقافي موحد ، وتطوير اسس التعليم الجامعي والناطوي ليصيب كل المناطق دون تمييز .

### النضالات الطلابية والمطالب الزمنية

يعبر مطلب المشاركة الطلابية في ادارة الجامعة اللبنانية وكيانها ومن ثم تحقيقه ، مكسبا هاما ، ناضلت من اجله الحركة الطلابية الوطنية مدة طويلة من الزمن . ورغم محاولة القوى البيئية التقليدية في الحركة الطلابية وبعض الاساتذة لافراغ المضمون الديمقراطي لهذا المكسب ، الا انه ، انتصرت القوى الوطنية الطلابية في الدفاع من اجل تعميق مفهوم المشاركة وبقائها .

وشمل نضال الحركة الطلابية الوطنية في الجامعة اللبنانية عدة نقاط تمحورت في غالبيتها حول نقطتين هامتين ، الاولى في جعل التعليم في الجامعة على صورته الاكاديمية المتطورة ، واحدى مراكز الانتاج العلمي السليم والثاني يتعلق في الهدف الاساسي الذي يفي حاجات تطور لبنان المعاصر .

وهنا ، يمكننا الاستفادة من العودة الى المذكرة الاولى التي رفعتها القوى الوطنية والديمقراطية في الجامعة اللبنانية الى مجلس الجامعة في 2 - 12 - 1974 والتي تلخص المطالب المرحمة التي يناضل من اجلها الطلاب والتي تلخصت بنوصيات لتطوير التعليم في الجامعة والتي لا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر ، وهذه النقاط تتحور حول المسائل التالية :

- ممارسة حق التصويت وفق الاسس الديمقراطية لما فيه مصلحة الطلاب ، واتاحة الفرصة لاقامة حوارات واقتراحات تمارس بدون اية ضغوط او استعلاء من خارج الطلاب .

- اعتبار العضوية الطلابية في مجلس الجامعة والكليات لها صفة تقريرية وليست شكلية ، والقيام بمبادرات تهدف الى تحويل الجامعة الى خلية ديناميكية بشكل متواصل ، قادرة على القيام بالمهام الواقعة على عاتقها .

- اعتبار النضال من اجل تطوير التعليم الجامعي موجة مباشرة ضد النظام وليس ضد مجلس الجامعة ، والعمل على شرح مواقف الطلاب البدئية والمحقه للاساتذة ، والتأكيد على اهمية رايمهم لصالح التوجه السليم للطلاب .

تجنب تشويه مفهوم المشاركة من حيث اعتبارها تقدم المكاسب - الفردية والائتمانية - انطلاقا من الحرص على سمعة الجامعة والاساتذة ومفهوم المشاركة . واستطرادا يمكن القول ان حرص القوى الطلابية الوطنية في الجامعة اللبنانية ينبع من الوعي الكامل

للمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقها تجاه تطوير التعليم والثقافة في لبنان . ولم نش يوما توطيد العلاقة بينهم وبين الاساتذة ، ومن هنا كان المطلب التاريخي للقوى الطلابية في الجامعة اللبنانية لتوسيع اطار المتفرغ على مستوى الهيئة التعليمية . ولهذا برزت مسألة المتفرغ كشرط اساسي لتدعيم مستوى الجامعة الاكاديمي ومؤثرا لدى وطنية استمرارية ايام تحدي المؤسسات الجامعية « الاجنبية » في لبنان .

والملاحظ ان قانون الجامعة اللبنانية المتعلق برقم « ٧٥-٦٧ » وقانون « ٦٠-٧٠ » لا يتضمن اي اشارة الى تحديد المدة التي يجب ان يقضيها المتفرغ بصفة متعاقد والتي يجب ان تسبق ترشيحه لدخول الملأ .

من هنا اضطرت العلاقة بين وضع الاساتذ المتفرغ وتطلعاته الى مستقبله حرصا على بقائه في الملأ . غير ان الطرح الديمقراطي يفترض ان ياخذ مجلس الكلية مبادرته بضرورة البت بعد فترة سنتين لاعداد ملف الترشيح للمتفرغ ، ودون العودة الكلية لوزارة التربية وقرار مجلس الوزراء الا في حالات خاصة منها التثبيت النهائي للاستاذ المتفرغ ، وحتى هذه الاخيرة ممكن ان تكون استثنائية ، يرجع القرار النهائي لهذا الامر لمجلس الكلية والجامعة بشكل عام .

### الحرب ومحاولات تجهيل الجامعة

تركزت الحرب اللبنانية بصماتها السلبية على مسار الثقافة في الجامعة والمؤسسات التربوية الاخرى . وتبعما للظروف الامنية والاجتماعية والتفسيه خلال الحرب والتي عكست سلبا على توجهات الطلاب ، في الاستمرار الجدي ، لتحليل اعباء العلم والجهد الثقافي المطلوب بنفس الوتيرة السابقة .

وامام عدم اتاحة الفرص الجديدة للطلاب ليبارس العلم بعيدا عن الحرب النفسية التي عاشها طوال فترة الحرب . كان لا بد من الوقوع في مناهات تنسى ومن ضياع عدة فرص كثيرة كان بإمكانه الابداع فيها ورفع مستوى الثقافة الجامعية .

وإذا كانت الحرب قد خلقت فروعا متعددة للجامعة اللبنانية في عدة مناطق وعلى اساس قاعدة تسهيل مشكلة انتقال الطلاب من منطقة الى اخرى ، الا ان هذه الخطوة يجب ان تترجم فعليا نحو استمرار وحدة الحركة الطلابية ووحدة الطلاب والتوجه ، وخلق مناخات وطنية شاملة في كل فروع الجامعة ، وبعيدة عن « الضنقة » الطائفية والانقسامية التي تشكلت الخطر الاكبر على جسم الحركة الطلابية في الجامعة اللبنانية ووحدها .

ان استمرار المآزرة على الجامعة اللبنانية لتجهيلها ، تعتبر مقدمة اساسية لضرب المكتسبات التي حققتها الحركة الطلابية في السابق ، وهي اليوم معرضة

للتدهور ، رغم انها استطاعت في السابق ان تحف بوجه الجامعات الاجنبية بكل ثقة .

ان الطبقة الحاكمة تعمل اليوم بكل جهدها ودعمها للاطاحة بالانتصارات التي حققتها الحركة الطلابية الوطنية في السابق .

### وللاستاذ الجامعي وجهة نظر

- المتت « الحرية » مع الدكتور ابراهيم محسن استاذ مادة التاريخ في كلية الاداب « الجامعة اللبنانية - الفرع الاول » ، واجاب على استئلتنا حول الجامعة اللبنانية :

ان تعميق مفهوم وديمقراطية التعليم في لبنان امر ضروري ، ولا بد من تكاتف الفعاليات التربوية الوطنية من اجل تحقيق هذه الفكرة . وأكد الدكتور محسن على ضرورة صيانة الجامعة اللبنانية والحفاظ على حرمتها وعلى هيئتها التعليمية من اية اعتداءات .

ونوه ، بتفهم القوى الطلابية التقدمية في الجامعة اللبنانية ، لمسألة الحفاظ على استمرار العلم وذلك خدمة لما تتطلع اليه القوى الطلابية الوطنية من قيام جامعة لبنانية حديثة وديمقراطية ووحدة .

وانهى الدكتور محسن حديثه مبينا الدور الهام الذي بإمكان المتقنين « الانتلجنسيا » ان تلعبه على الصعيد الوطني والتحرري والاجتماعي .

وبجدي استغرابه لمحاولة الاعتداء على حرمة الجامعة والاستاذ في الجامعة اللبنانية من قبل بعض الطلاب ، ومستكبرا بشدة لمثل هذه الاعمال الجاهلة .

ومن ناحية ثانية فقد اعلن الدكتور محيد محذوب مدير فرع كلية الحقوق والعلوم السياسية « الجامعة اللبنانية - الفرع الاول » ، في الندوة العالمية حول « ديمقراطية التعليم » التي اقيمت في بيروت خلال اواسط الشهر الحالي ، ان الجامعة اللبنانية تصان بتفهم النقاط التالية :

- احترام الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية ، لان الاستاذ الذي يتعرض للتهديد لا يمكن ان يفكر وينتج ويقدم للطلاب المعلومات الصحيحة .

- ضرورة تكاتف القوى الوطنية في ما بينها لرد على كل خطر واساءة قد تتعرض لها الجامعة والحفاظ على مسيرتها .

- الحرص على رفع مستواها الاكاديمي والتفكر لكل محاولة لتحويل الجامعة الى معمل « كرتون » لانتاج الشهادات .

- ان يطالب الطلاب من استاذهم المرشد من المعرفة والتفهم في مادته والتجدد الفكري .

- يهمن ان يتكب الطالب على الدراسة والنجاح ليرفع راس الجامعة التي تخرج منها عالما .

- التعاون الوثيق بين كل الجامعات في العالم لمواجهة التطورات الجديدة في العالم ، ووضع برامج من شأنها تقرب وجهات النظر وترويد العالم باجبال محبة للسلاخ مترفعة عن المآزرات التي تخدم المآزب الشخصية .

### العبرة من حادثة الدكتور الزين

- في الوقت التي كانت فيه القوى الطلابية الوطنية في الجامعة الوطنية تحاول فضح سياسة الدولتوالقوى الانعزالية الذين يريدون الانتقاص على التعليم الرسمي والجامعي الوطني ودفع الطلاب للوقوف بقوة في وجه هذه السياسة « العميلا » ، والتأكيد على اهمية الديمقراطية في احياء المجالس التعليمية ، وتعزيز الكليات التطبيقية القائمة ، وافتتاح كلية الطب وصرف المنح الوطنية وزيادة قيمتها وادخال الاساتذة في الملأ في هذا الوقت كانت التصرفات القردية تصدر عن طالب اعتدى على الامين العام لرابطة الاساتذة المتفرغين الدكتور زرار الزين ، وانتهت بانخاذ قرار في مجلس الوزراء بطرد الطالب .

وكاد هذا التصرف ان يشوه سمعة الجامعة ، ثقافة واساتذة وطلبا ، لولا تدارك القوى الطلابية الوطنية لهذه المسألة بسرعة ، واستنكارها ، وكذلك فعل الاساتذة والقوى السياسية الوطنية حيث ادانوا هذا التصرف بشدة ، واعادوا للجامعة حرمتها وتكرامتها . ونشير هنا الى البيان الذي صدر عن رابطة الاساتذة المتفرغين ، وكانت نتيجته ، انتهاء الاضراب الذي اعلته الطلاب والاساتذة معا ، وقد تضمن النقاط التالية :

- ١ - شكر الهيئات النقابية والطلابية والصحافية والاجتماعية والثقافية التي وقفت الى جانب الجامعة اللبنانية .
- ٢ - التنبوه بوقف الفعاليات السياسية .
- ٣ - شكر المسؤولين الذين استطاعوا تفهم قرارات مجلس الجامعة .
- ٤ - التنبوه بتماكك الجسم التعليمي ، ورفض اي اساءة ضد الجامعة .
- ٥ - الطلب من الهيئة التنفيذية للرابطة متابعة العمل لتحقيق المطالب المرحمة .
- ٦ - دعوة افراد الهيئة التعليمية لاستئناف الدروس .

- العبرة التي يمكن استنتاجها من حادثة الدكتور الزين ، ان الوقوف الموحد للقوى الطلابية والسياسية الوطنية الى جانب الحفاظ على استمرارية ومستوى وكرامة الجامعة اللبنانية ، لا بد ان يعكس ايجابيا على وحدة المطالب التي يرغمها منذ زمن طويل كل من الطلاب والاساتذة .

المطلب ان تترجم المواقف الموحدة في الجامعة اللبنانية الى علاقات سليمة بين الحركة الطلابية ومجالس الكليات لما فيه خدمة لمستقبل الثقافة في الجامعة اللبنانية .

ولياخذ الطلاب والاساتذة دورهم الوطني ، خلال هذه المرحلة الخطرة التي يمر بها الوطن والمنطقة ، وتساعد المآزرة على الجامعة .

محمد مسلماني

# لماذا هجرة الدبلوماسيين؟

تصوير علاج الوضع الامني وكذلك الازمة اللبنانية برمنها بانه يقوم على استبعاد المقاومة الفلسطينية وقوات الردع وبالتالي عزل لبنان عن محيطه العربي وعن مشكلة المنطقة تنفيذاً للمشروع الكتائبي .

انبرت خلال الاسابيع الاخيرة على صعيد واسع مسألة امن السفارات التي تقع جميعها في المنطقة الغربية من بيروت . وقد انتقلت هذه المسألة الى منصف كبير من الصدا والخطورة بعد مغادرة بعض الهيئات الدبلوماسية العربية بيروت الى بلادها بحجة التعرض لانواع من التهديدات . بالإضافة الى احتمال اتخاذ هذا الاجراء من بعض الدبلوماسيين الغربيين .

المعبد من الاوساط السياسية تساءلت عن اسباب هذه الهجرة الكثيفة . الاوساط الرسمية واوساط السفارات المهاجرة عكلت الامر بفقدان الامن في اماكن تواجد السفارات وتعرض مسؤوليها للتهديدات الشخصية .

لهذا التفسير مبرر حقيقي خاصة بعد تفجير السفارة العراقية الذي اتى على كل من فيها من موظفين ومراجعين من جنسيات مختلفة ، وبعد اغتيال بعض الدبلوماسيين العرب والاجانب او اختطافهم مما اوقع الضرر لا بهذه المبعثات فقط بل بكل القوى السياسية والعسكرية المتواجدة في غرب بيروت واندمت الهيئات الرسمية والكتائبية في حملة تهدف الى نقل مراكز السفارات الى « مناطق آمنة » حيث تكون بحماية الجيش اللبناني .

الاوساط الوطنية لم تخف منذ البداية مسؤولية التسبب الامني في بيروت والذي اصاب ويصيب الجميع من الابرياء وكذلك من الاحزاب الوطنية والقوى العربية المتواجدة في بيروت . وقد كشفت وقائع عديدة دور الاجهزة والكتائب وراء التفجير الامني وكذلك انعكاس التشرذم ، الحاصل على الصعيد العربي ، اضطرابات امنية على صعيد لبنان وخاصة بيروت الغربية .

من جهتها اكدت الاوساط الوطنية بان توقفت هجرة الدبلوماسيين باني في اعقاب زيارة فيليب حبيب الاخيرة وفي الوقت الذي انطلقت تهديدات بشير الجميل والحيلات الكتائبية المدعومة رسمياً ساعية بصورة حثيثة لاعلان الدولة الكتائبية . من هنا جاءت الاقتراحات بنقل مراكز السفارات الى المنطقة الشرقية لتتكامل مع السمي المتواصل والذي بدأ منذ عام ١٩٧٥ لنقل مؤسسات الدولة الرسمية الى المنطقة الشرقية ، فبعد ازمة المركز الرئيسي للضمان الاجتماعي كشفت الاوساط الوطنية عن محاولة تمت لنقل اجهزة وزارة المالية الى المنطقة الشرقية بتواطؤ مع بعض مسؤولي الوزارة .

## يوم الوفاء لكامل جنبلط يوم الصوم الوطني



الاحد الماضي شهدت مدينة عاليه مهرجاناً جماهيرياً ضخماً ضم عشرات الألوف من المواطنين من مختلف المناطق احياء للذكرى الخامسة لاستشهاد كمال جنبلط وتجيدياً للمعهد على مواصلة النضال من اجل تحقيق اهداف القضية التي سقط من اجلها قائد وشهد الحركة الوطنية اللبنانية . شارك في المهرجان وفود تمثل جميع الاحزاب الوطنية من كل المناطق . كما جرى استعراض عسكري سارت فيه وحدات رمزية تمثل كافة تنظيمات الحركة الوطنية بتقديمها وحدة من جيش التحرير الشعبي - قوات الشهيد كمال جنبلط . كما شارك وفد يمثل المقاومة الفلسطينية بتقديمه الاخ ابو عمار . تبثت الحكومة برئيسها شفيق الوزان وبعض الوزراء بالإضافة الى عدد من الرئسيين والدبلوماسيين والوفود الاجنبية التي قدمت للبنان خصيصاً للمشاركة في احياء الذكرى الخامسة لاستشهاد كمال جنبلط .

القيت في المهرجان كلمات لكل من رئيس الحكومة والامين العام التنفيذي للحركة الوطنية الرفيق محسن ابراهيم والاخ ابو عمار ورئيس الحركة الوطنية والحزب الاشتراكي التقدمي الرفيق وليد جنبلط .

الرئيس الوزان اتسده في كلمته بآثار القائد الشهيد بنوها بالنضالات التي قادها . وحول الموقف الاميركي الراهن اشار الوزان الى ان الولايات المتحدة « فيما ترسل البنا المندوب انشر المندوب داعية الى التمثل والتهنئة فانها ترسل الى « اسرائيل » احدث الات والدمار والتقتيل وتوهم لها التغطية العسكرية والسياسية والدبلوماسية في كل ميدان وصعيد » .

### محسن ابراهيم : لا خلاص الا ببرنامج بناء لبنان الوطني

واكد الرفيق محسن ابراهيم في كلمته على الالتزام بالبعد القومي التقدمي للنضال الوطني على الساحة اللبنانية وعلى التحالف الوطني اللبناني - الفلسطيني - السوري .

واضاف « نقول للحليين ان مصلحتنا القومية تصان بتدر ما يكون لهذه الحركة الوطنية من وزن في معادلة الصراع . فنحن نرى العروبة الداخلية في هذا البلد . نحن حياة العروبة في كل مكان . وعلى قاعدة توى العروبة الداخلية نثامن المصالح القومية لكل العرب » .

ثم التى الاخ ابو عمار كلمة المقاومة الفلسطينية اكد فيها على مسود القوات المشتركة وان ارض لبنان ستكون سيرا الى فلسطين والقدس ، وليس مستقراً .

ورئيس الحركة الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلط اختتم المهرجان الخطابي بكلمة اكد فيها على الاستمرار ، رغم كل الصعاب ، على طريق الايمان بالتوجه الديمقراطي « وسنقاتل من اجل ترسيخ وتعميق التراب الوطني اللبناني المستقل الذي من اجله مات عبد الناصر ، واستشهد معروف سعد ، وبسببه قتل واغتيل كمال جنبلط » .

## علاقات مَبَارَكِ العَرَبِيَّةِ ..

# طبخة على نار هادئة

فيليب حبيب يدعو خلال جَولته الاخيرة الى عَودة مَبَارَكِ لِلصَّفِ العَرَبِيِّ ، والسعودية تدفع ثَمَنَ صَفَقَاتِ السِّلَاحِ الفَرَنسِيَّةِ لِصَبر ، ومَبَارَكِ يَلْتَقِي بِسِرِّ زَعَمَاءِ سَعُودِيَّيْنِ فِي عُمَانَ .

انغمس اجهزة الاعلام العربية الرجعية في الترويج لضرورة استعادة مبارك الى الصف العربي ، بشكل حلقة واحدة في سلسلة متشابكة من النشاطات التي تمارسها الدوائـر الحاكمة وخاصة في الانظمة النفطية لتقريب امد هذه العودة ، وبما لا يتجاوز نهاية هذا العام .. اي موعد مؤتمر القمة العربي القادم .

ودور اجهزة الاعلام الرجعية ، لا يقتصر فقط على المغالاة الديماغوجية في تصوير كل كلمة عابرة او اجراء شكلي وجزئي يتخذ نظام مبارك وكأنها تعبير عن نهج جديد في سياسة الطبقة الحاكمة في مصر ، بل يتعداه كذلك الى درجة زرع وترسيخ الاستنجا القائل بان عودة مبارك الى الصف العربي اصحت في حكم المؤكدة ، وان ما يؤخر هذه العودة هو انتظار انتهاء الانسحاب الاسرائيلي من سيناء ، والمصلحة « الوطنية والقومية » التي تملي اعطاء الفرصة لمبارك حتى تحقيق ذلك الانسحاب !!

ورغم ان احدا لا يجادل في ان صفقة سيناء سوف تتم ، وفق الشروط الاميركية والاسرائيلية ، التي تضلع فيها عدد من بلدان اوربوا الغربية ، والنسي تتلخص باستبدال الاحتلال الاسرائيلي المباشر باحتلال متعدد الجنسيات - اميركي اساسا - يجعل من سيناء قاعدة كبيرة وحلقة وصل بين قواعد قوات التدخل السريع المهنددة من مغرب الوطن العربي الى مشرقه .. غير ان ابواق الرجعية ، وتحت غطاء الحرص القومي الزائف على استعادة ارض عربية ترزح تحت الاحتلال ، تدعو في حقيقة الامر الى تجميد هذه الصفقة بدون اي ضجيج . وذلك ليس الا لان هذه الانظمة الرجعية ، تنطلق من اعتبار التمرکز الاميركي والاوروبي

في سيناء ، هو جزء مكمل للاستراتيجية الامبريالية العامة التي ينفذ مجلس التعاون الخليجي قسما منها ، وتدخل الانظمة الاخرى في المغرب والسودان والاردن وعمان والصومال في تحقيق الاقسام الاخرى .

### دوافع الموقف الرجعي العربي

وفي هذا الاطار وحده ، يمكن فهم حقيقة دوافع الموقف الرجعي العربي ، المنخرط في تنفيذ المخطط الاميركي والامبريالي الاثليل ، هذا المخطط الذي يدعو انطلاقا من الاندفاع الجنوني للعدوانية الاميركية الى الغاء كل المناقصات الجزئية والشكلية بين اطراف



حسني مبارك في مسقط : النافذة العربية

المسكر الواحد من الدول الرجعية ، في صالح تأمين اقصى درجات الوحدة والانسجام بينها خدمة للاغراض الاساسية في السيطرة على المنطقة وقمع كل معارضة وطنية وتحررية مهما كان حجمها او درجة خطرها راها او على الابد البعيد . وعودة نظام مبارك تشكل حجر الزاوية لتمكين هذا المخطط من الاندفاع باقصى طاقاته ، ولحاصرة «الدور التمطيبي» الذي تقوم به الانظمة الوطنية ، ودول الصعود تحديدا ، والذي يبرز تأثيره خاصة في قمة فاس الفاشلة . علاوة على ان هذه العودة - وفي عرف الدوائر الامبريالية والرجعية تشكل صمام امن لنظام مبارك في مواجهة المعارضة الداخلية ، واحد المخارج للتغلب على ازمته الاقتصادية بواسطة المساعدات المالية من دول النفط التي يمكن اغداقها عليه .

### حبيب ... مع التضامن العربي!

وقد شهدت الاسابيع الفائتة نشاطات متعددة ، سرية ومعلنة ، في نطاق التحضير لهذه « الخطوة الكبرى » :-

- فزيارة المبعوث الاميركي فيليب حبيب، لم تقتصر على مجرد ترويجه للمطالـسب المعروفة بشأن مواقع المقاومة والقوات الدولية في الجنوب اللبناني والتواجد السوري في لبنان وانتخابات رئاسة الجمهورية ، بل اشتملت ايضا على « جس نبض » عدد من الدول العربية تجاه اعادة النظم المصري الى التضامن العربي . وفي هذه العواصم العربية ، استمع بعض الزعماء العرب ، وبدهشة غير قليلة ، الى المبررات التي سأتها فيليب حبيب لتزيين هذه الخطوة ، باعتبارها تقوية للتضامن العربي في وجه

## كيف تعود مصر الى العرب

### الحل المنفرد

فالحل المنفرد الذي وقف «العرب» ضده - أي الحد الأدنى من التضامن العربي في مؤتمرات القمة بعد زيارة السادات واتفاقية كمب ديفيد، ينفذ الآن أو سيتحقق فعلا عند انسحاب سيناء في ابريل نيسان القادم .. وقد أصبح هذا الحل المنفرد عاريا فعلا، وهي الجزء الثاني الذاتي للفلسطينيين (وهي الجزء الثاني من اتفاقية كمب ديفيد) قد سقطت، لا لأن مبارك اتخذ موقفا جديدا بلغه للأمريكيين - كما قيل - بأنه لا يستطيع أن ينطق باسم الفلسطينيين، بل لأن «الفلسطينيين» انفسهم في الضفة الغربية وقطاع غزة افضلوا هذا المخطط ونزعوا ورقته وقبروها مع السادات، فلا يقدم مبارك اذن اية هدية عربية على هذا الصعيد .. بل بالعكس ان الحل المنفرد أصبح عاريا من كل غطاء والحل المنفرد ليس انسحاب اسرائيل من سيناء انما هو تجسيد مصر عن اي عمل عسكري او سياسي وعزلها عن القضايا الوطنية العربية، وعن القضية الفلسطينية وربطها بالسياسة الامريكية التي تدعم اسرائيل .. وهذا ما كانت تسعى اليه الولايات المتحدة الامريكية باستمرار .. فهي تريد مصر بلا دور قيادي وطني عربي، بلا ارتباط بالقضية الفلسطينية، بلا التزامات وطنية مع «العرب»، أي تجريد مصر وتجيدها داخليا وعربيا.

هذا ما سمعت اليه اميركا في بدايات ثورة ٢٣ يوليو وحاولت ان تفرضه على عبد الناصر، ولكن عبد الناصر قاوم، وحاربه اميركا منذ ذلك الحين. ولم يكن عبد الناصر يعتبر ذلك حسابا خارجيا في سياسة مصر انما كان يعتبر ان نضال الشعب المصري من اجل التحرر الوطني

عن مصر: عودة مصر الى العرب! وهم يبشرون بالعودة القريبة، واكثر من ذلك فاميركا قلقة من عودة مصر الى العرب - كما يؤكد محمد حسنين هيكل - واسرائيل - ايضا - قلقة اكثر .. فقد نسبت اليه تعليقات الى وزير الخارجية الامريكية نشرتها صحيفة الواشنطن بوست يقول فيها ان عهد مبارك مختلف كليسا عن عهد السادات ويؤدي لقلقه من احتمالات عودة مصر الى العرب .. ويعلق محمد حسنين هيكل على ذلك قائلا ان اميركا قلقة ومنزعجة من احتمالات عودة مصر الى العرب.

... فما بالك باسرائيل!

واسلوب المقارنات النسبية واضح، فالسادات عزل مصر عن العرب، ومبارك يعمل لعودتها لينا، واميركا قلقة ومنزعجة، واسرائيل منزعة اكثر وستعمل بكل ما في وسعها لمرقعة عودة مصر الى العرب! اذن فالشعار السياسي المركزي الان هو انتظار هذه العودة القريبة والعمل لتوجيه رسائل سرية او علنية له تؤكد ان العرب ينتظرونه ويرغبون في عودته، وسيهلون له الامور، فلا يضعون عقبات كبيرة امام هذه العودة وهم يقدرين مواقفه الجديدة، ويعرفون كم هي تزج اسرائيل، ويعرفون - ايضا - ان الولايات المتحدة اصبحت قلقة من هذه التغيرات ومن هذا الجديد الذي يحدث في مصر!

وهكذا يمضي مسلسل خداع الكلمة بالعموميات والنسببات الي غايته في التضييل واخفاء المضمون وتعمية الحقائق والوقائع ...

ولكن التساؤل الحقيقي هو: اي مصر ستعود الى العرب، واي عرب هؤلاء الذين ستعود اليهم مصر؟!

من اخطر ما نعانيه نسي هذه الايام على صعيد الفكر السياسي العربي هو هذه النسبية المطلقة في الشعارات السياسية وهذه العموميات التي تحمل الف معنى ومعنى .. فالشعار السياسي الذي تطلقه اجهزة الاعلام الرسمية والصحافة النفطية «المتقدمة» والاقلام العربية المتراجعة - كأنها جميعا في جوقة واحدة - هذا الشعار السياسي يتركز على المقارنة بالاسوأ الذي حصل ووقع، فكل شيء بعد السادات افضل منه، وكل خطوة شكلية وجزئية وثانوية افضل من الوضع السئ السابق، وكل صبت او مهادنة افضل من الكلام والحملات، وكل مشروع تنوية افضل من الصلح الساداتي المفصوح مع اسرائيل، ليس مبارك افضل من السادات فما هو يرفض زيارة القدس ويرفض تقديم اي تنازل جديد لاسرائيل وما هو يسعى للصلح مع العرب. وكل شيء نسبي، وكل موقف جديد افضل من الموقف السئ السابق. كل شيء احسن من السادات، موافق السعودية والرجعيات العربية افضل من موافق السادات، ومشروع عهد افضل من مبادرة السادات ... لقد وصل الوضع العربي الى الهاوية، الى القعر، والسادات هو نقطة النهاية في هذه الهاوية فكل ما ارتفعنا مترا او سنتمترا كان ذلك افضل واحسن! .. وتضيق المقاييس، وتضيق حقيقة الشعارات، ويضيق مضمون المواقف السياسية وحقيقتها، ويصبح القبول النسبي بالامر الواقع خطوة متقدمة وشعارا وطنيا. ويهضي خداع الكلمة الى نهايته باطلاق عموميات تعني كل شيء ولا تعني شيئا، تحمل عدة تفسيرات ومعاني، ولكنها في حقيقتها تحمل معنى واحدا، هو الذي تخفيه هذه الجوقات الاعلامية المنتظمة والمتأغمة .. واخر هذه العموميات هذا المصطلح الجديد الذي يقال

## محمّد كشاف

يريدون مصر - الثورة المضادة، مصر التي تشبههم، مصر التي تلعب دورا كوالدي يلعبون، مصر المرتبطة بالسياسة الامريكية كارتباطهم بها .. مصر التي تساندتهم وتدعمهم في قيادة التراجع العربي بسدل التحرر العربي، مصر المتحالفة مع كل القوى الرجعية، وكل القوى المضادة، مصر الامريكية لا مصر العربية!

### مضمون الشعار

هذا هو مضمون شعار «عودة مصر الى العرب» الذي يجري الحديث عنه، انه في حقيقته اكمل لمسيرة السادات في عهد مبارك، باسلوب جديد وتغطية جديدة، انه محاولة لرص صفوف القوى المضادة بعد ان تبعثت وتشتت، انه محاولة جديدة لتصفية القضية الفلسطية تحت غطاء عربي شامل، انه «كمب ديفيد» جديدة يحضر لها بعد ان اصبحت «كمب ديفيد» القديمة امرا واقعا وانسحابا وعهدا مباركا جديدا .. انها محاولة لاضعاف قوى الصمود الوطني العربي، لاضعاف المقاومة الفلسطينية واضعاف القوى الوطنية العربية، واضعاف جبهة الصمود والتصدي.

### \*\*\*

تعود مصر الى العرب عندما تتخلص من قيودها الامريكية ومن قيودها الاسرائيلية، اي عندما تتحرر من داخلها، وتعود لتكمل طريق تحررها الوطني والاجتماعي .. فعزلة مصر العربية هي عزلة عن نفسها، عن تحررها، عن وطنيتها الحقة. و «عودة مصر الى العرب» هي نسي عودة قواها الوطنية والتقدمية لتقرير مصر وسياستها الداخلية والخارجية، وفي نضال الحركة الوطنية المصرية لاستقاط اتفاقية كمب ديفيد بكل ما يكبله لمر من قيود وسلاسل. ان عودة مصر الى العرب هي عودة حركة التحرر الوطني المصرية ونضالها من اجل تحرير مصر من الهيمنة الامبريالية والتطبيع الصهيوني! وعودة مصر الى العرب هي في هذا النضال العلني والصامت الذي خاضته القوى الشعبية والتقاتبات والبيئات الثقافية وجموع المثقفين التقدميين ضد التطبيع وضد الغزو الثقافي الصهيوني وضد كل اشكال التعايش مع اسرائيل.

وخاصة السعودية، وانه لن ينزل عن العرب بهذا المعنى، ولكن خطوة السادات في زيارة القدس اخرجت الرجعية العربية وضابقتها من حيث نناجها على دورها نفسه، فهي كانت تؤيدة في كل خطواته، بالانفتاح، بالمراهنة على اميركا، بالتسوية مع اسرائيل، باتفاقية كمب ديفيد، ولكن حجم التنازلات كان اكبر من قدرتها على استيعابه وتبريره او احتوائه. من هنا كان خلافها مع السادات في الدرجة وليس في المضمون ولا في الاتجاه السياسي، ولا في السياسة الداخلية ولا في الارتباط بالسياسة الامريكية. ولم تكن اميركا ضد ان تؤيد السعودية وغيرها السادات، بل بالعكس حاولت ان تنسق بين السادات والمغرب على هذا الصعيد لتخرج كمب ديفيد مغلفة بطابع التسوية الشاملة مقبولة عربيا اي من «عرب اميركا» انفسهم. ولكن اصرار اسرائيل على الحل المنفرد العاري بدون تغطية «فلسطينية» وعربية، واصرار السادات على تقديم التنازلات وزيارة القدس، جعل من المنعذر على هؤلاء العرب ان يوافقوا او ان يؤيدوا خطوة السادات.

### قيود مصر ..

وها هو الحل المنفرد ينفذ فعلا بانسحاب اسرائيل المنتظر في ابريل - نيسان من سيناء. ستعود سيناء الى مصر، ولكن مصر مكبلة بالف قيد وقيد، مكبلة بالسلاسل ومرتبطة بالسياسة الامريكية، متصالحة مع اسرائيل، متعايشة معها، عاجزة عن اي فعل وطني وتحرري، لا تستطيع حتى ان ترفع صوتها ضد اي اعتداء اسرائيلي او ضد ضم الجولان. فاي مصر ستعود الى العرب، واي عرب هؤلاء الذين ستعود اليهم؟ وماذا يزعم الولايات المتحدة من هذه العودة او يفتقها؟ والحقيقة ان شعار «عودة مصر الى العرب» هو في هذا المعنى عودة «عرب اميركا» الى لعب دورهم من خلال مصالحة مصر المرتبطة بالامريكيين المتصالحة مع اسرائيل، لا كمال التسوية الامريكية وتغطية الحل المنفرد بالمشاريع المختلفة. فهم لا يريدون ان تعود مصر الى دورها القيادي الوطني التحرري ولا يريدون ان تلعب دورها كما كانت في عهد عبد الناصر،

يرتبط ارتباطا عضويا بالنضال العربي التحرري في كل الاقطار العربية. ولم يكشف عبد الناصر عروبة مصر اصطناعا ولا اختراعا، انما اكد حقيقة نضالية واعطى هوية قومية للنضال المصري الوطني. وبعد هزيمة ١٩٦٧ كان هدف السياسة الامريكية هو عزل مصر بانهاء دور عبد الناصر والقضاء على الثورة المصرية باستسلامها امام اسرائيل. وطرحست الولايات المتحدة الامريكية مشاريع سلام كثيرة وطرحت اسرائيل «اغراءات» كثيرة حتى يقبل عبد الناصر بالحل المنفرد .. ولكن عبد الناصر - كما يقول محمود رياض في مذكراته - رفض كل هذه العروض، وقال: «ان اسرائيل تريد منا ان نترك لها القدس والضفة الغربية والجولان، ولو انني وافقتهم على ذلك لكان من الممكن ان نستخلص سيناء كاملة وربما قطاع غزة منذ العام ١٩٦٨ بناء على اقتراحات دين راسك وزير الخارجية الامريكية انذاك».

### قبل السادات ما رفضه عبد الناصر بعد الهزيمة

فالحل المنفرد كان مطروحا على عبد الناصر بعد هزيمة ٥ حزيران ولكنه رفضه ورفض انسحاب اسرائيل من سيناء لا لانه كان يرفض ان يكون ثمن عودة سيناء هو نزع دور مصر الوطني والقومي، فقد كان يدرك ان معنى ذلك هو الاستسلام مع السادات، والقضاء على الثورة المصرية نفسها، وبالتالي على دورها الوطني والتحرري العربي. فالمسألة لم تكن مقايضة ولا نسبية ولا اغراء بعودة سيناء، انما هو دور مصر نفسها، دورها القيادي التحرري والوطني. وقد قبل السادات بعد انتصار اكتوبر ما رفضه عبد الناصر بعد الهزيمة، بل وقبل اسوأ منه بشروط اقسى واذل. وانعزلت مصر، وصفت الثورة من الداخل، وهيمنت الولايات المتحدة على سياسة مصر واقتصادها، واصبحت - كاسرائيل - قاعدة من القواعد الامريكية في المنطقة العربية. ولم تكن الولايات المتحدة تريد للسادات ان ينعزل عن العرب، فقد حاولت ان تطمئنسه ان دولا عربية اخرى ستؤيده نسي خطوته،

# مع اقتراب ٢٥ نيسان مهايتخوف الاسرائيليون ؟

ماذا بعد ٢٥ نيسان ؟

نقاط الخلاف حول الحدود بين مصر واسرائيل ضاقت مؤخرًا بعد اجتماع كمال حسن علي وزير الخارجية المصري ، مع شارون وزير حرب اسرائيل ، وبعد ان نجح الطرف الاسرائيلي في ابقاء ستين الفا من سكان رفح ، في الجزء الذي تحتلته اسرائيل . بينما اعلنت نقاط الخلاف الاخرى حول منطقة طابا وغيرها الى اجتماع اللجنة العليا الاسرائيلية - المصرية المشتركة الذي انعقد يوم السادس عشر من اذار الجاري بحضور علي وشارون .

وهذا الاجتماع سيستكمل بحث الاجراءات النهائية للانسحاب الاسرائيلي من سيناء بينما يواصل « طاقم بيغن الاستيطاني الاترازي المدلل » من مستوطني منطقة ياميت اعمالهم الاحتجاجية .

على كل .. مسيرة « السلام » على المستوى الاسرائيلي - المصري لازلت بخير ! والاسرائيليون حكومة ومعارضة ، متفقون عموما مع الحرص المصري على السير قدما على ذات الطريق . ويبدو واضحا الان ان اكمال الانسحاب الاسرائيلي من سيناء سيتم في موعده اذا لم تحصل مفاجات مستعجلة الى حد كبير .

## الخيار الاردني مازال حيا عندنا!

في جوانب من المناشآت التي جرت مؤخرا في مكتب حزب العمل ، كما نشرتها صحيفة « معرف » والتي تتناول طلب ايجاد مخرج للتكتيت يوسي سريدي عن طاقم الردود مني الحزب « لانه اهرب من استعداده للاجتماع مع زعيم منظمة التحرير ياسر عرفات ضمن ظروف معينة .. في تلك المناشآت ما يبيد في الغاء الضوء على « المناخات » السياسية الاسرائيلية والاميركية .

بيريس زعيم الحزب ، خاطب يوسبي في جوانب من المناشآت التي جرت مؤخرا في مكتب حزب العمل ، كما نشرتها صحيفة « معرف » والتي تتناول طلب ايجاد مخرج للتكتيت يوسي سريدي عن طاقم الردود مني الحزب « لانه اهرب من استعداده للاجتماع مع زعيم منظمة التحرير ياسر عرفات ضمن ظروف معينة .. في تلك المناشآت ما يبيد في الغاء الضوء على « المناخات » السياسية الاسرائيلية والاميركية .

لاسرائيل ، وهل يزور القدس خلالها ام لا ؟! اضافة الى خلاصات الحدود ... الخ « هذه المظاهر رغم اهميتها ، ثاني في مكان اخر لدى الطرفين .

فالاطمنان الاسرائيلي عموما الى استمرار العلاقات مع مصر سيء . وانجاهات الحركة الرجعية اللاحقة للنظام المصري ، شيء اخر لدى الاحزاب والكتل الاسرائيلية المختلفة ولدى الرأي العام الاسرائيلي كذلك . فهذه المسائل تحديدا تقود الى طرح موضوع كيفية تصفية قضية الشعب الفلسطيني خاصة ، وقضايا الصراع في المنطقة عموما ، بكل ما يعنيه ذلك .

تنهم معراخي لهموم مبارك

بيغن «الصيوني جدا» الى درجة «ضيق الاعن» يرفض ان يتفهم حرص مبارك ونظامه على العودة الى التضامن الرجعي العربي . بينما تبدي اوساط حزب العمل الممارض درجة اعلى من المرونة تجاه المسألة . اذ يرتبط ذلك ببرنامجه الذي يصر على دور النظام الاردني المباشر وبالتالي الرجعية العربية ، في تصفية قضية شعب فلسطين من خلال حل وسط اقليمي مع الاردن - « الخيار الاردني » ، بما يجنب اسرائيل « التحول الى دولة ثنائية القومية فيما اذا استمرت السيطرة الاسرائيلية المباشرة بعد فترة الخمس سنوات الانتقالية » كما يحذر ويكرر التحذير قادة حزب العمل

اما الليكود فلا يثار حين يغلب بشكل حاد و « جديدي » الادارة الاسرائيلية المباشرة ، التي تستطيع ان تحسم عسكريا وسياسيا ، وبنفق . وهذا هو المنطق الذي لازل يوجه لليكود الائتلاف الحاكم في محاولات فرض مؤامرة « الحكم الاداري الذاتي » وخطونها الاولى الادارة المدنية واداة الاحتلال المسماة بروابط القرى ..

وبين الخطين الرئيسيين للحكومة والمعارضة .. ينمو في اسرائيل الان سؤال كبير - هل يتسع « افق بيغن » الحاكم ؟! ام لعل افق زعماء المعارضة هو الذي « يضيق »؟! وبناء على ذلك : كيف يجب ان تدار العلاقة مع الاطراف المعنية ؟!

الاجابة الادق ستقدمها وقائع شهر ما بعد نيسان التي ربما تعطي السياسة الاسرائيلية مخرجا من حالة تدني القدرة على الحسم الكبير ، بالاستناد الى النوازات والاصطفافات السياسية القائمة والتي ستقوم .

بيغن يتحرك .. والمعارضة تتحرك . ويفتح مع نوالي الاحداث اكثر من باب . بينما الجيش الاسرائيلي محتشد على جبهة الجنوب اللبناني ، وحبوب ينقل رسالة اسرائيل وفي جعبته اوراق اخرى تكررت فيها كثيرا كلمات : الردع ، منظمة التحرير ، ونهب الليباني !!

سهيل صباح

## رئيس الجبهة الوطنية في اليمن الشمالي في بيروت:

# السعودية دفعت .. ٤ مليون دولار لتسعير الحرب

يوم الاثنين الماضي ١٥-٢٠ ، وفي بيروت عقد الرفيق سلطان احمد عمر رئيس الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية مؤتمرا صحافيا ، وبحضور الرفيق مجاهد الكهالي عضو سكرتارية الجبهة ، تناول فيه اهم المستجدات السياسية في بلاده ، والمنطقة العربية ، مبينا موقف الجبهة حيال كثير من هذه القضايا .

في بداية حديثه ركز سلطان عمر على الدور التخريبي الامبريالي للولايات المتحدة الاميركية والصهيونية الرجعية ضد الانظمة التحررية ، ومجمل حركة التحرر الوطني العربية . ثم تناول الاوضاع على الساحة اللبنانية واهمية دعم حركة التحرر العربية للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومشاركة المناضلين اليمنيين في صفوف المقاومة الفلسطينية .

ثم انتقل للحديث عن المستجدات في الاوضاع الراهنة لليمن الشمالي فقال : « لاننا في الجمهورية العربية اليمنية رفعنا شعارات النضال من اجل صون سيادة بلادنا ، واستقلالها في مواجهة التدخل الرجعي السعودي ، والامبريالي الاميركي ، وتحقيق الحريات العامة ، وضمان حقوق الانسان في وطننا ، وتحسين الاحوال المعيشية لمواطنينا في مواجهة النخلف والفسر ، وحياة القرون الوسطى المظلمة ، ومن اجل اعادة وحدة وطننا اليمني الجزا في دولة يمنية موحدة مستقلة ، وغير منحازة ، وبطرق سلمية وديمقراطية ، فقد واجهنا الارهاب الاسود ، والمقمع البشع والمواصل طوال السنوات الماضية ، وتعرض شعبنا ومناضلو جبهتنا لحملة عسكرية ، ومنذ عام وعلى وجه الخصوص ، هي بكل الوجوه حملة ابادية شاملة في وقتنا الحاضر ، لا يشابهها الا ما يدور في قلبه من البلدان كفلسطين المحتلة ، والسلفادور ، وجنوب افريقيا ، وتشيلي » .

واضاف متسائلا « من الذي يمكن ان يتصور ان شعبنا يواجه على مدى عام كامل حربا لم تتوقف يوما واحدا في خمس محافظات في وجه اكبر حملة استخدمت فيها معظم القوات المسلحة ، وجياعات المرتزقة من الاخوان المسلمين ، وتجار الحروب ، وباشتراك الاسلحة الثقيلة من طيران وصواريخ ودبابات ؟! ثم استعرض اشكال القمع والتعذيب المتسوسعة

وقال « ان الجبهة لا تشعر بارتياح لهذه الحرب الدائرة التي تشنها الدولة ضد جماهير شعبنا ، وقد دعونا لايقاتها ، ودخلنا في اتفاقات متعددة مع السلطة لايقاتها ، والالتزام بالحل السياسي لازمة القائبة ، والذي تضمنه اتفاق كانون الثاني لعام ١٩٨٠ بين الجبهة والسلطة ، ورغم ذلك الانفاق الذي نسكته السلطة بحملاتها العسكرية ، واصرارها

على السير في طريق العداء للديمقراطية ، ورغم الاتفاقات اللاحقة المعقدة التي لم تلتزم بها السلطة ايضا ، خاصة اجنتها الاكثر ايفالا في المصادء لحربة شعبنا وتقدمه الاقتصادي والاجتماعي ، فان الجبهة ظلت متمسك بالحوار ، وبرنامج التطوير السلمي الديمقراطي في محاولة دائمة لايجاد مخرج لازمة المتفاقمة التي تعاني منها جماهير شعبنا » .

ووجه الرفيق سلطان ، الدعوة مجددا لايقات الحرب ، كما توجه بالدعوة للصحة ، ووكالات الانباء لكشف القباب عن ابعاد الحرب الدائرة ضد جماهير الشعب في اليمن الشمالي ، ودعا الجبهات الديمقراطية الداعية الى السلم في العالم ، والامم المتحدة ، والهيئات الدولية المعنية لشجب حرب الابداء التي ترتكبها السلطة ، وطلب هذه الهيئات بالتضامن مع الشعب اليمني وجبهته الوطنية الديمقراطية ، وذلك بتقديم الغذاء والكساء ، والمواد الطبية للاف الاسر التي شردها الحرب والتي اقتنتها منازلها وارضا .

## السعودية وجماعة الاخوان المسلمين : دور واسع في تسعير الحملة

وحول توقعاته للاحداث في اليمن الشمالي تابع قائلا : « مشكلتنا في اليمن الشمالية ان السلطة تتكون من تيارات متعددة ، وهذه التيارات تعادي الديمقراطية ، وتلقى التأييد والدعم من الانظمة الرجعية ، وخاصة السعودية ، ومن الامبريالية الاميركية ، وعلى سبيل المثال دفعت السعودية هذا الاسبوع .. ٤ مليون دولار لتمويل هذه الحملة ضد شعبنا » .

وتابع حديثه حول الحوار المستبر في ظل القتال الدائر الان حيث قال : « هناك جماعات الاخوان المسلمين المرتبطة بالدوائر الرجعية لا تلتزم بالاتفاقات ، بالرغم من قبول علي عبد الله صالح باستمرار الحوار ، ولاول مرة في تاريخ البلاد تقوم السلطة باصدار قانون التجنيد الاجباري . ونحن التزمنا دائما بواصله الحوار لان فيه المصلحة الحقيقية لتقدم وطننا وقيام الديمقراطية » .

وحول تواجد الجبهة وحجم المناطق المحررة قال : « الجبهة موجودة في منطقة « اب » وفي اجزاء « البسيطة » ، واجزاء مهمة من محافظة صنعاء ، والمنطقة الغربية من محافظة دمار ، واجزاء من محافظة نمر ، وفي مناطق واسعة من محافظة الشمال على الحدود مع السعودية » .

واردف : « ان للجبهة وجودا في جميع انحاء البلاد » .

في ختام المؤتمر تم عرض بعض المقاطع من فيلم وثائقي عن محافظة البيضاء ، يبين اثار القصف الذي قام به طيران السلطة في صنعاء ضد المناطق الاهلة بالسكان .

العربية - ص ٢٧

الأردن

# ٢٥ عاماً على الغاء المعاهدة الأردنية - البريطانية



الملك حسين : على عينك يا تاجر !

الاسبوع الماضي مرت الذكرى الخامسة والعشرين ( ١٣ آذار ) لالغاء المعاهدة الأردنية البريطانية . وقد اصدر الاتحاد الوطني لطلبة الأردن بيانا هاما بمناسبة قال فيه :

« جاء الغاء المعاهدة المشؤومة حصيلة لنضالات مريرة وطويلة ودامية خاضتها جماهير الأردن طيلة السنوات التي نلت عقدها على يد عملاء وصنائع الإنكليز من أجل تكبيل واخضاع شعبنا وتسخير بلادنا قاعداً تستخدمها قوات الاحتلال البريطاني لحماية مصالحها الاستعمارية في عموم المنطقة وحماية الكيان الصهيوني على ارض فلسطين » .

وقال البيان :

كذلك جاء اسقاط المعاهدة تويجا للمعارك الوطنية الباسلة التي خاضها شعبنا من أجل تطهير الجيش والدولة من الفساد ورجال الاستعمار البريطاني والخلص من دكتاتورية الجنرال جلوب باشا ومن أجل تعزيز قدرات البلاد الدفاعية وتسليح القوى

الطلابية الأردنية الى النضامين مع المناضل الطلابي مازن الاسعد ، الطالب في الجامعة الأردنية ، عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الأردن ، الذي بدأ الاضراب المفتوح عن الطعام في سجن معان - جنوب الأردن منذ ٢٤ شباط الماضي .

ذكر النداء - البيان ان مازن قد مثل الاتحاد الوطني لطلبة الأردن في العديد من المؤتمرات الطلابية العالمية وهو معتقل منذ ثلاث سنوات ومؤخرا نقل الى سجن معان لعزله عن باقي المعتقلين الوطنيين « انقاسا منه لصفوه البطولي العنيد ودوره الهام في نضال السجون السياسيين » .

النداء طالب جميع القوى والهيئات النقابية والديمقراطية للتدخل والضغط على الحكومة الأردنية - عبر برقيات ومذكرات الاستنكار والتنديد - للاستجابة لطلابه المشروعة .



الحريه مازن الاسعد .

## اضراب عن الطعام يعلته قائد طلابي سجين

دعا نداء صادر عن الاتحاد الوطني لطلبة الأردن كلا من اتحاد الطلاب العالمي والمنظمات الطلابية العربية وجماهير الحركة

الامامية ضد اعتداءات اسرائيل الوحشية عليها ، وعقد معاهدة الدفاع المشترك مع الدول العربية والاستغناء عن المعونة المالية البريطانية بعون مالي عربي وانتهاج سياسة عربية وخارجية مستقلة وغير منحازة للاستعمار ، واقامة العلاقات الدبلوماسية مع البلدان الاشتراكية ، ورغض مشاريع ربط الأردن بالاحلاف الاستعمارية الجديدة كمشروع حلف بغداد ومشروع ايزنهاور .

وتحدث بيان الاتحاد الوطني عن المعارك الوطنية التي نلت عقد المعاهدة وادت الى الغائها فقال :

« لقد اسقطت جماهير شعبنا الاردني بالنضال واللاحم مع ابناء الشعب الفلسطيني المعاهدة الاستعمارية لعام ١٩٤٨ بعد ست سنوات مجيدة من النضال الدامي المشرف وبذلك اختتمت مرحلة طويلة من السيطرة البريطانية على بلادنا دامت ٢٩ عاما ،

ولقد جاء اسقاط المعاهدة تويجا للمعارك الطاحنة التي خيضت من اجل تعديل دستور عام ١٩٤٧

الرجعي الدكتاتوري واستبداله بدستور جديد يحترم حقوق الشعب ويكرس سلطة البرلمان ومسؤولية السلطة التنفيذية امامه . ومن اجل الغاء المعاهدة والقيود الاستعمارية الاخرى واطلاق الحريات الديمقراطية وتلبية متطلبات وحقوق المواطنين الاساسية في العمل والتعليم والتنظيم النقابي واحترام سلطة القضاء واستقلاله والغاء الاحكام العرفية،

والاستثنائية واطلاق سراح المعتقلين ، والحد من الفساد ومقاومة البطالة وتطهير الجهاز الحكومي والحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني من المشاريع الاستعمارية لتوظيفهم خارج وطنهم .

وقال البيان :

« لتستد من سنوات النهوض الجماهيري العظيمة ومن الانتصارات التي تحققت على ايدي شعبنا

وحركته الوطنية مزيدا من الثقة والتصميم على متابعة الطريق من اجل اردن وطني ديمقراطي ، ومن اجل استعادة مكانة بلادنا في طليعة القوى المناضلة من اجل مجابهة العدوان الاسرائيلي وطرد الاحتلال وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه ، بقيادة م.ت.ف. ممثله الشرعي الوحيد » .

وفي ختام البيان عاهد الاتحاد الوطني لطلبة الأردن جماهير الحركة الطلابية وجماهير الشعب وقواه الوطنية على الوفاء لذكرى شهداء الحركة الطلابية ونضالاتها الباسلة بالعمل في مقدمة الصفوف من اجل دحر مشاريع ربط الأردن بمجلة كاتب ديفيد والسياسات الاستسلامية ومشاريع زج الأردن في معارك جانبية مشبوهة في الخليج بعيدا عن ساحات النضال الحقيقية ضد العدوان الاسرائيلي .

اخبار مد الاردن

## وزارة الاوقاف توزع بيانا للاخوان المسلمين على المساجد

بيان الاخوان المسلمين حول احداث حماة تحولت الى خطبة رسمية معتمدة من وزارة الاوقاف الاردنية وزعت على المساجد واجبر خطباء المساجد على تلاوتها بدلا عن خطبة صلاة الجمعة قبل اسبوعين . ومع ذلك فقد بادرت جماعة الاخوان الى توزيع الخطبة - البيان على المصلين بشكل واسع الامر الذي اثار استهجانهم وغضبهم الشديد بسبب تحول المساجد ووزارة الاوقاف الى ادوات مسخرة لخدمة هذا الحزب الرجعي المشبوه .

## القوى الوطنية تفوز بانتخابات ٣ نقابات

جددت القوى الوطنية فوزها بانتخابات النقابية العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة والنقابة العامة لعمال صناعة النسيج والنقابة العامة للعاملين في الخدمات الصحية . وبذلك حافظت القوى الوطنية على مواقعها السابقة في هذه النقابات الثلاث .

## ارقام لها دلالتها

٧٥ مليون دينار استثمارات قطاع العقارات

ذكر تقرير رسمي اردني ان حجم الاموال المستثمرة في قطاع العقارات خلال العام الماضي ( ١٩٨١ ) قد بلغ ٧٥ مليون دينار في حين بلغت عائدات الرسوم للخزينة ٢٥ مليون دينار . وقال ان الاستثمار في قطاع العقارات يتركز في منطقة العاصمة عمان بنسبة ٨٠٪ .

سيارات بقيمة ٨ ملايين دينار شهريا

استورد الأردن خلال شهر حزيران ١٩٨١ ما قيمته ٨١ مليون دينار من السيارات وقطع الفيار .

استيراد ٨٥ سائقا من تونس ؟!

بعد اتساع حركة النقل والشحن بين الأردن والعراق وازدياد هجرة السواقين للعمل في العراق ودول الخليج اعلن مدير عام مؤسسة النقل العام الداخلي عن توقيع اتفاق على استئجار ٨٥ سائقا من تونس لتشغيلهم على باصات مؤسسة النقل العام . وقال انهم سيخضعون للتدريب لمدة ٢ اسابيع للتعرف على مناطق العاصمة .

اخبار عربية

## اضراب الجولان يدخل شهره الثاني

يدخل اضراب اهالي الجولان السورية هذه الايام شهرة الثاني وقد شهدت الايام القليلة الماضية الوانا من الاجراءات القمعية الاسرائيلية في مواجهة الاهالي المضربين .

فيعد ان اعتقلت السلطات العسكرية الاسرائيلية اثنين آخرين من المواطنين السوريين ، اتخذت الحكومة الاسرائيلية يوم ١١-٢ قرارا يقضي باجبار سوريي الجولان على حمل الهوية الاسرائيلية، هذا في الوقت الذي تستمر فيه سلطات الاحتلال في فرض الحصار العسكري على القرى ويستمر منع السكان من مغادرة منازلهم من جهة اخرى . الاخبار تشير الى استمرار تضامن اهالي الجليل الفلسطيني مع اهالي الجولان الامر الذي اثار استياء شديدا في الاوساط الاسرائيلية . فقد اجتمع يوم ١٠-٣ رؤساء المجالس المحلية الدرزية في الجليل والكرمل في حطين، وقرروا الانضمام الى نضال دروز الجولان . وقالت الاذاعة الاسرائيلية انه ظهرت في الاجتياح شعارات مثل « في امكاننا نحن ايضا ان نتصرف كما يتصرفون في نابلس والخليل » .

وفي مدينة عكا عقدت لجنة التضامن مع سكان الهضبة المحتلة اجتماعا حضره عدد كبير من المواطنين العرب من قرى الجليل والمثلث .

هذا وقد صرح اسرائيل جوريلينك مدير عام وزارة العمل الاسرائيلية في ١١-٣ ان حوالي ( ٣٠ ) الف اسرائيلي يمكنهم استيطان الجولان خلال السنوات الخمس القادمة . وازداد انه يجري تخصيص مئات الشقق السكنية في الهضبة لاستقبال مستوطنين منطقت « بيت » .

## خدام في طهران : زيارة ناجحة

انتهت زيارة وزير الخارجية السوري الى طهران، الى توقيع بروتوكول تجاري واتفاق تقني بين سوريا وايران .



ميد الحليم خدام في طهران

وينص البروتوكول التجاري ، الذي تبلغ مدته ١٠ سنوات على ان سوريا ستصدر الى ايران بعض السلع مثل القوسفات والشعير والمسدس والزجاج والمنسوجات وتستورد في مقابلها النفط وغيره .

وينص الاتفاق التقني على تزويد مصافي النفط السورية بـ ٨٧ مليون طن من النفط الخام سنويا . وقد صرح خدام تعليقا على الزيارة بقوله « لقد خطونا في هذه الزيارة خطوة ايجابية وجدية نحو تعزيز العلاقات بين البلدين وتناقشنا امورا مهمة ومتعددة وكانت وجهات نظرنا متفقة على وجوب تعزيز الجبهة المعادية للامبريالية والصهيونية وعلاقتها » . من جهة ثانية اكدت مصادر الوفد السوري خلال الزيارة « ان الظروف الموضوعية لعقد مؤتمر قمة عدم الانحياز في بغداد غير متوفرة في الوقت الحالي » .

## العراق : مستعدون للانتحاب على مراحل

اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان ان العراق على استعداد للانتحاب من الاراضي الايرانية المحتلة على مراحل ، قبل ابرام اية اتفاقية سلام مع ايران على ان تبدأ المباحثات مع ايران وان تظهر علامات مرضية تجاه التقدم لحل سلمي .



طه ياسين رمضان

وفسر المرابطون هذا الكلام على انه تنازل عراقي جديد . فيعد ان كان العراق يرفض البحث في الانتحاب قبل وقف النار واقم على بحث قضية الانتحاب ووقف النار بالتزامن ، ثم ما هو يعلن استعداده للانتحاب على مراحل بمجرد انتهاء المباحثات دون الحديث عن وقف اطلاق النار .

شركة النقل العراقية الاردنية تبيع ٢٤٥ مليون دينار

حققت شركة النقل العراقية الاردنية ربحا قدره ٢٤٥ مليون دينار خلال العام الماضي . والجدير بالذكر ان الشركة المذكورة تملك ٥٠ شاحنة سوف يضاعف عددها الى الف شاحنة خلال العام الحالي .

# أحد قادة اليسار السلفادوري "للحرية" اذا تدخلت واشنطن ستشتعل اميركا الوسطى

اطلاقا على ثلاثي وتراص القوى الديمقراطية .

كيف تسرون اعلان الحكومة الديكتاتورية لاجراء انتخابات كمدخل لحل المشكلة السلفادورية على حد زعمها ؟

● انها عملية احتمال مفضوح ومرفوض من قبل الشعب السلفادوري ونحن نرفضها وستقطعها ومثل هكذا انتخابات لا تعني شيئا على الاطلاق بالنسبة لنا وستواجهها بعزيمة تنظيم قوانا ، مزيد من الضربات للنظام الديكتاتوري .



روبيرتو كاسترو : شروط الحرب والحوار

## مع الحوار ولكن هذه هي شروطنا

□ لقد ابدتكم استعدادكم للفتح الحوار ووقف الحرب الاهلية مع النظام . ما هي شروطكم وهل تعتقدون بان ذلك سيمطي نتائج تنفق ومسالح الشعب السلفادوري واستقلاله ؟

● اولاً لفتح الحوار ليس لدينا أي شرط . ولكن السؤال يبقى ما هو مدى استجابة النظام لذلك وفهمه لجوهر هذا الحوار . بالطبع لن نناقش على سبيل المثال كم مقعد نريد في البرلمان او كيف نريد ان تكون الانتخابات وما يرتب على ذلك . ما

يهدمنا هو قضيتان اساسيتان . اولهما التغيير في البنية الاقتصادية للبلد وثانيهما تغيير بنية النظام والجيش . نحن نعتقد ان هذه المحادثات لن توصل القوى الديمقراطية للسلطة ولكنها خطوة على الطريق .

## بين الحل العسكري والحل السياسي

□ ما هو براكيم الحل العادل لمشكلة الشعب السلفادوري على ضوء المعطيات الجديدة بمسد التهديدات الاميركية ومجموعة الانتصارات التي حققتها الثورة ؟

● من الصعب التنبؤ بان نقول ان القضية السلفادورية ستحل بتاريخ كذا وعلى اساس كذا ولكن الحل السياسي والعسكري في البلد . واذا تسألنا عن كيفية الحسم عسكريا ام سياسيا فهذا مرهون بتطورات دولية بالتأكيد ستعكس نفسها على الصراع القائم وتحدد بشكل او باخر عملية الحسم . مثلا امام تدخل عسكري اميركي في السلفادور ستكون المواجهة عسكرية ، هذا على الصعيد الداخلي طبعاً ... كما سنعمل على نيل السياسة الاميركية وادانتها على صعيد السياسة الدولية . وفي حال اقتنعت الولايات المتحدة بان دعمها وتأييدها للنظام الديكتاتوري امر غير مجد امام المقاومة الشعبية واتخذت موقفا ايجابيا تجاه حل المشكلة السلفادورية ، بالطبع سيكون للحل السياسي الدور الرئيسي . وهذا غير وارد على الاقل حتى الان .

□ منذ ان اعلى ريفان سدة الحكم في الولايات المتحدة الاميركية لوحظ تخبث السياسة الاميركية بشأن كيفية الحفاظ على حلفائها وادواتها في دول العالم الثالث خاصة انحر هزيتها في اكثر من موقع خلال اعوام السبعينات . كيف تنظرون الان للسياسة الاميركية الحالية والتهديدات بفسر قوى التقدم والسلام في العالم الثالث ودعمها وتحالفها الاستراتيجي مع دولة اسرائيل الصهيونية التوسعية ، والتهديدات الاسرائيلية التي

تدعمها اميركا بتوجيه الضربات للقوى الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والتسويات السورية المتواجدة في لبنان بعد ضم مرتفعات الجولان ومسا يترافق مع ذلك من تدخلات مباشرة وغير مباشرة في بولندا الاشتراكية ؟

● انها سياسة تقود بايمركا للانتحار .. انها سياسة تلعب بمصير الشعوب وهي معادية للسلام على حساب الملايين من شعوب العالم .. سياسة منطقتها القوة والبطش ، تعقيد الحلول العسكرية بقمع واهانة وانهاك حقوق الانسان . واستمرار هذه السياسة سيؤدي الى نشوب حروب واسعة وقد تكون نووية . وهذا يتطلب انتفاضة كافة شعوب العالم ضد هذه السياسة الامبريالية الاميركية للاطاحة بها والى الابد . في افريقيا ، يلاحظ دعم الولايات المتحدة للقوى الرجعية العنصرية مثلا وفي منطقة البحر المتوسط تعتمد على دعمها للصهيونية وادواتها الرجعية في المنطقة ودعمها لكافة القوى السوداء المعادية للشعوب والديمقراطية والتقدم والسلام .

□ ما هو انبعاثكم من خلال زيارتكم لليونان ، وكيف تقيمون تضامن الشعب اليوناني معكم ؟

● لمست ظاهرة غريبة في اليونان وهي شعورهم بالتضامن مع الشعوب الى ابعد الحدود بحيث لا يلمس فرق بين تضامن الشعب اليوناني مع الشعب الفلسطيني القريب جدا منه (جغرافيا) ومع الشعب السلفادوري البعيد الاف الاميال عن اليونان . وهذا يدل على عمق مشاعر التضامن للشعب اليوناني حيث لا تلعب بعد المسافة بين الشعب اليوناني والشعوب الاخرى أي دور . بالطبع هذا الشعور والتضامن قائمان على قاعدة العداة للامبريالية .

● واخيرا اوجه تحيات وتضامن شعبنا مع الشعب الفلسطيني في نضاله العادل ضد الصهيونية ، ضد الامبريالية وكافة الادوات الرجعية . ومعا في خندق واحد كافة الشعوب المضطهدة لتلحق الهزيمة بالامبريالية الاميركية والصهيونية والعنصرية .

أثينا - نسرلين العلي

## الحزب الشيوعي الفيتنامي يعقد مؤتمره الخامس

# مسيرة ظافرة ودروس ثمينة

في السابع والعشرين من الشهر الجاري يعقد الحزب الشيوعي الفيتنامي مؤتمره الخامس بحضور عدد كبير من وفود الاحزاب النشطة . وكانت التحضيرات لهذا المؤتمر قد بدأت منذ فترة طويلة . وكجميع المؤتمرات السابقة التي عقدها الحزب ، سيكون للمؤتمر الحالي اثره الكبير في حياة المجتمع الفيتنامي وفي تطوير بناء قاعدة التطور الاشتراكي لجمهورية فيتنام الاشتراكية .



## من نصر الى نصر

من بين التجارب العديدة للبلدان المستعمرة وتبته المستعمرة وللبلدان التي تقاوم الاستعمار الجديد ، تبرز التجربة الفيتنامية كواحدة من التجارب النادرة التي تؤكد بشكل جلي وساطع الضرورة القصوى والاهمية التاريخية لامتلاك حركة التحرر الوطني لشعب ما لحزب ماركسي - لينيني في موقع القيادة . ان قيادة حزب الطبقة العاملة لحركة التحرر هو شرط لا غنى عنه ولا مفر منه في عصرنا من اجل تأمين النجاح والنظر للنضال التحرري الشعبي ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية والعنصرية وكافة اشكال القهر والاستغلال .



لي دون : الامين العام الحالي للحزب الشيوعي الفيتنامي

جاء جيلاد الحزب الشيوعي الفيتنامي (سباط 19٢٠) في وقت اخذ يظهر فيه بشكل متزايد عمق برامج وآساليب عمل البرجوازية الوطنية والبرجوازية الصغيرة - وبالطبع البرجوازية الكبيرة - في النضال ضد الاستعمار الفرنسي والانتفاع من اجل تحقيق الاستقلال الوطني والعدالة الاجتماعية . وقد تراقق ذلك مع وجود مد توري وتضاعف في التضاللات الجماهيرية بسبب نفاخ الاستغلال والفساد وتدهور الاوضاع الاقتصادية لاسرع الجماهير ومعاناتها المتسديدة من ظلم الاستعمار والانتفاع .

منذ ذلك التاريخ ودور الطبقة العاملة الفيتنامية وحزبها الطلسمي يتزايد في النضال الوطني ، وما هي الا بضعة اعوام ، وبسبب صحة برنامجه وتوجهاته وآساليب عمله ، حتى تحول الى قوة سياسية وجماهيرية مطلعية فائدة في البلاد . اكثر من ذلك ، فقد حقق هذا الحزب وبفضل قيادته الصائبة وتعبئته الثورية لقوى الشعب انتصارات باهرة قل ان احزرها شعب في عصرنا . وفيما يلي عناوين بعض هذه الانتصارات نطق :

- الانتفاضة الشعبية المسلحة ( اب 1٩٤٥ ) واستلام السلطة بعد طرد الاستعمار الفرنسي - الياباني وتأسيس جمهورية فيتنام الديمقراطية .
- الحاق الهزيمة النهائية بالاستعمار الفرنسي وتحقيق انتصار عسكري - سياسي باهر في معركة ديان بيان فو الشهيرة ( 1٩٥٤ ) .
- خوض حرب التحرير الوطنية في الجنوب

لتطهيره من الامبريالية الاميركية ومواجهة حرب الدمار واتصال « غنية » الحرب والصمود بوجه الغارات والمذابح الوحشية للقوات الاميركية (نصف مليون جندي) حتى تحقيق الانتصار الساحق عليها في نيسان ١٩٧٥ .

✽ مواجهة العدوان الصيني الرجعي عام ١٩٧٩ واحباط اعدائه ودمره .

لقد خاض الشعب الفيتنامي الحروب الثورية وانتصر فيها على اعدائه من الامبرياليين الجبابرة بفضل وجود حزب ثوري عمل على استلهاً وتطبيق مبادئ الماركسية - اللينينية على واقعه الفيتنامي بشكل مبدع وخالق . لقد اتقن هذا الحزب - الحزب الشيوعي الفيتنامي - فن تنظيم الجماهير والنضال في كل الظروف وعلى جميع الجبهات بمهارة عالية .

ان انتصارات الشعب الفيتنامي تؤكد - كما جاء في وثائق الحزب الشيوعي الفيتنامي - بان بلدا صغيرا وشعبا قليل العدد يستطيع ان يهزم جيوش قوى العدوان الامبريالية اذا ما بقي متحدا ومصمما على النضال تحت قيادة حزب ماركسي - لينيني يملك خطا واساليب عمل ثورية صحيحة . واذا ما ظل رافعا راية الاستقلال الوطني والاشتراكية والسلام ومكتسبا دعم وتأييد البلدان الاشتراكية والقوى الثورية والشعوب التقدمية في العالم .

خوض كافة اساليب النضال بشكل خلاق

ان انتصار الثورة الوطنية الديمقراطية في الجنوب يعزى بالاساس الى « الاساليب الثورية العليقة والخلاقة التي استخدمها الحزب الشيوعي الفيتنامي ». هذه الاساليب هي : اللجوء الى العنف الثوري

التسالم للقوى السياسية الجماهيرية وللقوات المسلحة الشعبية ، تطوير الانتفاضات المحلية والمحدودة نحو حرب ثورية ، الربط بين النضال المسلح والمعارك السياسية والدبلوماسية ، المزج بين الانتفاضات الشعبية والحرب الثورية ، الانتفاضات والمعارك الهجومية ، مهاجمة العدو في المناطق الاستراتيجية الثلاث : الجبال والمناطق الزراعية والسهول والمدن ، الربط بين استخدام ثلاثة انواع من القوات : النظامية ، الاقلية ، الميليشيا الشعبية وقوات الحماية الذاتية ، السيطرة على استراتيجية المعركة الليلية الامد ، معرفة كيفية شن الهجمات الكبيرة لتفسير موازين القوى .

خلال معاركه المحمقة الطويلة ، تمكن الحزب من تعبئة قوى الشعب الفيتنامي بأكمله من اجل انجاز اهدافه الوطنية والثورية . هذه الاهداف لم تكن دائما دحر العدو عسكريا ، بل كانت ايضا توسيع ومضاعفة الانتاج ، النضال ضد الكوارث الطبيعية والمجاعات ، الاهتمام بالاوضاع المعيشية للشعب وتأمين احتياجاته ورفع مستواه التعليمي والثقافي ، وتطوير اقتصاد البلاد ورفع المستوى التقني والعلمي في ادارة البلاد ، التضامن والتنسيق والتعاون مع الشعوب الشقيقة في لاوس وكامبوديا وتعزيز المكافحة السياسية والدبلوماسية لفيتنام في العالم وتوطيد العلاقة مع المنظومة الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم والسلام .

ومن خلال نضالاته الجيدة وتعبيره عن اعماق طموحات الشعب - خاصة عماله وفلاحيه - استطاع الحزب ان يضم الى صفوفه مئات الالوف من خيرة ابناء الشعب (بلغ عدد اعضائه في نهاية عام ١٩٧٦

بمناسبة انعقاد المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الفيتنامي يعثت الرضيقي نايف حوامة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بـ « نحية الى المؤتمر جاء فيها : « بمناسبة انعقاد مؤتمركم الخامس تبعت اليكم اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين باحر تحياتها النضالية وتتمنى ان تتكامل اعمال مؤتمركم بالنتائج الكاملة » .

وتابعت البرقية : « ان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي تابعت بدشاعر التضامن الاممي والمساندة النامية نضال حزبكم المكافح وشعبكم الياسل من اجل توطيد وتعزيز البناء الاشتراكي ، وتأمين السيادة النامية على الارض الفيتنامية في وجه مؤامرات ودسائس الامبريالية الاميركية وحكام بيكن التوسعيين ورجعيات جنوب شرق اسيا لتزري من انعقاد مؤتمركم الخامس حدثا بارزا في حياة الشعب والوطن الفيتنامي وفي مسيرة كفاح الحزب الشيوعي الفيتنامي » .

(...) ان الجبهة والقوى التقدمية في صفوف شعبنا تجد في نضال حزبكم وفي نضال شعبكم الياسل معينا لا ينضب من الدروس الكناحية التي نتمزق نقتنا بحتمية انتصار قضية شعبنا العادلة . اننا على ثقة بان انعقاد مؤتمركم الخامس وما سينجم عنه من قرارات ونتائج عملية لخبر الشعب الفيتنامي سيشكل خطوة هامة الى الامام لصالح نضالنا التحرري المشترك .

حوامة مبرقا  
مؤتمر شيوعي فيتنام  
تراث  
حزبكم  
معين  
لا ينضب  
من الدروس  
الكفاحية

حول المجمع الصناعي - العسكري في اميركا

المجمع وراء سباق التسلح ووراء رفع درجة التوتر العالمية.. الشركات الكبرى تؤثر على القرارات السيامية وتجني ارباحا طائلة

(المؤتمر الرابع) اكثر من مليون ونصف مليون عضو) وأن ينظم ملايين أخرى عديدة في مختلف المنظمات الجماهيرية والنقابية . وفي خضم المعارك من اجل التحرر الوطني والاشتراكية انجب الحزب الاف الابطال والمناضلين من الكوادر الصلبة والمجربة .

مميزات الثورة الفيتنامية

ومن مميزات تاريخ نضال الحزب الشيوعي الفيتنامي انه قام خلال عقدين من الزمن (١٩٥٤ - ١٩٧٥) بتطبيق استراتيجيتين ثوريتين في آن واحد : القيام بالثورة الاشتراكية في الشمال وخوض الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في جنوب البلاد . وفي اعقاب الانتصار الكبير عام ١٩٧٥ بدأ الحزب بعملية توحيد شطري البلاد واعلان جمهورية فيتنام الاشتراكية . لقد حددت قرارات المؤتمر الرابع (كانسون اول ١٩٧٦) للحزب الشيوعي الفيتنامي الخصوصيات الثلاث الكبرى للثورة الفيتنامية على النحو التالي :

١ - لقد دخلت فيتنام في عملية جعلها تمر مباشرة من مجتمع لا يزال الانتاج الصغير فيه مهيما ، الى الاشتراكية ، قافزا بذلك عن مرحلة التطور الرأسمالي .

٢ - ان الوطن الفيتنامي الذي اعيد توحيد اصبح يعرف طعم السلام والاستقلال . ان الوطن بأكمله اصبح يسير نحو الاشتراكية . واذا كانت مسيرته هذه تملك عوامل كثيرة وهامة لصالحه ، الا انها تواجه ايضا صعوبات عديدة ناجمة عن الحرب والانسحاب الاستعماري الجديد .

٣ - ان الثورة الاشتراكية تجري في فيتنام في ظروف دولية مؤاتية ، ولكن الصراع بين القوى الثورية والقوى المضادة للثورة لا يزال على اشده في العالم .

انطلاقا من ذلك ، فقد حدد المؤتمر الرابع الخط العام للثورة الاشتراكية في البلاد على النحو التالي : « التقيد بحزم بدكتاتورية البروليتاريا ، تنمية حق السيادة الجماعية للشعب العامل ، القيام - في آن واحد - بالنزوات الثلاث : الثورة في اطار علاقات الانتاج ، الثورة العلمية والتقنية ، الثورة الابدولوجية والثقافية ، تسريع التصنيع الاشتراكي ، تدعيم الدفاع الوطني ، المساهمة بنشاط في نضال الشعوب من اجل السلام ، الاستقلال الوطني الديمقراطي والاشتراكية » .

ان الشعب الفيتنامي الذي حقق العديد من الانجازات العظيمة لا يزال يحث السير بكل العزم والتصميم اللذين عرفنا عنه من اجل تنفيذ وصية قائده العظيم ، باني فيتنام الحديثة ومؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي الرفيقي هوشي منه لاجل فيتنام « حرة ، مستقلة ، موحدة ، مسالمة ومزدهرة ، اشتراكية واجل بعشرات المرات مما كانت عليه من قبل » .

محسن عبد الله

هذه المادة نشرت قبل اشهر قليلة مع مجموعة اخرى من المقالات والدراسات حول سباق التسلح ونزعة التوتير الاميركية ، وذلك من قبل احدى المؤسسات السوفياتية المختصة . ونحن اذ نقوم بترجمة هذه المادة وتقديمها للقراء ، فذلك لاعطاء بعض العيئات عن وزن المجمع الصناعي - العسكري في اميركا والبرامج التسلحوية التي يفرضها ، واعددين قراءنا بتسليط المزيد من الاضواء على هذه المسائل وعلى بنىة المجمع الصناعي - العسكري في اميركا بعد ان بات دوره يتعاظم مع غلبة التيارات الاكثر عدوانية وحامسا للحرب الباردة في جهاز الحكم الاميركي .



- ١ - جنرال دايناميكس : يبلغ مجموع الطلبات المستلمة في ١٩٧٩ ما قيمته ٢٥ مليار دولار . انها الشركة الاكبر لانتاج غواصات « ترايدنت » للطائرات المطارة اف - ١٦ .
- ٢ - ماك دونالد - دوغلاس : بلغ مجموع الطلبات اكثر من ٢٤٢ مليار دولار وهي الشركة الاولى لتجهيز وصناعة الطائرات المطارة اف - ١٥ واف - ١٨ وصناعة تجهيزات الملاحة وصواريخ الساحل .
- ٣ - جنرال الكتريك : بلغ مجموع الطلبات اكثر من ٢ مليار دولار . المصدر الرئيسي للتجهيزات الالكترونية العسكرية .
- ٤ - صناعة لوكهيد الجوية : بلغ مجموع الطلبات ١٨٠ مليار دولار . الشركة الاولى لتجهيز وتصنيع صواريخ ترايدنت - ١ .
- ٥ - شركة بوينغ : بلغ مجموع الطلبات ١٥٠ مليار دولار وهي الشركة الاولى لصناعة صواريخ السواحل وواحدة من الشركات الاساسية لتجهيز وتصنيع صواريخ ام اكس .
- ٦ - شركة غرومان : بلغ مجموع الطلبات ١٤٠ مليار دولار وهي الشركة الاولى لتصنيع الطائرات المطارة اف - ١٤ .

تمتد كبرى شركات الصناعة الحربية على الحربية :

١٢.٠٠٠ شركة صغيرة او متوسطة تخصص بالانتاج العسكري للولايات المتحدة . صحيح ان ارباح المؤسسة الصغيرة والمتوسطة المستخلصة من الانتاج العسكري اقل من ارباح الشركات الكبرى ، لكن استثمارها يعتمد غالبا والى مدى واسع على الطلبات العسكرية للشركات الكبيرة .

العصبة العسكرية :

تتحالف شركات الصناعة العسكرية بشكل وثيق مع البيروقراطية العسكرية العليا والنخبة السياسية . يدل حجم الالة العسكرية الاميركية الكبيرة والموارد المستخدمة لبنائها وعملها على درجة عالية من عسكرة النظام السياسي والدولة في الولايات المتحدة . فتلقت فاعليات الجهاز المركزي للدولة ( متضمنا القوات المسلحة ) يتشكل من موظفي وزارة الدفاع . كما ان ٤٠٪ بين الموظفين المدنيين للحكومة الفيدرالية هم من مساعدي البنائون . ان ما يقرب من ٦ ملايين شخص يعملون مباشرة في القطاع العسكري ( قوات مسلحة وصناعة حربية ) . وينتج وزير الدفاع بالوازنة الاعلى بين الوزارات الاخرى . انه يشترى ثلثي ما تقتنيه الحكومة الاتحادية من بضائع وخدمات . ويعتبر البنائون اكبر الملاكين في العالم الرأسمالي فقيمة اراضيه ، ومنشآته وممتلكاته تصل الى ٥٠ مليار دولار بما يعادل اكثر من ممتلكات الشركات الخمسين الاكبر في الولايات المتحدة الاميركية .

المدنيون المتعسكرون :

وتلعب التشكيلة السياسية للمجمع العسكري - الصناعي دورا كبيرا في دفع سباق التسلح وذلك بناتى . اولا من هيئات حكومية تحدد وتضع موضع

الحربية - هي « ٢٢ »



العمل السياسي الخارجية باعتبارها على القوّة العسكرية : أولها مجلس الأمن القومي ، المسمى بصواب « وزارة عسكرية في زمن السلم » والذي يقوده عمليا مستشار الرئيس لقضايا الأمن القومي وغالبا ما يكون صقرا امريكيا معروفا جدا . وعلى قيادته بالتعاون مع البنّاغون يقع رسم « الاستراتيجية النووية الجديدة » للولايات المتحدة .

ان ممثلي المجمع العسكري - الصناعي يتركزون بقوة في الكونغرس الاميركي ويحتلون مركزا احتكاريّا في لجنة القوات المسلحة والمحاسبة العسكرية . يميلون دون كلل لاستحصا الموافقة على برامج تسليح جديدة وزيادة الموازنة العسكرية . هذا ويشن المجمع العسكري - الصناعي حملة دعائية مكثفة لصالح السباق على التسليح ، وبشكل خاص يجري التركيز على « التهديد العسكري السوفياتي » . وتتركز مثل هذه النشاطية المؤيدة للعسكر في الكونغرس الى جانب البنّاغون في اللوبي والمنظمات غير الحكومية من نوع المؤسسات العسكرية والصناعية الحربية و « اللجنة للتهديد القائم » وغيرها .

**مؤسسات الصناعة الحربية والبرامج العسكرية الكبيرة للولايات المتحدة**

يتم تأمين انتاج الاسلحة والمواد الحربية في الولايات المتحدة اساسا عبر المؤسسات الخاصة ، الامر الذي يشكل لها عملا مربحا للغاية . نذكر فيما يلي بعض المعطيات عن مشاركة هذه المؤسسات في البرامج الرئيسية للتسلح الحالي :

نظام ام اكس : التكلفة الاجمالية لانجاز ونشر النظام لـ 200 صاروخ متحرك ام اكس تصل الى 22 مليار دولار . هذه المصاريف تشمل كلفة الاعمال

التالية : الابحاث ، تطوير نظام ام اكس : 6 مليار دولار . شراء 200 صاروخ ، ناقلات ، وسائل نقل والاطلاق : 15 الى 16 مليار دولار . انشاء نظام 600 ملجا وسيل اتصال : 10 مليارات دولار . حددت التجربة الاولى للصاروخ في 1983 وبداية نشر الصواريخ 1985 وانتهائها 1989 .

الشركات الاساسية المكلفة بانتاج نظام ام اكس واردا في لائحة الشركات (1) .

لاحظ السكرتير المساعد للدفاع لشؤون البحث والتطوير انه في حالة غياب او توقف عملية « سالت » سيتوسع نظام ام اكس ، الامر الذي سيرفع التكلفة طبعاً . مثلا التوسع حتى 300 صاروخ و 6900 ملجا ستزيد التكلفة 8 مليارات دولار (2) .

**صواريخ الشاطئ :**

نهاية اذار (مارس) 1980 اتخذ البنّاغون قرارا بتكليف شركة بوينغ بالطبعية الاساسية الهادفة تصنع حتى عام 1989 2418 صاروخ شواطئ . بقيمة اجمالية للطبعية اكثر من 4 مليارات دولار وتبلغ حصة بوينغ منها ملياري دولار .

وقد تلقت شركات مكدونال - دوغلاس وصناعات لينون في عام 1980 طلبية تجهيزات ملاحه لصواريخ الشواطئ بتكلفة اجمالية 14 مليار دولار . كما ستصنع شركة ابحاث ( تيليدان ووليامز ) الدوافع ( قيمة الطبعية : اكثر من مليار دولار ) وسوف تساهم عشرون شركة اخرى ايضا في تحقيق الاعمال المطلوبة .

**السلح النيتروني :**

في عام 1978 اتخذت ادارة كارتر قرار تصنيع المكونات الاساسية للسلح النيتروني ويمكن الحكم بان هذا القرار قيد التطبيق عبر التصريحات الرسمية

لقيادة البنّاغون . هارولد براون وزير الدفاع الاميركي السابق ، لاحظ في تقريره السنوي عن منجزات 1981 : « في 1981 - 1982 سنتج 20 سينا (2) اضافيا لصواريخ لانس . هذه السميتات يمكن تحويلها سريعا الى قذائف ذات اشعاعات عالية اذا اتخذ الرئيس القرار المناسب (3) . كما اوضح جونز رئيس لجنة رؤساء الاركان في تقريره السنوي لمنجزات عام 1981 : « نستخدم حاليا على الصاروخ لانس سميتة ذات شحنة نووية تكمن من اعطائه قدرات اشعاع عال (4) . و اضاف « الشحنة النووية العاملة من 8 انشات ( دبليو 79 ) ، حاليا في المرحلة الاساسية من التصنيع .. ولرفع قدرة التدمير لتجمعات دبابات العدو ، يحتاج الامر لضبط المكونات بمستوى الاشعاع العالي ، اذا سمح بذلك ، اي الشحنة النووية المحيطة بـ 100 ملم ( دبليو 82 ) وهي في مرحلة التجهيز الهندسي ومداهها 30 كلم قابلة للتبدلات مع شحنة نووية وشحنة باتشعاع عال . وستكون الشحنة متناسبة مع الجيل الجديد من الشواحن التي جهزها الحلف الاطلسي (6) .

اذا المسألة هي انتهاء صناعة مئات السميتات والشحنات النووية القابلة لتحويلات نيترونية بواسطة اضافة المكونات الاساسية للسلح النيتروني « اذا صادق الرئيس على ذلك » . ويمكن الحكم على مستوى هذه الاعمال من قروض وزارة الطاقمة الاميركية للمختبرات الاربعة المختصة في انتاج السلح النووي خاصة النيتروني . ففي منجزات عام 1981 ستزيد هذه القروض 80 مليون دولار اي ( 12 ٪ ) بالنسبة لمنجزات 1980 وستبلغ 70.8 ملايين دولارا .

هذه المبالغ مخصصة لانتاج قذائف نيترونية وانها تجهيز ثلاث قذائف نووية جديدة طراز ب 83 للقاذفات الاستراتيجية ، دبليو 84 لصواريخ الشواطئ ، الارضية ، دبليو 85 لصاروخ بيرشينغ 2 ولصناعة

الشركات	انواع الاعمال	مهلة العقود المنجزة 78/7/14	مجموع العقود في 79/9/10 بمليارات الدولارات
+ ماريني - مارينا + بوينغ	مونتاج ، تجارب ، وخدمة تقنية للنظام تنفيذ المشروعات والتجهيز لنظام الملاحي ومركز التجارب .	78/6 - 84/6 78/10 - 80/8	221
+ تيكوكول + آيروجيت + هركوليس	تنفيذ الدرجة الاولى من صاروخ ام اكس تنفيذ الدرجة الثانية من صاروخ ام اكس تنفيذ الدرجة الثالثة من صاروخ ام اكس	78/5 - 84/6 78/5 - 84/6 78/5 - 84/6	127 129 70
+ روكويل انترناشيونال ( فرع دينابيات الصواريخ ) ( فرع التوجيه الالي ) + آتكو	تنفيذ الدرجة الرابعة من صاروخ ام اكس انظمة التوجيه والسيطرة انظمة اجهزة التوسيع ( الاتواس المستدقة الرؤوس )	78/4 - 84/6 78/3 - 84/6	402
+ تي . آر . دبليو + رالف	التنفيذ العام لنظام ام اكس وخدمته التنظية ، برنامج التصويب وتحليل النظام دراسة وتنفيذ انظمة الملاحي الارضية	79/9 - 84/6 80/1 - 80/9 80/2 - 80/9 77/3 - 80/6	

قذائف دبليو 80 - 1 لصواريخ الشواطئ الجوية (7) .

**القواصات النووية قاذفة القنابل ترايدنت :**

( المنتج الرئيسي جنرال داينامكس ) خلال انجازات 1976 - 1979 خصص نحو 6 مليار دولار لتمويل بناء هذه القواصة ( تتضمن الابحاث والتطوير ) . وخلال انجازات 1980 - 1984 يتوجه لتخصيص 7.7 مليار دولار لشراء غواصات ترايدنت . اجمالا تم التمويل في نهاية 1980 لبناء 8 غواصات .

**الصاروخ ترايدنت ( س - 4 ) :**

( المنتج الرئيسي لوكهيد ايركرافت ) . خلال انجازات 1976 - 1979 صرف لبرنامج ترايدنت - 1 ( متضمنا الابحاث والتطوير ) نحو 9 مليار دولار . خلال انجازات 1980 - 1984 يتوجه للاتفاق 3.7 مليار دولار ايضا لشراء هذه الصواريخ .

هكذا لكل نظام القواصات النووية قاذفة الصواريخ ترايدنت ، تم اتفاق 9.9 مليار دولار خلال انجازات 1976 - 1979 وللسنوات الخمس التالية ( 1981 - 1984 ) يتوجه لاتفاق 11 مليار دولار ايضا . ان تكلفة وتصنيع واستخدام هذا النظام من التسليح خلال كل فترة خدمته سترتفع الى 20 - 30 مليار دولار .

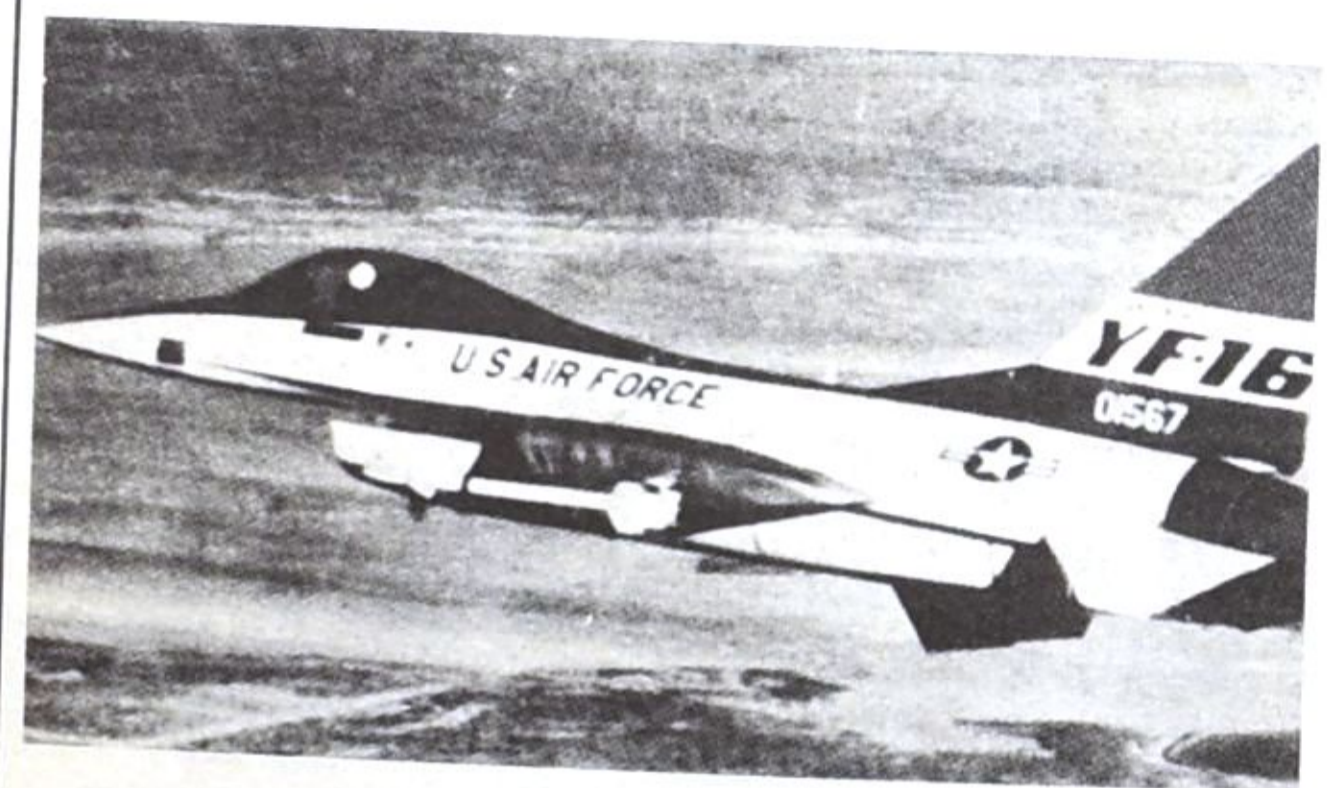
**الطائرة القاذفة الاستراتيجية ب - 1 :**

( المنتج الرئيسي روكويل انترناشيونال ) ، في تموز 1977 اعلن كارتر قرارا باغلاق برنامج انتاج ب - 1 بعد ان تم اتفاق نحو 2 مليار دولار لاهدافه . لكن تمويل المشروع ب - 1 لم يتوقف في السنوات التي تلت : خلال انجازات 1978 خصص ( بند البحث والتطوير ) 442 مليون منها 2.8 ملايين للتجربة لثلاثة طائرات وانتهاء تصنيع الرابعة . خلال انجاز 1979 خصص 1.5 مليون دولار . خلال انجاز 1980 خصص 50 مليون دولار .

وفقا للمعد فطى التعويض المدفوع لشركة روكويل من البنّاغون تقريبا كل نفقاتها الناجمة عن تحقيق العقد ( لتحقيق هذا الهدف طلب كارتر 611 مليون دولار ) . اما حاليا فتدرس مسألة العودة للاعمال لبرنامج ب - 1 كما بديء بدراسة في ميدان القاذفات الاستراتيجية المستقبلية بتعدد القوى .

**القاذفة الجديدة متعددة القوى :**

اعلن هارولد براون وزير الدفاع الاميركي السابق في مؤتمر صحفي في 22 آب 1980 : « اليوم اعلن اكتشافا تقنيا هاما له تاثير عسكري كبير . انه اختراع نظام « سنيلك » التي تعني « تسليح خفية » والتي يمكن الولايات المتحدة ان تبني اجهزة طائرات بدون



طائرات اميركية حربية : الشركات الكبرى تجنسى ارباحا طائلة

ومقابل نووية ، وان تلي مهمات غير نووية ، تشمل دعم قوات حلف شمال الاطلسي وقوات التدخل السريع . اي المقرة على تصفية الزوارق بالصواريخ وكل اهداف العدو « في كل مكان من الكرة الارضية على مسافة تبلغ 12 ساعة طيران » . هكذا تسنجب لاهداف و « مذهب كارتر » الذي اعلنه في بداية عام 1979 وايضا للاستراتيجية النووية الجديدة الاميركية الواردة بالقرار الرئاسي رقم 59 في 20 تموز (يوليو) 1980 . والهادفة تخصيص القاذفة بشكل اساسي لضرب مراكز القيادة والتوجيه السياسي في البلاد وكذلك الامكانات السوفياتية لنقل القوى .

او مع طيار لا يمكن ملاحظتها بواسطة انظمة الدفاع الجوية المضادة الحالية ونحن مقتنعون ان هذا النظام ناجح » .

وفقا لمعطيات المجلة « افياشن ويك اند سبيسي تكنولوجي » طلبت لجنة الكونغرس ومجلس الشيوخ الاميركي لانجازات 1981 ان يخصص 200 مليون دولار للبحث والتطوير و 70 مليون دولار لشراء المعدات لانشاء قاذفات جديدة ذات قيادات متنوعة المتوة . كما طلبت لجنة مجلس الشيوخ من البنّاغون ان يؤخذ القرار على مشروع القاذفة الجديدة بما لا يتجاوز تاريخ 15 اذار (مارس) 1981 ذلك ان « حظيرة القاذفات الحديثة يجب ان تنجز في 1987 » .

وفقا لهذا المخطط يمكن ان يبدأ انتاج الطائرات الاولى في نهاية 1980 ، وقد لاحظت الدراسة الخاصة التي انجزتها القوات الجوية الاميركية انه في حال تأخر انجاز قاعدة للقاذفة التقنية الناجزة ب - 1 فان استخدام الطائرات الجديدة اساسا لا يمكن ان يبدأ الا في 1992 .

تقدر قوات الجو كلفة شراء 100 قاذفة جديدة مصنعة على قاعدة تقنية ب - 1 12 مليار دولار ، دون حساب المليارات الستة التي سبق اتفاقها لانشاء تقنية ب - 1 وتكلفة البحث والتطوير لتغييرات جديدة في ب - 1 التي اصبحت ضرورية بسبب قرارات لجان الكونغرس .

ان صناعة القاذفات الجديدة جديرا يتطلب انقضى عشرة سنة على الاقل ، ويقترح ممثلو البيت الابيض احساب 1987 لانشاء حظيرة لثة طائرة على قاعدة ب - 1 وبعدها 10 اخرى مطورة كاملا بسبب استخدام تقنية « النووية » ضد الرادارات . هذه التقنية الجديدة شديدة السرعة قد اخبرت في تجارب الاستطلاع اس - آر - 71 الهادفة لانشاء طائرة فانقوم جديدة . يجب ان تكون القاذفة الجديدة قابلة لان تحبل ليس فقط صواريخ شواطئ بل ايضا صواريخ « سرام »

**ترجمة : سهيل التاطور**

- هوامش**
- 1 - المراجع ايروبيسي دبليو ايلول 1979
  - صفحة 30 - 31 ، ايلول 1979 ص 27 - 28 « اميش ويك اندسييس تكنولوجي » 14 تموز 1980 ص 70 .
  - 1 - آيروبيسي ، ايلول 12 - 1979 ص 29 .
  - 2 - السبت : اجهزة الاتواس الحادة الرؤوس .
  - 3 - وزارة الدفاع التقرير السنوي السنة المالية 1981 ص 116 .
  - 4 - الوضع العسكري الاميركي للسنة المالية 1981 ص 48 .
  - 5 - الوضع العسكري الاميركي للسنة المالية 1981 ص 17 .
  - 6 - مجلة افياشن ويك اند سبيسي 4 شباط 1980 .

# سمعتنا الحسنة بفضل خدمتنا الممتازة



سافرنا وقتنا وركوبنا بمرحمة كما في شركتنا طيرلات الشرق الأوسط  
والطيرلات الغربية والشرق الأوسط في جميع المدن التي نسيرها من قبلنا  
ومن قبلنا شركات الطيرلات الاخرى.

لقد استطعنا ان نتعامل معكم انما انتم انتم الفتيان والفتيات  
والمرحمة في تلبية طلبات المسافرين في المدن التي نسيرها في  
الشرق الأوسط والشرق الأوسط والاطراف المتاخمة كما انتم  
تتمتعون بمرحمة ايضاً على تلبية طلباتكم التي نوليها الكبر  
والاهتمام، ولهذا نتمنى ان تكونوا في طيرلات الشرق الأوسط  
بانتظارنا من وقتنا الى وقتنا في العالم.

٣٦ سنة من الخبرة في جعلنا طيرلات الشرق الأوسط معروفة كمنظمة  
تلتزم بالمرحمة في الخدمة التي نقدمها لكم انتم الطيارون الذين انتم  
الذين نتمنى ان تكونوا في طيرلات الشرق الأوسط في جميع مدننا الغربية  
لكن ذلك يمكننا ان نطلع من حائلنا الى مستقبلنا في الشرق الأوسط  
ناتمة وبارئنا كما نأمل.

نتمنى ان نلتقيكم في جميع المدن التي نسيرها  
ونتمنى ان نلتقيكم في جميع المدن التي نسيرها بالشرق الأوسط.



كاتب المراجعة ليدنا

ارقام الهاتف: ٣١٦٥٥٤ - ٢٧٤٣٣ - ٣٩١٣٩١ - ٨٢٣١٤٤

كاتب البيعات في لبنان

مركز جينيفر	هاتفه	٣٦٨٠٠٠
اميلك الكسندر		٣٢٥٠٨٥
ساشو فردان		٨٠٣٥٦٨
بولفار الطار		٢١٦٢١٦
جيت السبيح		٤١٦٩٢٨
جرنيش		٩٣٢٧٦٥
لرابطه		٦٢٧٢٧٥
مينا		٧٢١٤٦٠

## ثقافة

### الملتقى النقدي الثاني لرابطة الكتاب الاردنيين

تعد رابطة الكتاب الاردنيين لمعد « الملتقى النقدي الثاني » في نهاية الشهر الحالي - اذار في عمان ، وسيتم في الملتقى الذي يستمر خمسة ايام المحاور الاساسية التالية : -  
- منهجية النقد الادبي .  
- العلاقة بين النقد والابداع .  
- المنهج الجدلي في النقد .  
- في النقد التطبيقي ويتناول التجريبيين الشعري والقصصية في الاردن ..

هذا وسيشارك في الملتقى من لبنان د. حسين مروة ، ويضم المعيد ببحثن خاصين . وكانت الهيئة الادارية للرابطة قد كلفت كل من د. صالح حجارنة ووليد مصطفي وعبد الله رضوان ، وحسين جمعة ، واحمد المصلح لاعداد مشروع الملتقى النقدي .

### جائزة عرار الثقافية

اقفلت رابطة الكتاب الاردنيين في نهاية شباط الماضي باب الترشيح لنيل جائزة عرار الادبية ، والتي تمنحها الرابطة كل عام . وكانت لجنة منح الجائزة لهذا العام قد تلقت من - د. محمود المسيرة ، خالد الساسك جميل بركات ، علي الساسك ، جميل بركات ، علي مروة . وستعلن الرابطة عن الفائز بجائزة عرار اثناء انعقاد المهرجان الادبي السنوي السادس للرابطة .

### السباحة في عيني خليج يتوحش :

عن دار الكلية صدرت مجموعة قصصية لمحمد الحميد احمد بعنوان « السباحة في عيني خليج يتوحش » . قام المؤلف باختيار هذه القصص من بين مجموعة القصص التي

### ولنا كلمة

## صورة العرب في تلفزيون لبنان

صحراء عربية قاحلة ، وخرائب ونخلة جفت سمفاتها من العطش وجمل تعدد بكسل بجانبه برميل يترول ... هذا هو ديكور الحياة العربية التي جسدت في صورة بدوي تبيح محاط بجوار لا يفعل شيئاً سوى الرقص ... هذه الصورة البذيئة للعربي هي التجسيد الفج للعنصرية المعادية للعرب عموماً .

صورة العرب البذيئة هذه ما عادت تعرض في التلفزيونات الاوروبية تحاشياً لردات الفعل الدبلوماسية العربية او للاوروبيين المتأثرين للقضايا العربية ، ولسبب اهم من كل ذلك : انها صورة مبتذلة جداً يصعب فهمها . لكن تلفزيون لبنان ، وفي تئاته الرسمية يفعل مسا لا تجرؤ أوروبا على فعله ... ففي مساء الاحد ١٤ - ٣ - ١٩٨٢ ، ضمن برنامج المنوعات الفرنسية كان المختص المعروف في فرنسا ببوله الفاشية والعنصرية ، التي تجعله مقرباً الى قلوب (الكاتب) المسيطرين على التلفزيون يقدم اغنية : انهم لا يملكون غير النفط ، ولا شيء غيره ، اما نحن فنملك الافكار والحياة ... الخ ..

لو قالت لنا الاغنية ان هذه الصورة هي صورة حكام النفط ، لما انبرينا للدفاع لانا نعرف ان صورتهم اتبع حتى من هذه الصورة الفجة . ولكن ، هذه الصورة تخلط الحاكم بالحكوم ، والجلاد مع المتهم وامير النفط مع اللاجئين الهارب من تبع أنظمة النفط .. فليس للعرب الا هذه الصورة البذيئة التي تقدمها الاذاعة الكتابية احياناً في برامجها الساخرة . واذا كان التلفزيون اللبناني يريد بهذه الصورة ان يبري نفسه من الانتباه للمحيط العربي ، فينبغي على الاقل مراعاة الحساسية الدبلوماسية ، لان للعرب سفارات في هذا البلد الذي تحكم اجهزه اعلامه الرسمية العنصرية الكتابية بلا رادع .

القسم الثقافي

### عندما سقطت الفرائشة :

صدرت مجموعة قصصية لمحمد الخطيب تحت عنوان « عندما سقطت الفرائشة » . تضم المجموعة القصص التالية: الاشارات توجه جنوباً ، الدائرة رقم ١ ، لحظات من ذاكرة « مسافر » الفلسطيني ، عندما سقطت الفرائشة ، مير بانجاه واحد ، الذين يتشدون تباعا .

وتحكي القصص زمن الثورة والحرب والنضال ، صدرت القصص عن دار الحقائق .

### نص النصوص لشاعر لعيني

من منشورات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين - فرع لبنان ، صدرت عن دار العودة المجموعة الشعرية الثانية للشاعر العراقي شاكور لميبي ، والتي تحمل اسم « نص النصوص الثلاثة » .

المجموعة الاولى للشاعر كانت بعنوان « قصائد المجر » وذات نفس غثائي وصاليد قصيرة ، اما المجموعة الجديدة فقد اتسعت قصائدها واتمدت اكثر فاكثر عن الفنية وماالت الى التامل .

تضم المجموعة الجديدة قصائد عدة « رثاء اور . مرقية اخرى لاور . قتي اور - نقوش على جرة سومرية . اشراقات رابعة . شهوات فتيان اور . نص النصوص الثلاثة » .

يقول في احد مقاطع « نص النصوص الثلاثة »  
انقطاع صهيل الحصان المفاجيء هو نومي  
بقايا الكاس المتكسرة بعنف هي نومي

انقطاع الحبل في الحجر في الله في علبائه نومي  
ورجم احتراق الورق هو نومي

وقمي العميون المكبوتة والسراقات الكبيرة ، وانقاد المنيابيع على نفسها  
وانطواء المراهق ، واضطراب المصومي كل سر في  
وكل قبيل في عيوني يكون

### جوائز المهرجان المسرحي في كويا

في المهرجان المسرحي لكويا عام ٨٢ ، فازت بالجوائز الثلاث الاولى ، مسرحية شكسبير « الليلة الثانية عشر » التي قدمتها فرقة اسوديو المسرح ، مسرحية « هويلجا » لالبيو باز التي قدمت من قبل فرقة اكيرو المسرحية الكوبية ، ومسرحية روبرتو اوريبولا « رامونا » لفرقة اسكابييري المسرحية .

مخرجو هذه المسرحيات هم فينسنت ريفولينا ، سانتياغو غارسيا ، وسيرجيو كوريري .

## ملاحظات عن: الكتابة والثورة

## التضليل العدمية، المعرفة

المضلة هو إنتاج وعي زائف لا يسمح بمعرفة العلاقات الموضوعية التي أنتجت هزيمة الحاضر، ولا يسمح بمعرفة القوى الاجتماعية التي أنتجت والتي تعيد إنتاج الهزائم.

ينطلق التضليل من عجز عن طرح الاسئلة الصحيحة، أو من موقف تصدي يتجنب طرح أي سؤال له علاقة بالحاضر. نسي العجز الأول بالمعز الموضوعي، ونسي الموقف القسدي الثاني بالتضليل المجاور.

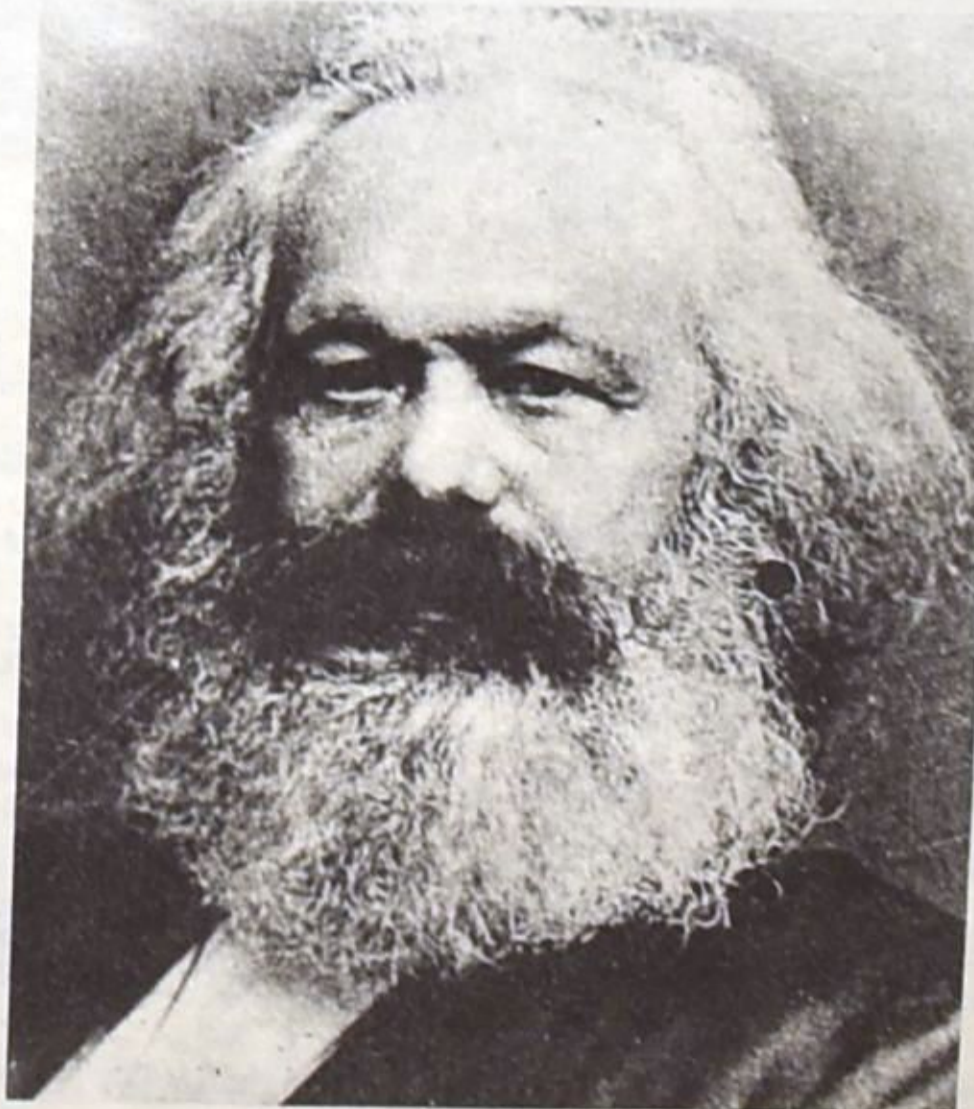
يصدر العجز الأول عن المسافة الموضوعية القائمة بين الكاتب في موقعه الطبقي وبين الحاضر التاريخي في أسئلته المعتدة، وبهذا المعنى فإن عجز الكاتب لا يعود إلى ارادته الفردية، بل يعود أساساً إلى الافلاس

في أزمة الهزائم والردة والضياح، تصبح العودة إلى « البديهييات الأولى »، قانوناً. وفي زمن اختلاط المعايير وتداخل القرائن يقدو « الوضوح العاري » واجباً. وبما أننا نعيش هذا الزمن في « شعارته الكبيرة » وفي انحطاطه اللاتزامي، فإننا نعود إلى المبادئ الأولى، ونفتش عنها، كي نميز بين الخطوط البيضاء وسيل الاكاذيب الصغيرة والكبيرة، وكي نميز بين الاتقمة البراقة وبين الوجوه الصدئة. وبما أننا نكتب وتنتمي إلى جمهور « الكتاب » أو « الكتبة » فإننا نقف أمام مقام الكتابة وسوق الوصف ومعرض القثر، ونحاول انطلاقاً من تعاليم التاريخ والكتابة ان نميز الخطوط في صحو النقد وفي ليل التسويق المزدهر حتى حدود القنحة والارباك.

## الكاتب المضلل / الكتابة المضللة:

تنقسم الكتابة في زمن الهزائم الكبيرة إلى ثلاثة أشكال: شكل ضال ومضلل ومذموم الاجر، وآخر عدمي ومظلم، وشكل ثالث يفتلت، نسبياً، من عقل الهزيمة، ويحاول أن يهزمها، أو يحد من تقدمها، أو يسمى إلى تجديدها في انتظار زمن آخر. فما هي سمات الكتابة المضللة؟

تسمى كل كتابة مضللة إلى تأييد الشرط الراهن، أي تعمل من أجل تخليد الهزيمة. ومن أجل ذلك فهي تكتب من الزمن الراهن من وجهة نظر الطبقة المهزومة، وبما أن « الهزيمة » كلمة سلبية ومروغية، فإن دور الكتابة المضللة هو استبدال الكلمة السلبية بكلمة ايجابية هي عادة كلمة « النصر ». لكن هذا الاستبدال ليس سهل المثال، فهو يستلزم جيلة من التوسلطات الضرورية، وسلسلة من النظير والاستشهادات والقصائد، التي تنتج حقائق زائفة، والتي تسمى في جيوبحتها إلى إنتاج وعي زائف: أي تسمى بكل وهم وبساطة إلى اقامة جدار عازل بين المواطن والاحتقنة اليومية، حتى يسمح المواطن - الغاربي، أو المواطن - السامع



ماركس

التاريخي للطبقة التي ينتمي إليها، وعندما يعيش الكاتب في وهمه أو في ماضيه، يكتب عن الوهم، ويوجد الماضي، ويقتف قريباً أمام الحاضر.

ينهض التضليل التصدي على اكتف حشود الكتاب أو الكتبة الذين يعتبرون السلطة السياسية هي مرجع الحقيقة، أو الذين يعتبرون أن مرجع الحقيقة كلها هو الريح اليومي البسيط. نلتمس هنا تضليل الكتابة في أكثر أشكاله انحطاطاً، ونلتمس هنا تسويق الكتابة في أكثر أشكاله فظاظاً، ونلتمس هنا اعدام الكاتب والكتابة في أكثر أشكاله سخريه وحزناً. ويقيم هذا التضليل، كما نعرف ونرى ونسمع، على قاعدة واحدة: الأعداد المجاني لطاقة المتلفين في آلة من الأبحاث الأكاديمية التي تبدأ بين جدران المؤسسات وتنتهي في الصفحات الجيدة الإخراج، بدون أن تستطيع الانتزاع الفعلي لا من الواقع ولا من الغاربي، ولا من سبب الهزيمة.

إذا أردنا أن ندخل كتابة التضليل في تعريفها الصحيح، فإننا نقذف بها إلى مستوياتها الثلاثة التي تمارس فيها الخضوع والتبشير بالخضوع:

أ - تتجلى كتابة التضليل في المستوى المعرفي، أو بالتفاس إليه كمنالفة مطلق، أو كتعبير كامل عن كمال المثالية، أي تفصل في مثاليتهام فصلاً كاملاً بين البحث المكتسب أو المرفوع وبين الواقع اليومي والتاريخي في أسئلته المباشرة.

ب - تتجلى كتابة التضليل في المستوى السياسي كـ « مطاوعة فكرية » أو كـ « تصيدة مدح وأطراء » فتحجب الخلل الأساسي، وتنسى النواص والممارسات الخاطئة، وتجميل الواقع وتحسن التبجح، أما في أقصى درجات صدتها فإنها لا ترى إلا الوجه الحسن من الظواهر، بل تبالح في هذا « الحسن الصغير » كي تخفي ركام الممارسات الفاسدة والمستبدة. وبهذا المعنى، فإن كتابة التضليل لا تعرف النقد، ولا تحفل به، بلما أن معنى الكتابة هو ليس دورها الناقد، وإن جوهرها هو في الغالب الضوء على كل ما هو سلبي.

إذا كانت القوى المهزومة تقم حاجزاً وهمياً بينها وبين التاريخ، فإن كتابة التضليل تسمى إلى اقامة حاجز بين الشعب والتاريخ، وبذلك

يعيش الكاتب المضلل زمانه كـ « صانع للحواجز »، لأنه يعمل دائماً لتكريس أوهاج السلطة الفاسدة عن ذاتها، ولتكريس بؤس الشعب في عجزه التاريخي.

تكرس كتابة التضليل غريسة السلطة القائمة من الحركة التاريخية، عن معنى العصر، وعن طمـسوح الجماهير الشعبية، وبذلك تستمر السلطة المستبدة والمعجزة في أوهاجها الذاتية بدون أن تسمح أبداً بمنسلا شريعياً لإرادة الشعب الجميعة.

وعندما تصل تلك الكتابة إلى الشعب، ونادراً ما تصل، فإنها تغسرق الشعب في جيلة افكار لا علانة لها بالحاضر ولا بالتاريخ ولا بالمحاكمة العقلية.

ج - إذا كانت كتابة التضليل تتحور أصلاً حول صناعة الأوهام،

فإنها لا تضيف إلى مستوى تاريخ المعرفة شيئاً، بل إنها أعجز من أن تضيف شيئاً إلى صناعة الأوهام الأصلية، لذلك فهي تتجلى كتضليل تلفيقي، تأخذ أسوأ ما هو في التراث، وأسوأ ما تعطيه الثقافة الامبريالية. لذا يبدو « عاديًا »

لجوء كتبة التضليل إلى « منعمين » للفكر: أولها الفكر السلفي في جانبه المظلم، والفكر الامبريالي الذي يجعل من الآلة والتكنولوجيا بشكل عام الشرط الوحيد للتقدم الاجتماعي،

أي يجعل التقدم الاجتماعي مرهوناً بالحصول على « الآلة » دون أن يمس أو يترب من البناء الطبقي للمجتمع أو للسلطة الحاكمة.

## الكاتب المهزوم والتبشير العدمي:

الشكل الثاني للفكر القائم في سوقنا الثقافية هو الشكل العدمي،

ما هي سمات هذا الفكر، وما النسبة الاجتماعية لـ « الكتاب » الذين يمارسونه؟

يتميز هذا الفكر بعمدية ثقافية تتراوح بعمدية سياسية، وقد نفوس العدمية في شكلها في نقاط مسن

التغرب الثقافي الكامل. ما معنى ذلك؟

العمدية الثقافية هي الطغ الكامل مع الموروث الثقافي البعيد والتريب،

وتد تجمّع هذه العمدية فتمتصّر أن الثقافة تبدأ بها، وأن كل من سبقها أو عاصرها كان جاهلاً، وأن المعرفة كل المعرفة تصدر عن « صدرها »

الذي يضم كل الاسرار. لكننا نعلم أن الثقافة هي تاريخ واستمرار وانتطاع، وأن الاستمرار والانتطاع هما نتاج للتاريخ، أي أن حركة الثقافة لا تتحقق إلا في التاريخ.

نصل هنا إلى نتيجة أساسية: كل فكر عدمي يجهل معنى التاريخ ويعجز عن النقاط معنى الآرمة في التاريخ لذلك فهو يلغي التاريخ وينصب ذاته بديلاً له.

عندما ينسحب الفكر من التاريخ فإنه ينسحب من تاريخ المجتمع الذي يعيش فيه، وينسحب أيضاً من تاريخ ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. ينتج عن الانسحاب الأول اضمات المجتمع،



غرامشي

واعمال أسئلته الراضة، واهمال الغاربي الذي يعيش في المجتمع، وينتج عن الانسحاب الثاني « الابتعاد » عن الموروث الثقافي والضياح كسل الضياح في الثقافة المخترية، في

الثقافة المنتمية إلى مجتمع آخر قائم في تاريخ آخر. فما هي نتائج هذا الانسحاب وذلك الاهمال؟ نتائج عديدة:

أولها: استبدال اسئلة المجتمع الحقيقية بأسئلة شكلية أو بهيموم شكلية ترتبط بالأسلوب وبمعنسى الإبداع وبمعنى تميز الكتابة.

ثانيها: اضمات الغاربي، واعتبار أن الكتابة هي ممارسة نظوية تتحرك وتنتظر في حقل الاشكال الادبية وفي مدار من يخترع الشكل ومن يهتم به.

ثالثها: أن اضمات المجتمع والتاريخ والغاربي والانتكاه على الثقافة « المستوردة » يؤدي إلى تغريب كامل في الأسلوب واللغة والأسئلة، أي يجعل الكتابة والكاتب منظمين كلياً عن الحركة الاجتماعية القائمة في زمانها، أي يلغي في التحديد الأخير

الدور الاجتماعي للكاتب وللكتابة. إذا كانت كتابة التضليل تمتسّد أساساً على العجز التاريخي - الطبقي للكاتب، من ناحية، وعلى ارجاع الكتابة كإداة تبشير لمسالخ الطبقة المسيطرة من ناحية ثانية فإن الكتابة العدمية تنتمي إلى شكل آخر من العلاقات الاجتماعية، أو تربط بانسكالية اجتماعية أخرى.

يصدر النزوع العدمي في الكتابة عن سببين يتمايزان في البداية ويلتقيان في النهاية: السبب الأول هو التصور المثالي لمعنى الكتابة، أو لنقل يصدر عن تصور مثالي لمعنى تقسيم العمل الاجتماعي، حيث يأخذ الكاتب في هذا التقسيم مكاناً علوياً،

سامياً أو متسامياً: أنه يشتغل في « عالم الافكار »، أو يعاين في « سوات الانهام » أو يستغرق في « هموم الروح » الخاصة، وبالقابل فإن الغاربي أو العامل أو الانسان العادي يعيش في « عالم الحاجات البسيطة » أو يهتم بـ « الامور اليومية البسيطة »، أي أن الجسور

مطلوعة بين حامل الانهام وبين الباحث من الرفيف والعمل، وانتطاع الجسور يعني أن الكتابة سماء توازي الارض، وأن الكاتب لحظة علوية توازي الانسان العادي،

وبسبب السماء والعلو يلتقي الاصل ويستحيل.

بالإضافة إلى السبب السابق يوجد سبب ثان للكتابة العدمية: اليأس من التقدم والاحباط الناتج من تراكم الهزائم، والمعجز من فهم حركة التاريخ، والابتعاد عن التسوي المناهضة من أجل التقدم، لذلك تكثر الكتابة العدمية في زمن الهزائم والازمات، يرتد الكاتب إلى كهفه، ويشعر أن احلامه انكسرت، وأن إياه المسبية باحلامها وأمانتها ذهبت هدراً. يشير هذا الموقف الكلاسيكي إلى جيلة حقائق:

يشير أولاً إلى فردية الكاتب، إلى انه الشخصية، فهو يعتبر الهزيمة هزيمة له، أي انه في « نضاله » السابق لم يكن يناضل من أجل مشروع جماعي، بل كان يناضل مع الجماعة من أجل مشروع فردي، فإذا هزمت الجماعة، ابتعد عنها



الحاضر وطاهر

ودخل في تربيته ، وبدأ البحث عن طريق جديد لتحقيق هذه الفردية - مصدر من هنا كل فضائح المرنديين التي تصل الى حد التزوير والكذب والبغاء الفكري .

يشير **ثانياً** الى مفهوم **الانسان البرجوازي** - اللاهوتي الذي يرتد في سريرة معظم المثقفين ، والذي ينتظر الفترة التاريخية او الزمنية كي « يتفتح » ويستجلي عارياً ، وعندما تأخذ « الانا » مكان التاريخ ، وتقتصب الفردية مكان الحقيقية ،

وينسب المثقف نفسه بديلاً عن المجتمع والثقافة والتاريخ . ان النسور البرجوازي لـ « الانا » يدفع الى الغاء الجماعة وتنسب الفرد الباحث عن الربح ، أما شطره اللاهوتي فيعلن المثقف نبياً ورسولاً . على أية حال مهما كانت المصادر التي تتنازل فيها الكتابة المعديّة ، فان هذه المصادر لا تنتج الا كتابة فاسدة ولا تولد الا الغاء الدور الاجتماعي للثقافة والمثقف .

### الكاتب الباحث عن المعرفة والثورة :

كي لا نؤسد الابواب امام التفاؤل او المطالبين به ماننا نفتح فوسين سفيرين . وتكتب بينها اسم شكل ثالث من المثقفين والباحثين من انتاج

التاريخي والانسان . اما الحاضر التاريخي فيوميء الى وظيفة المعرفة في علاقتها بأسئلة زمانها ، وبسبب اجاباتها في ايضاح معضلات هذا الزمان ، اي ان المعرفة هي مداخلية فاعلة في علاقات الحاضر من اجل نقل هذه العلاقات من مستوى الى آخر اكثر تقدماً ، فشرط الانتقال هو المعرفة ، والا كانت مراوحة في شكل انتقال ، اي كانت وهم الانتقال لا اقل ولا اكثر . واذا رغبنا بهذه النتيجة نقول : ان ازمة الانتقال هي مجتمع معين لا تشير الى ازمة القوى الاجتماعية الرافعة لراية الانتقال الا بقدر ما تشير الى ازمة النظرية التي تعتمدها هذه القوى ، علماً ان ازمة النظرية تعني عدم التوافق بين اجابات النظرية الجاهزة والاسئلة الجديدة او المستجدة التي يطرحها الواقع المتجدد لآزمة النظرية هي ان تخلطها عن حركة الحاضر .

توميء المقولة الثانية التي دور « الانسان » في انتاج المعرفة . يجب الوقوف طويلاً امام هذه المقولة ، فـ « كلمة » انسان لا تعني الفرد او الشخص او الذات او الفردية او ما

يسمى بـ « الفاعل » ، بل تعني الانسان العارف من حيث هو علاقة اجتماعية ، علاقة محددة بالشرط التاريخي - الاجتماعي ، بطبيعة القوى الاجتماعية ، فالفرد من حيث هو فرد لا ينتج معرفة ، انما يحتاج الى شرط اجتماعي لانتاج المعرفة . فما هو هذا الشرط ، او ما هي طبيعة هذه الشروط ؟

يمكن ان ننظف الاجابة في احد اشكال الشروط الاجتماعية التالية :

**الشرط الاول :** يتم انتاج المعرفة عندما تكون الطبقة الاجتماعية المسيطرة بحاجة الى معرفة من اجل تطوير وسائل الانتاج ومن اجل تحقيق هيمنة ايدولوجية ، او سيطرة فكرية ، تجعل المجتمع يقبل طوعاً بقيادتها وافكارها ومعاييرها .

الامر الذي يفترض امرين ، اولهما ان الطبقة المسيطرة هي طبقة منتجة ، وتحتاج الى المعرفة من اجل تطوير انتاجها . وفي هذا التطوير ، ومن اجله ، يتم تطوير المعرفة والتكبيك وكل العلوم النظرية . وثانيهما هو ان هذه الطبقة تقبل بالديمقراطية ،



صنع الله ابراهيم

وتبارسها ، وتعترف بصراع الافكار ، وتعترف ان للفكر دوراً خاصاً في الانتاج والتبول والرضا الشعبي ، بل تعرف ان الهيئة الطبيعية الحقيقية لا تتحقق بالتمتع والاستبداد بل بالتأثير الفكري والايديولوجي .

ان غياب هذا الشرط في زمننا العربي الراهن يشكل أساس « الاجترار الفكري » ويكبح كل عمل فكري حقيقي . معنى هذا ببساطة :

ان انتاج المعرفة في زمن البرجوازيات التكنولوجية والانتظمة النامية لا يتم الا في حقل القوى السياسية المعارضة والمناضلة من اجل مجتمع اكثر تقدماً .

مع ذلك فان صحة الاستنتاج السابق هي صحة نظرية فقط ، اذ ان انتقالها الى مستوى الممارسة يتطلب تخصيصاً اكثر .

يتم انتاج المعرفة في حقل القوى المناضلة من اجل الثورة اذا توفر احد الشرطين التاليين او اذا توفر احدهما :

1 - الشرط الاول يعني وجود حركة ديمقراطية شعبية واسعة ، اي يفترض حالة من السموذ الجماهيري ،

حالة من التعرف على الاسباب العضوية لازمة الراحة ، اي معرفة سببها الاجتماعية ، من اين جاءت هذه الازمة ، وما هي عوارضها ، وكيف يمكن تجاوزها . هذا الشرط ما زال غائباً او شبه غائب ، اذ ان التجرد على الازمة قد يتم في منظور خاطئ يعيد انتاج الازمة بشكّل جديد .

ب - الشرط الثاني هو وجود قوة سياسية منظمة وفاعلة ، تراوح بين النظرية والممارسة ، وتدرك ان صحة الممارسة تستدعي صحة النظرية وان تطور الممارسة يستلزم تطوير النظرية ، وتدرك ان « النقد الذاتي »

لا يتم في اطار الممارسة السياسية الا بقدر ما يتم في حقل السياسة النظرية ، وتدرك ان « النقد الذاتي » لا يعني رجم غلطة معينة بل يستلزم مراجعة منهجية كاملة تقضي باعادة تأسيس النظرية والممارسة في علاقة تأخذ فيها الممارسة مكان الاولوية .

هذا الشرط لا نستطيع ان نقول انه غائب ، كما لا نستطيع ان نقول انه حاضر ، فهو حاضر وغائب



حنا مينة



بدر شاكر السياب

بـ « ارض » عبد الرحمن الشراوي قبل ارتداده ، وبرايات « حنا مينة » المدافع المستمر عن مشروعه الثقافي - السياسي ، وكتابات الطاهر وطاهر او جزء منها ، وبـ « نخلة » غائب طعمة فرحان . . .

وما دما نحكي عن الكتابة الناعدة فلا يمكن ان ننسى رموز الثقافة الفلسطينية في اكثر اشكالها ابداعاً وديمقراطية : فسان كفتاني ، محمود درويش ، اميل حبيبي بالإضافة الى توفيق زياد وسبع القاسم اللذين يزاوجان بين الممارسة السياسية والممارسة الادبية .

ان تمتد السؤال المطروح يجمعل الاجابة ناعسة او مبتره او غائبة ، لكن ذلك لا يجيب النتيجة الاساسية : ان انتاج المعرفة في اطار حركة التحرر الوطني او في زمن الحكومات التابعة لا يتم الا من وجهة نظر القوى الاجتماعية المناضلة من اجل الاستقلال والتحرر ، على شرط ان تعرف هذه القوى ان نجاحها او السير باتجاه يستلزم انتاج المعرفة التي تربط الحاضر بالماضي ، وتصل الحاضر بالمستقبل . وفي جيب - الحالات والشروط تظل الحدية واحدة :

انتاج المعرفة هو مشروع سياسي - ثقافي لا يحل لواءه فرد ، وان اجتهد بل يحقته الامراد المثقفون المرتبطون بالحركة الثورية .

### فيصل دراج

## هواجس للمرحلة

شعر:

عبد الهادي المشرف

قمرًا .. واستيق المنى  
وقل كلمتك المفصل  
ما دخل الغزاة في دمي  
ولا القول تبدل  
يا أيها المنتظرون أن تجيء  
الخيال من مكة للجسد  
اسند ظهري عينا لحائظ منهار  
وهو اتبعات البدو والمنفى ،  
وانه الرمل مساحة الزمان العربي  
وهو اتبعات البدو والمنفى  
وببيروت اصطفني مرتين  
وانتقلت قلبي الذي ما غيرته الحرب .  
هل دخلت بيروت في موعدهم  
ولونها رائحة الذين قالوا ان صوتي  
حجر بين الرباط والخليل .. ؟  
هل خرجت بيروت من موعدهم  
واشتعلت كي تلتقي موعدها  
واجهشت بالفرح الظليل .. ؟  
ويادلني لغة النهار  
والمحار  
والجوار  
في منتصف القتل  
ودونت وصاياها النخيل .  
بيروت لا تنسى محبيها  
ولا تنسى الصهيل .  
آه نجيعنا قليلا أيها الحب  
وكن موعدا البديل .

●●●

لا تك النحس  
اصبر موجة تبدأ من أولك الدامي  
ويمنطي عذوبة التزييف  
لأنك السرير  
سيفتني انتظارني وردة  
يفتح القلب بها شرفته  
بختم الصبح بها فكرته  
بينديء العشق بها سطوته  
والليل في بيروت شرطي الرصيف .  
مستأجر في البرق معتديك كل الشهداء  
ويشبه الحلم على هيئة ارض ورغيف  
وحاصري زفنا  
تختصر الحبيبة التي تخشى البلاد في ضفرتين  
هذا السفر القاصل بين توأمين  
والبيت شهوتي الضميرة  
في الموعد القصير  
بيروت واخني الاميرة  
والذي يهبنا سير  
نجيعنا قليلا أيها الحب  
وكن موعدا الأخير

بيروت في ١٤ - ٢ - ١٩٨٢م

\* المقت في اسبوع شعريه يعين الحولة في ١٨ - ٢ - ١٩٨٢

اما رايت ايها الصديق  
كيف افتتح النفط احتفاله على شرفة هذه الكآبة .  
وصار البدو سادة القبائل التي ضيعها سادتها .  
وكاد بعضنا يرى مكة كومونته الا قليلا .  
فجري الحزن قليلا  
وانتهى عند النقابة .

واعتادنا العوسج  
واعتدنا على الموت  
ولم نسال سوى اسمائنا شرط  
الخروج من شظاياها الى صداقة  
تعيدنا الى الامام فرسخين  
للنصر مرتين  
وللطقس سحابة .  
اما عرفت ايها الصديق  
كيف استعدت صوتي الجميل  
حين الشمس اورثتني قلبها  
وبايعتني البلاد شاهدا لحلمها البديل  
فصرت حدا للسيوف واحتمالا للخليل .  
وحارس الميلاد  
والقمح اشتعالي  
والنشيد

برد على قلبي  
وحيفا اختلطت بالبحر والماء الجديد .  
ولم تصل الا الى حيفا  
كان البحر لا يعيش الينا  
ودمي شرفتنا اليه  
نجعني قليلا ايها الحب  
وكن مدرسة الحلم الوليد .  
ظل على المرأة ..  
والمرأة ظللي

والوقت فكرتي التي تذهب في سنبله  
تاخذ شكل الروح والتفاح  
ولا يثلها امتداد هذي المجزرة  
والنشوة المبعثرة .

تظل عنوانا لبيروت الحصار  
والنفط يبقى قاتلي  
وموعد القتلى نهار  
في مدن لا تنتمي للجريسي  
الذي يدلني على صبغة هذا العربي  
باغتني دمي ، وكنت الشارع  
الذي يشق الطقس نصحين  
ولا ينتظر الموتى وظل الخطيب نصحين  
وظل صوت الزاهبين للخليل  
صاعدا .. وصاعدا  
في الغضب

فصرت عرسها الذي يطمس البلاد ،  
والمحاربون موج هذا البحر  
قادمون  
والرصاص ظلي واختصر الشعب

●●●  
يا ايها القلب تحول  
يا ايها الحلم تحول

## آخر الوقت

شعر: راسم المدهون

تعالى الى آخر الوقت  
نهدهر بهدوء  
نثرش  
نخلق في عز الظهيرة ذكريات تحرث ببداء المحيا خلف التفاصيل  
تقبل

تمضغ فكرة شديدة الهدوء  
في الزاوية القصية من المقهى  
ثم تقول وداعا  
حان وقت الرحيل الى اشيائنا القديمة  
تلك المختبئة بين الجلد  
وبين الاصابع  
وفي زوايا القلب .  
ثم تنهمر التفاصيل  
ببداء تقبل من ثانيا التفاصيل  
تعالى نقول لاشيائنا القديمة : اهلا .

\* \* \*

حصان  
وقبعة  
وطلقات تطلق في غابة خضراء  
وحانة بلا قوانين  
هكذا تطلع من صفحات الجريدة صورة الوطن  
شرطي يعدل ياقته امام المصور  
مذبح ينفخ عن حنجرته غبار السهرة  
وتلميذة تنفث دخان يومها على مقعد البار  
هكذا تبدو من التلفزيون الملون  
هيئة الوطن  
نشاهده في السهرة  
تنثائر طلقاته في الغابة الخضراء  
والفضاء الواسع .  
يذهب شرطيه الى الدوام الصباحي بنبات  
ويقرأ مذبذبه نشرته بهدوء  
ثم يتناثر كل شيء بين ايدينا كالخرافة

حصان  
وقبعة  
وطلقة  
ومذباغ

تحاول ان تلخص وطننا  
ثم لا شيء سوى الرمل  
يتكوم في وجوه العابرين  
تلا من الاحزان القدرية  
او يدخل مزرعة الاعداء

فنبكي عليه  
ثم نجدد سهرتنا في البيوت الكثبية  
والكتب الميتة  
او نعود الى زاوية المقهى  
نقرأ اشعارا سوف نكتبها ذات يوم  
ونصق لها  
فيسقط الرنين بين الجدران

المرأة الطالعة من ليلة الاحتضار \*  
الى الصباح الجميل \*  
وقفت طويلا امام مفترق الشارع  
لماذا كانت تلك الليلة سيئة الى ذاك الحد ؟  
ولماذا خرجت هي الى السرير باكرا  
دون ان تتطلع الى عيون الساهرين ؟  
المرأة الطالعة من ليلة الاحتضار  
الى الشمس المشرقة  
كانت تحلم برقعة  
ومرايا لا تكذب  
واصابع لا ترتعش  
وعلنة سجائر لا تفرغ  
لكنها حين واجهت شمس ذلك اليوم  
نست كل شيء نجاة  
ومضت الى الزاوية القديمة  
في المقهى القديم

تعالى الى آخر الوقت \*  
لن اقول لك الان صباح الخير ايها الجميلة \*  
فالغزل القديم  
لم يعد صالحا للايام السريعة  
ساقول اعطيتي كك المصغرة  
في هذا الصباح البارد  
وتعالى لنقتل آخر الوقت  
نثرش  
نخلق في عز الظهيرة ذكريات تحرث ببداء المحيا  
خلف التفاصيل تقبل .

في الزاوية القصية من المقهى \*  
في الزاوية الباردة من القلب \*  
ساشعل نارا  
واشرب نخب الذين مضوا  
وخلفوا لنا كؤوسهم  
ارفعها عاليا  
ثم اقول وداعا



## "الحرية" تستفتي دور النشر -

## دار ابن رشد

بعد لقاءها دار الطليعة ، دار ابن خلدون ، دار الفارابي ، ودار الكلمة المنقذ « الحرية » الاستاذ سليمان صبح مدير دار ابن رشد واجرت معه هذا الحوار حول انجازات الدار ، ومشاريعها ، وهومها . وكاتت هذه الاجابات :

حاولتم ذلك ؟

جميعها .  
 • يبدو ان اهتمام الدار يتركز على الاعمال الادبية ، فما مرد ذلك ؟  
 - ليس مرد هذا الاهتمام سببا سياسيا ، اذ وجدنا ان ما هو متنوع سياسيا متنوع ادبيا ، فلا شيء منفصل عن السياسة ، لذلك حاولنا ان نضفي على الدار طابعا تخصصيا في المجال الادبي ، وخاصة في مجال الرواية ، علما بأنه ليس ثمة دار متخصصة بكل ما تعنيه هذه الكلمة .  
 • ثمة بعض محاولات النشر المشترك لبعض دور النشر المهمل



مع مدير دار ابن رشد

من حيث حجم الاستيعاب ؟  
 - المين الديمقراطي ، الجزائر ، المغرب ، ليبيا ، وسوريا .

• ما مدى تأثير الحرب على قدرة الدار وامكاناتها ؟

- من الصعب تحديد هذه القضية لان الدار تأسست في فترة الحرب .

• ما اهم المومات التي نجابه الدار ؟

- هناك قضيتان اساسيتان : اولاهما ثمة نوع من الحظر على الكتاب ، فاذا نشرنا كتابا يخلف مع اتجاه نظام معين ، فيمكن ان ينعكس ذلك على اصدارات الدار جميعها . انها عقبة الرقابة التي تتوقف امام الناشر المعروف : « السياسة ، الجنس ، والدين » . وهذه المسألة على اية حال متفاوتة بين نظام وآخر .

وثانية القضيتين ذات علاقة بالموزعين والتحسن ، فالكاتب الصادر في اوائل ١٩٨١ لا يصل الا في نهايتها مثلا ، وتتبع ذلك صعوبة التحويل مما يشل برنامج النشر .

• كيف تتعاملون مع نتاج الكتاب الشبان ، ما مدى اهتمامكم بهذا النتاج ؟

- في المستين الاولى والثانية كانت النسبة الاكبر من اصداراتنا للكتاب الشبان ، وهي مسألة تثير اشكالات كثيرة لدار نشر جديدة بحاجة لاسماء معروفة . لقد كانت تجربتنا معكوسة اذ بدانا بالاسماء غير المعروفة ، مما جعلنا نحد من نسبة هذا النتاج قليلا .

• ما هو برنامجكم للعام الحالي ٨٢ - ١٩٨٣ ؟

- برنامجنا واسع جدا ، ولكننا بناء على تجاربنا السابقة اصبحنا حذرين في التوسع في برنامج النشر . برنامجنا هذا العام يستكمل برنامج العام الماضي . تستصدر عن الدار خمس روايات جديدة ، وتوقع ان تكون واحدة من هذه الروايات الخمس اهم ما صدر من الروايات حتى الان . تحمل الرواية عنوان « نوبجات الدم » لكاتب كيني اسمه « نفوجي » ترجمها سعدي يوسف .

أحرى التحقيق : محمد لافي

## معرض توفيق عبد العال

## اشراقه في اللون وذاكرة للخطوط



في معرضه الاخير الذي يقام في صالة « دار الكرامة » ، يعرض الفنان توفيق عبد العال

مراحل من نتاجه تمتد منذ عام ٦٠ وحتى عام ٨١ . وتأتي هذه المراحل في سياق يكتشف لنا تطور الرؤية التشكيلية لفنان يعتبر من رواد الحركة التشكيلية الفلسطينية ، ومن أبرز وجوهها الطليعة التي ارتبط فيها بمناخ الثورة والنضال . ومن هنا ، تبدو خصوصية هذا المعرض ، كونه يساهم في لقاء المزيد من الضوء حول تجربة توفيق عبد العال منذ البدايات وحتى الان ، عاكسا المزيد من الاسئلة التي يواجهها الفنان الفلسطيني في حقل التعبير التشكيلي ، وفي اجاباته عن المعادلة الفنية التي ينطلق بها بين جدل الخاص والعام ، وبين تزواج الحلم بالواقع والحياة .

هكذا تأتي الى رسومات الفنان توفيق عبد العال من خلفية تنطلق من كونه نحاسا ورساما للخطوط ، وفي الوقت ذاته ملونا من طراز خاص . ألوان حارة وبهيجة تستمد حركتها من مناخ البحر الابيض المتوسط . تشرق الالوان وتشتع دفئا . تتصفي من حياديتها ومن حضورها الباهت ، وتوج وهجا وكأنها تنبع من شمس المنطقة والوان طبيعتها الحافلة ببياء البحر ، شامخة الرمال ، وحدة صخر الجبال . ومن هنا تأخذ اللوحة انسيابيتها من الذاكرة . الأرض ، الى المستقبل - الحلم ، مروراً بحاضر يضم المناقضات . حزن السنوات ، فرحة التحرر والنضال ، والقدره على تجاوز العقبات .

## موسيقى بصرية

المرحلة الاولى تبدأ عام ٦٠ ، تظلمها لوحات : وجه من فلسطين ، انتظار ، فناة من عيلوط ، والأرض لهم . هذه المرحلة هي بداية البحث ، وفيها تطلع الى الخصوصية الفنية . وتتميز بالفتات الفنان الى وجه ذات ملامح أكاديمية ولكن منظور اليها بانطباع خاص . هنا يتم البحث عن الهوية داخل هذه الوجوه ، حتى حين يتم تخطي النسب الكلاسيكية المعهودة . في « فناة من عيلوط » استنطاة الرقبة عند المرأة أكثر مما هي عليه في الحقيقة ، اتساع عينيها وتحديقها

في البعيد ، تؤكد الانسيابية التي يسمى اليها الفنان ، وترمز الى التفويض عن الذات . وعن هذه المرحلة يقول توفيق عبد العال : « استوقفتني البحث في الوجوه والمرأة بشكل خاص . رسمت الطبيعية الصائنة ، الزهور ، الاسماك . والالوان غير مبررة للوحة الاولى ، ألوان هادئة وغير صارخة تستوحى من الموسيقى بصرية لا تغيب عن النظر » . المرحلة الثانية التي أعقبت تلك الفترة تظلمها لوحات « طفولة » وتشرذم ، « زهور » و « الأمل » ، وتوجه لتجسيد المرحلة الأولى ، واعطاؤها عبقاً انطباعياً يستدعي

ارتباط القضية الوطنية على وجوه مشبعة بالحلم والانتظار . في مرحلة رسومات المدن الممتدة بين عام ٦٣ الى عام ٦٦ ، يرسم توفيق عبد العال المدن العربية : الجزائر ، بغداد ، دمشق . يرسم مدنا في لبنان ومدنا في فلسطين . يختار الاسواق القديمة ، المقاطر ، والآرقة ، يقول : « الاحياء القديمة كانت تستهوي . نضعني فوراً وبشكل مباشر امام طفولتي ، فاستنفر فيها جميع حواسي » . وفي المعرض لوحات « البندقية » ، « القدس » ، « عكا » « نابلس » ، « المناصرة » . وفي هذه المرحلة فان اللوحة بحاجة لان تشهد

على بعد عدة امتار ، لرؤية تراكيبها المتداخلة ، وتكويناتها الممتدة . الملمس عبارة عن نهشيرات تحثية . المساحة اللونية عبارة عن نحت بارز . هناك بحث عن الاضداد ، الظل ، والنور ، وضربة السكن فوق الالوان تعطي الاحساس بشغل الكتلة ، وتماسكها .

في المرحلة الزرقاء عام ٦٦ ، وتضم لوحات « تجريد عربي » ، « مدينة الاحلام » ، « شاطئ الاماني » ، « مدينة الليل » ، « أمية بين الامواج » ، « والعلاق والفجر » تنقل اللوحات الى عالم أكثر خصوصية تطو فيها الاسئلة الداخلية التي الخارج . الحالة الشعرية تتقاسم الواقع والحلم ، ويبدو كما لو ان هناك اسقاطا للنفس على اللوحة .

الإدانة تتبل في العودة الى قرصاة نترش ظلها في ملمس رقيق وشفاف . بناء اللوحة يعتمد على حالة من الرومانسية والانتازيا . الالوان هي موسيقى التشكيلات . في « مدينة الليل » يتعانق النور والاضواء ، في « مدينة الاحلام » تتناول ظلال الاشكال ، لم يعد الضوء كما كان في السابق انعكاسا للظل والنور ، والمساحات اللونية صارت تعطي اللون اشعاعاً رغم قسوته .

في مرحلة بداية السبعينات وحتى منتصفها ، المتصلة في لوحات « السلام وجر الدم » ، « رايات في السماء » « حصان الثورة » ، « عنق مع النسورة » ، « الفجر آت » ، « الانطلاقة » ، و « لا تسقطوا » ينكر الفنان معادلة تغطي الخاص والعام ، بشكل مفردات ذات رموز تشكيلية (الحصان - الديك - الطيور) وتختلف المساحات، تصعب ذات وجهين متلفة مع بعضها . مساحة كبيرة مبروجة ، وأخرى ذات لون واحد غير مبرمج . الالوان صريحة ، والخطوط تأخذ تكوين جديدة داخل اللوحة مستوحاة سورباليا ، أو تجريدية ، أو تعبيرية رمزية ، لكنها لا تعيد على واحدة منها فقط ، وانما تتشكل بداخلها مستفيدة منها بأسلوب خاص .

هناك ثلاث لوحات من المرحلة التجريبية للفنان هي « حمام الباشا »

• متى تأسست الدار ؟  
 - عام ١٩٧٧ .  
 • كم عنوانا صدر عنها حتى الان ؟  
 - ١٣٥ عنوانا .  
 • كم عنوانا صدر عنها العام الماضي ؟  
 - ٣٢ عنوانا . اي بما يقارب الثلاثة كتب شهريا .  
 • ما معدل حجم الطبعة الاولى من اي كتاب ؟

- على نحو عام يتراوح حجم الطبعة الاولى من اي كتاب ما بين ٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ نسخة ، وهي موزعة بين الرواية ، المسرح ، قليل من القصص القصيرة ، وبعض الاعمال المترجمة ، وخاصة في مجال الرواية .

• ما نسبة توزيع الانتاج بين المؤلف والمترجم ؟  
 - في البداية كانت نسبة المترجم ٤٠ بالمئة ثم عملنا على رفعها الى ٧٠ بالمئة .

• هل يعني ذلك ان المترجم اكثر رواجاً من المؤلف ؟

- من الصعب تحديد ذلك ، ولكن هنا وجدنا ان ثمة كتاب مهمة تستحق الترجمة والنشر . هذا بالإضافة الى ان ثمة دورا للشرتولي اهتماما اكبر للكتاب المؤلف . على اية حال لا نرى ان اهتمامنا بالمترجم يسجل ماخذا علينا ، فلو عدنا ما نشر من الاعمال الجيدة المؤلفة في مجال الرواية هذا العام فلا تكاد نعر على اقبال مواصفاتها الفنية قياسا بالنتائج الروائي المترجم ، فـ « مائة عام من العزلة » مثلا كتب عنها اضعاف ما كتب عن اية رواية مؤلفة هذا العام .

• ما هي اكثر الكتب مبيعا منذ تاسيس الدار ؟  
 - مسرحية « الملك والملك » لسعد الله ونوس اذ طبع منها ١٦ ألف نسخة ، و « انهم يقتلون الجياد » لـ « هوراس » وترجمة نوح حزين .

• ما هي اكثر الكتب مبيعا العام الماضي ؟  
 - رواية صلاح عيسى «شهادات ووثائق لخدمة تاريخ زماننا » . طبع منها ٣٠٠٠ نسخة نفذت

## مقابلة

لقاء مع المخرج الإسباني الكبير

## عواالم لويس بونويل

من السورالية مع أراغون ودالي، إلى مناهضة

في الحديث التالي يتحدث المخرج الإسباني والعالمى الكبير لويس بونويل عن مسيرته السينمائية والفنية، عن تجربته وملاحظاته المعاصرة. وبونويل بلا شك من أهم السينمائيين المعاصرين في العالم، وهو رغم نزعاته الفوضوية والذاتية يبقى منانا كبيرا وفنانا تقديميا دخل تاريخ السينما والفن، واستطاع في الوقت ذاته أن يصل إلى قطاعات واسعة من المشاهدين رغم لفته السينمائية الخاصة وأسلوبه المتميز.

«المعجز الكبير» يسكن منذ ثلاثين عاما في قصر قديم، أحمر الطابوق، في درب مسدود من دروب العاصمة المكسيكية. يفتح لي الباب بنفسه، لا يصافحي، بل يأخذ ظملي ويحمله عني، يصف المصافحة بـ «عادة مضحكة». أن يكون خدوما فهي إحدى هواياته. أثناء حفلة عشاء في بيته، تنكر بلباس نادل، لم يعرفه أحد بعد أن وضع الشعر المستعار على رأسه وسقى الحاضرين بالنبيذ، ثم غاب عن الأنظار. وعندما عاد وأخذ مكانه على المائدة لم ينتبه أحد إلى الذي حصل. «الساخر الأكبر» دون لويس بونويل، كان في شبابه، في مدريد، ينتكر بلباس راهبة ويقف في الطرقات ليغمز بعينيه للسادة المارين، مثيرا بذلك فضائح. بيته بسيط للغاية، يسقيني كوكيتلا غريبا أعده بنفسه، يسميه «بونويلوني». المعروف عنه أنه كثير الشراب، لكن ذلك ليس صحيحا فهو يشرب باعتدال كبير، ويومه منظم مثل الساعة.

بعد حياة مليئة «بالفناح» تمارس حياة بسيطة بشكل واضح. «أعيش منفلقا هنا مثل الرهبان، بعيدا عن الأضواء والسيارات والضوضاء، بعيدا عن

## في عامه الثمانين وكوابيسه الفرانكوية

□ لماذا لا تقيم في باريس حيث أدت أغلب أفلامك في العشرين سنة الأخيرة؟

★ «زوجتي لا تحبني في فرنسا، ثم انسى كثير الإعجاب بهذا البلد الذي يتكلم بلغتي. لا أحب السفر كثيرا. ولولا الحاح صديقي «سيلرمان» لكنت قد طويت صفحاتي كمخرج منذ أكثر من 10 سنة. لكنني تركت نفسي على هواها وهو صديقي وأخرجت حوالي ستة أفلام. كان من المقدر لكل واحد من هذه الأفلام أن يكون «نيلمي الأخير». لكني الآن واثق بانني أنهيت علاقتي بالسنيما. أن تصنع فيلما ينبغي لك أن تملك طاقة وقدرة كبيرتين. ولا أريد أن يعسروا علي يوما ما، مينا في غرفة فندق ورأسي ساقطة على نسخة السيناريو. ما بين عمل الفيلم أو البقاء في البيت أشرب وأفرح مع أصدقائي، أفضل الاختيار اللانسي بشكل مطلق».

## الفراق بين بونويل ودالي

□ لماذا قطعت جسور الملائمة مع صديقك سلفادور دالي؟

★ «لقد تعرفت عليه عندما كان طالبا في مدريد، كنا كاهوين ونفكر بنفس الشكل. كتبنا معا سيناريو «الكلب الإندلسي» نيلمي الأول. ثم وصلت «غاللا». كانت صديقة للرسام الإيطالي جورجيو دي كيريكو، ثم ارتست ثم ابولوار. أنا لا أنسى بان غرام دالي بفلا كان كبيرا، وبالفعل لقد تغير دالي من تلك اللحظة - وقد كان شخصا سهلا للتأثير عليه - تغير تماما، صار يركض وراء النقود لانها حسب رأيه تعطيه الحرية، وبأجلها من حرية!

لدي على الإطلاق القدرة على الكتابة «فرنان ليجيه» عرف بانني عملت فيلما فتحدثت مع «مان راي» الذي قدمني إلى أراغون الذي قرر عرض الفيلم مع مجموعة من الأفلام القصيرة في أمسية تضم أغلب رجال الثقافة الباريسية. ورغم توقعي أسوأ الاحتمالات جاء الفيلم مثل حلم جميل، ملنا بالمشاهد المذهلة والمفاجئة واللامعتولة بشكل مقصود، كنت كمن ملا جيوبه بالحصى ليحافظ على أعصابه ويقائه في مكانه. كان أعجاب ذلك الجمهور كبيرا فطلب مني «بريتون» الانضمام إلى جماعة السوراليين. كان الانضمام صعبا للغاية، لكن البقاء طويلا معهم كان اصعب لذا تركتهم في عام 1922».

يسحبه من النشر حالا، كانوا يريدون نشره في مكان آخر. اعترضت عليهم قائلا «لقد وعدت بذلك». اجابني أراغون «الموعد لا يهم». قلت «لكن ذلك ليس عدلا». هنا قطع بريتون الطريق على الحديث قائلا وبصرامة «ليس وجود للعدالة هنا، عليك الاختيار إما البقاء معنا أو مع البوليس». وبما أن دار غاليمار رفضت ان تعيد لي النص كان علي أن اكتب رسائل عديدة إلى الصحف شاتبا الصحافة التي باعت نفسها. ومرة كنت قد قررت استخدام قطعة موسيقية لسرافنسكي في أحد أفلامي. اعترضت الجماعة متفرعة بـ «بان سرافنسكي موسيقي برجوازي». لقد ارتبطت بالحركة بكامل حريتي



بونويل : للسوراليين تبريرهم

## التجربة مع السورالية

□ لماذا؟

★ «تركزت الجماعة لأسباب ايديولوجية، لأن السورالية كانت قد ابتدأت بالتحول إلى تجارة (مجلات مليئة بالفحشاء، اعلانات). في البداية كانت الحركة شديدة القواعد ومتصلبة. كانت تناضل ضد المجتمع على أساس اخلاقي حديدية. على سبيل المثال كان ممنوعا بشكل بات نشر أي نص على صفحات مجلة أو جريدة برجوازية. بعد عرض «الكلب الإندلسي» طلبت مني مجلة تصدر عن دار غاليمار نشر السيناريو، ولم يكن لدي أي سبب للرفض فوافقت، عندما سمع بذلك بريتون وأراغون طالبوني وكنت اعتقد وأؤمن بهذه الحرية،

لكن أين هي، لقد تحولت عمدا لها».

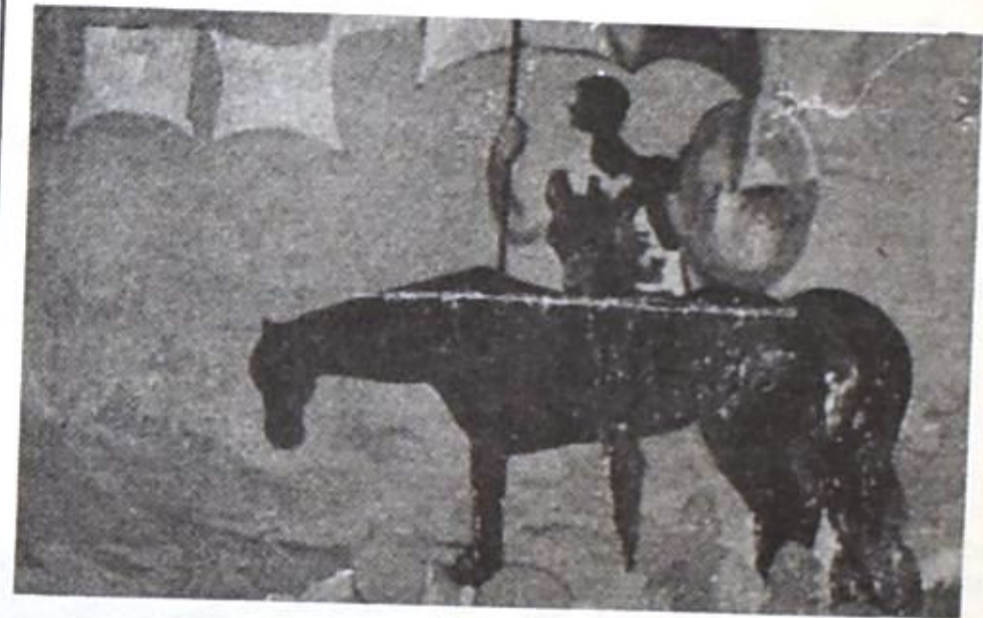
□ وهل ذلك واحد من الأكار التي سألحتها في «خيال الحرية»؟

★ «إن الإنسان يبحث منذ الأزل عن الحرية، لكن الحرية خيال أو وهم يرتدي الضباب، في الوقت الذي تحاول أن تسها تقيب عنك. ربما ذلك هو الوضع الأفضل فالإنسان الحر تماما لا يفعل شيئا، وذلك يصبح كما لو كنت تعيش في السماء».

## جماعة فرانكو هددوني بالقتل

□ «الكلب الإندلسي» أشار الانتباه لعدة أسباب أهمها

الحرية - هي «27»



أحد أعماله



جانب من المعرض

استخدامه المتميز للالوان، تتفجر حركات الطائر مكونة سيمفونية من البساطة والشغافة، الصخب المتداول في الحياة اليومية لمدن الشرق أثناء فترة تاريخية معينة. ألوانها حارة، ومبنيقة من صيم الحصى بالمكان، وتكويناتها نهيمسك التسريح الكلاسيكي وتعتد على انسجام المساحات والكتل والحركات.

«الحمام الشمسي» و «جلسة مع التريجة» أنجزها عام 16. وفيها اطلالة على الأجواء الشعبية المتداولة في الحياة اليومية لمدن الشرق أثناء فترة تاريخية معينة. ألوانها حارة، ومبنيقة من صيم الحصى بالمكان، وتكويناتها نهيمسك التسريح الكلاسيكي وتعتد على انسجام المساحات والكتل والحركات.

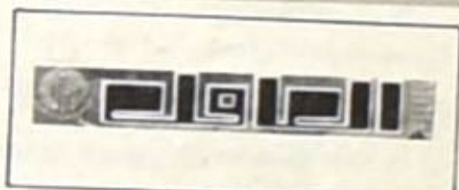
## اختصار الخطوط

المرحلة الأخيرة من أعمال الفنان توفيق عبد العال عام 81، تمثلها أربع لوحات عنوانها هي «السلام الجريح»، «الشجرة والسلام»، «ظائر العودة» و «بني يعود». وهنا يصل الفنان إلى الاختصار المتناسك في استخدام الخطوط بحيث تنساب بليغة، ومعبرة، وكان الاقتصاد في المفردات قابله وضوح تشكيلي بالغ الحدة والنفاذ. يعمل الفنان في هذه المرحلة على الطيور، وبضربانه القليلة، وتقنية

ليانة بدر







**أين مشاركة العمال !!**

تحت هذا العنوان علت مجلة «العمال» - لبنان حال الاقتصاد العام لعمال الكويت في أعدادها الأخيرة على مؤتمر وزراء العمل في البلدان الخليجية قتالت : عقد في العاشر من الشهر الحالي في العربية السعودية المؤتمر الرابع لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية في الدول العربية الخليجية . وقد عالج المؤتمر سبعة بنود على جدول أعماله منها قضايا العمالة الأجنبية والوطنية في المنطقة وتطوير التشريعات العمالية وغير ذلك من المسائل التي تخص الطبقة العاملة في المنطقة .

ان المتبع لهذه المؤتمرات يستطيع ان يستخلص دون عناء نتيجة قراراتها التي تبقى مجرد شكل بلا مضمون وذلك نتيجة عدم قيام التنظيمات النقابية في معظم هذه البلدان . ومن الغريب ان تناقش قضايا العمالة في المنطقة في حين لا يزال العمال في السعودية والامارات وقطر وعمان محرومين من ايسر حقوقهم التي تتمثل في قيام تنظيمات نقابية لهم . كما لا زالت الحريات النقابية في البحرين معدومة بالإضافة الى ما يجري من اضطهاد للنقائين ولاحقة وتشنيد وقهر .

من هنا نجد ان عقد هذه المؤتمرات دون وجود تنظيمات نقابية تشارك في قراراتها وتوصياتها يعني ان قراراتها تبقى من جانب واحد دون اية فاعلية كانت .

الآخري هي جزء منهم لتلك التضالات التي تخوضها الطبقة العاملة العربية والعالمية . وعلى التقضي من ذلك تقوم الامبريالية وشركاتها الاحتكارية وبعض الانظمة باقامة القواعد العسكرية وسن القوانين الباليبة لمواجهة نضال الحركة العمالية والدفاع عن مصالح الاحتكارات . وهكذا اصبح مطلب حرية العمل النقابي رمزا للتضال الطويل الذي خاضته الطبقة العاملة في البلدان الخليجية . من هنا نجد ونؤكد على ان المؤتمرات التي تناقش قضايا العمال دون مشاركتهم تبقى مجرد مؤتمرات لا فاعلية لقراراتها .

**أجزاء**

**تحريض مكشوف**

مجلة « انرا » السعودية كتبت في عددها الاخير تعليقا لـ « خير » ينصح بالانزواء والتحريض ضد قوات الردع العربية في لبنان . « من الصحافة » اذ تنشر هذا التعليق فلنرى يطلع القارئ العربي على نموذج - من بين نماذج عديدة وشبه يومية - لما تنشره صحافة الرجعية السعودية التي تتشدد باستمرار العربي ، ولكي يتأكد القارئ العربي بنفسه مجددا وبشكل ملموس كيف ان العديد من الاطروحات والمواقف ليست فقط العامة بل والنمطية ، تلتقي حولها الرجعية واسرائيلية والامبريالية وسائر القوى المعادية لحركة النضال والتحرر العربية .

قوات « الردع » في لبنان ... اصبح مختلف حولها اتد الاختلاف ، يعض العرب يؤيد بقاءها .. والبعض الاخر يؤيد ويرجو ويعمل على خروجها ... والبعض الثالث لا يعلن صراحة عن موقفه اما « مجاملة » او « تحسبا » من احتمالات غامضة لا يدركها الداعون لخروج هذه القوات

من لبنان ، الا ان المؤيدين وغير المؤيدين والصامتين ... لم يتوقفوا عن أداء التزاماتهم المالية لهذذه القوات حسبما نصت عليها قسيمة الرياض السادسة وقمة القاهرة الموسعة ... اللتان عقدتا على التوالي في يناير عام ١٩٧٦ م . والحقيقة ان « قرار » انشاء هذه القوات الذي صدر عن قمة الرياض وباركه القادة العرب جميعا في القاهرة .. انما كان في جوهره دلالة بارزة على حيوية « الامة » وحسن توجيهها وقدرتها على التحرك لمواجهة الاخطار ، واذا كان الـ « قرار » قد نص على ان تكون هذه القوات في خدمة « السلطة الشرعية » في لبنان وادائها العسكرية في حسم الاضطرابات والفن والاقنتال الذي اندلع منذ اوائل عام ٧٥ م ... الا ان ذلك لم يحدث بنجاحه ، عندما اخذت قوات الردع تخرج عن دورها والتزاماتها ... فتلقى اوجرها من « دمشق » وليس من « بيروت » واكثر من هذا ... اصبح اخر ما تعنى به هو واجباتها كقوات ردع .. ولقد ساعدت الاتزامات العربية المتلاحقة .. على بقاء « الردع » على صورته التي انتهى اليها ، وحافظت تلك الاتزامات على « صمت » الاطراف العربية المختلفة في مواقفها من قوات الردع .. بل وعلى استمرارها في اداء التزاماتها المالية نحو تلك القوات ... وبالرغم من ان الاطراف العربية المختلفة قد تقاربت في مواقفها من قوات الردع .. الا انه لم يكن سهلا على اي منهم ان يقوم بـ « تعليق الجرس » ...

ولكن ، امس الاول .. استطاع مجلس الامة الكويتي ان يباخذ قرارا باغلبية اعضائه بـ « رفض » تمويل قوات الردع ، وما من شك في ان خطوة الكويت ... هي خطوة في الاتجاه الصحيح يدعمها « توقيت » جيد لا يختلف عليه المظالمون والمالون .

فهل نتج بقية الدول هذا النحو الكويتي !! ام ان هناك مدخلا اخر غير هذا بعيد الردع عربيا كما بدأ !!

**نشئة اخبار**

**السينما الفلسطينية في المعركة**

نشرة اخبار « نوفوستي » السوفياتية نشرت في احد اعدادها الاخيرة التعليق التالي : خلال السنوات الاخيرة استطاع الناس السوفيات اكثر من مرة مشاهدة اعمال السينمائيين الفلسطينيين الفلسطينيين . وقد عرضت افلامهم في مهرجان موسكو وطشقند . وبكل ثقة يمكن القول ان الكاميرا السينمائية قد اصبحت عند المناضلين الفلسطينيين سلاحا مائلا للبدنية .

وبفضل تقاني المصورين السينمائيين الفلسطينيين يجري بشكل دائم تصوير افلام وثائقية اخبارية عن نضال الشعب . وبفضل هذه الافلام اتبع للعالم ان يرى بام عينه ملحمة تل الزعتر البطولية . وعلى الناشئة لاج امام مشاهدي العديد من بلدان العالم صورة الالم والجزع والحرمان التي يعاني منها سكان الخيبيات وآلام الاجهات الثوراتي تقدن اطفالهن على اثر العدوان الامبريالي والصيوني ضد الشعب المناضل .

ان السينما الفلسطينية الفنية التي اكتسبت مع ذلك تقاليدها وطابعها الابداعي تسم بالروح الاميبة والفرقة الانسانية . هذه الصفات تتجلى بشكل واضح في الفيلم اللين عرضا بدار الصداقة وهما « الاطفال الفلسطينيين » و « الحرب في لبنان » . وقد صور هذه الافلام اساس جوانحهم للفاية لا يربغون في ان يتحدثوا عن انفسهم . وهم لا يتحدثون الا عن اولئك اللذين استشهدوا والكاميرات في ايديهم فلما يستشهد المقاتل الذي يحمل في يده الرشاش ويقال من اجل قضية شعبه المعب .

**محطة القراء**

**الخطر السوفياتي المزعوم**

الصديق حسن سبو - سومان - سوريا كتب لنا يقول : « تحاول امريكا بشكل ديباجوجي اقناع العرب ان عليهم ان يضحوا اراضيهم للوجود العسكري الاميريكي في المنطقة ، من اجل ما نسيبه الخطر السوفياتي المزعوم . ولكن اريد هنا ان اسال : هل تستطيع امريكا ان تقول بان الاتحاد السوفياتي هو الذي يضطهد الشعب الفلسطيني ، انه هو الذي يشن الغارات الوحشية على الجنوب اللبناني ؟ هل الاتحاد السوفياتي هو الذي قصف الخاضع النووي العراقي وهل الاتحاد السوفياتي هو الذي ضم الجولان ؟

لقد وقف الاتحاد السوفياتي دائما وابدا الى جانب حركة التحرر العربية . اما امريكا واسرائيل فهما عدونا جميع الشعوب العربية » .

**نيري والشعب**

الصديق ميشيل شماس - عين الغارة - سوريا كتب يقول : « ما ان اطل عام ١٩٨٢ حتى برز الشنداد وتعاظم الحركات الجماهيرية العربية وعلى رأسها الحركة الجماهيرية التقدمية السودانية وقد بدأ التحرك الشعبي العارم ضد نظام نيري كرد فعل على سياسته الداخلية والخارجية ، وعلى اجراءات التجويع والقمع ومصادرة الحريات . لقد اثبت شعبي محجوب والشعب انه يهمل ولا يهمل . وعلى ما يبدو فان

النظام الديموي السوداني دخل مرحلة العد العكسي وان المعركة الفاصلة بانت قريبة . ان شعبا عربيا بكفاحه ونضاله كتشعب السودان لا يمكن الا ان يصل الى حريته مهما طال الزمن » .

**بيروت المساء**

الصديق مرقع هايبل الطرودي - السويداء - سوريا - يسأل عن المجلة التي كانت تنوي منظمة العمل الشيوعي اسداها بمسند ان اصبحت « الحرية » تحت اشراة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

لقد صدر اكثر من عدد « صفر » تجريبي من المجلة المذكورة « بيروت المساء » . ومن المفترض ان تخرج المجلة للقراء قريبا .

**اميركا والسلفادور**

الصديق مروان علي - بيروت - لبنان كتب لنا يقول : « من جديد تواجه الامبريالية الاميريكية وضعا صعبا في اميركا الوسطى . ومن جديد يحاول جنرالات الادارة الاميريكية وعلى رأسهم هينغ اختراع ما يمكن من الكاذب التي تصور ما يجري هناك على انه مؤامرة سوفياتية ، لكي يرسلوا بقواتهم العسكرية الى السلفادور . شيء واحد يمنعهم حتى الان من فعل ذلك الا وهو خشيتهم من ردة الفعل العالية وخوفهم من ردة فعل الشعب الاميريكي الذي ليس على استعداد لتقبل قتلهم جديدة .

وحين تكون القضية قضية شعوب باكملها فان مؤامرات السي . اي . اي وحدها لا تجدي فاما التدخل والتورط في فيننام جديدة واما القبول بالهزيمة الكاملة كما جرى من

قبل في كوبا ونيكاراغوا . هذه هي الخيارات امام الادارة الاميريكية وكلها خيارات صعبة » .

**من اجل محاصرة حكام السعودية**

الصديق عثمان عبد الله - سيدا - لبنان كتب لنا يقول : « لقد نجحت المملكة السعودية نجاحا باهرا في استخدام سلاح النفط ، وكانت نتائج استعماله باهرة حقا . لقد نجحت المملكة باستعمال هذا السلاح ضد الشعوب ولصالح اميركا فاغرقت السوق العالمية بالمالين من براميل النفط لكي تخفض اسعاره وتحطه مشاريع التنمية في الدول المنتجة جميعها . لقد نجحت السعودية ايضا في ضعضة مواقع منظمة اوبك وحولت دولها التي دول

الصديق محمد بيده المثني « ابو اراس » - حمص - سوريا كتب لنا تصيدة بعنوان

مدينة . وبعد ما هو المطلب اذن من الدول المنتجة للنفط وما هو المطلوب من كل القوي المعادية للامبريالية في مواجهة سياسة حكام السعودية ؟ من المؤكد ان من المفروض قيام جبهة كبيرة من السدول المتضررة من هذه السياسة لحاصرة السعودية ومباستها . وهذه الجبهة يجب ان تكون مدعومة من قبل كل القوى الوطنية العربية . لانه بدون ذلك فان حكام المملكة سينجحون في تجويع شعوب دول الاوبك وسينجحون في جعل يد اميركا هي العليا في المنطقة العربية . متى نسكن بيتا ؟

الصديق محمد بيده المثني « ابو اراس » - حمص - سوريا كتب لنا تصيدة بعنوان

« رسومات طفل » يتول فيها : اماء لماذا الرحيل لماذا نسامر اماء ... احب بيتنا الصغير احب اللعب في حديقة جدتي المنيمة بالازهار والثمار لا احب الرحيل جارنا ابو جوان رحل ولم يعد اماء : آه انه ثقيل حملنا بيتنا نحمله على ظهورنا آه ضاعت لعبي الصغيرة لماذا لا تشترين لي اللعب ؟ دائما التقود !! دائما الرحيل متى نسكن بيتا ؟ متى يصعب لدينا نقود ؟ لقد ضحك ذلك الشرطي اماء ماذا فعلت اماء احب البقاء هنا لاكسر عصاه الغليظة على رأسه »

**مكتبة وقرطاسية البسام**

استعداد كامل لتأمين طلباتكم من

قرطاسية - لوازم مكتبية - مطبوعات - اختام - صحف ومجلات - كتب - وكافة التجهيزات للمكاتب والشركات ...

شارع ابو شاعر - شرقي الملعب البلدي - تلفون ٢٠٥٨١٢ ص.ب ١٤/٥١٢٢

**مكتبة وقرطاسية البسام**



# قبل الكرامة وما بعدها



جراح هزيمة حزيران لم تندمل بعد ، وفي كسل العالم العربي كان السؤال الجراح الملاح ينح : « لماذا هزمت الملايين الثلاثة أمة من مائة مليون ، لماذا ، لماذا ؟؟ » . الحكام العرب المهزومون كانوا يشيخون ( أسطورة التفوق التكنولوجي ) ليمعدوا العميون عن المنال التيناني الذي يحض خرافتهم . في هذا الجو المليء بالجراح والإسئلة اشتملت معركة (الكرامة) بين التكنولوجيا الإسرائيلية المتفوقة والمتشعبة بانتصارها الكبير وبين مقاتلين قرروا وقف زحف الهزيمة على الروح العربية وتحولها الى قدر . . . مقاتلون فلسطينيون ، مطوعون عرب ، جنود قرروا خرق أوامر الهدنة المشددة . . . جميعهم حملوا الأسلحة التي تركتها الجيوش المطوية على أمرها في ساحة المعركة ، حملوا البنادق المتينة التي كانت مخبأة في ضحايا الأعرشة أو تحت الأرض وقرروا وقف التثوة والفطرسة الإسرائيلية في تلك المسح المنعرج الأخضر الواقع عند مخيم (الكرامة) على الضفة الأردنية للنهر . على هذه البقعة الصغيرة هزمت الأولوية الإسرائيلية ، ووضعت الإجابة على السؤال ( لماذا !! ) الملحة . . . فالتكنولوجيا المتفوقة بقيت تحترق على أرض المعركة وبدأت أصابع الاتهام تنح نحو الأنظمة ومن ساحة المعركة ظهرت حقيقة ما عاين مميّنا نقاتلها : ثورة الشعب الفلسطيني !

